



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945 \_ قالمة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ



## فرحات حشاد وعيسات إيدر حياتهما ونضالهما النقابي (1914-1959م) دراسة مقارنة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالبة:

من إشراف الأستاذ الدكتور:

وردة بوعلاق

شايب قدارة

### أعضاء لجنة المناقشة

الرقم	الإسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
1	محمد شرقي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة 8 ماي 45_ قالمة
2	شايب قدارة	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 45_ قالمة
3	السبتي بن شعبان	أستاذ مساعد أ	ممتحنا	جامعة 8 ماي 45_ قالمة

السنة الجامعية 2018 \_ 2019 م / 1439\_1440 هـ



**بِسْمِ اللَّهِ  
الرَّحْمَنِ  
الرَّحِيمِ**

**وقل ربي زدني علما**

طه، الآية 114

# الشكر والعرفان

الحمد لله الذي وفقني لتقديم هذا البحث ويسر أمري ووهب لنا العلم النافع ويسر طريق العلم لنا، اللهم لك الحمد ولك الشكر.

أتوجه بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف الأستاذ الدكتور **قدادة شايب** صاحب الأفكار النيرة أجمل التحيات وأنداها وأطيبها أرسلها لك بكل ود وإخلاص تعجز الأحرف أن تكتب ما يحمل قلبي من تقدير واحترام لك، وأتوجه بالشكر الجزيل إلى **لجنة المناقشة** التي قامت بالاطلاع على المذكرة، وإلى كافة أساتذة قسم التاريخ، ومنهم الأستاذ الدكتور **شرقي محمد** الذي كان دعماً لي، وكذلك الأستاذ الدكتور **غربي الحواس** الذي كان نعمة الأستاذ. عبر نفحات النسيم، وأريج الأزاهير، وخيوط الأصيل أرسل شكراً من الأعماق إلى **عائلة الشهيد فرحات حشاد**، إلى ابنه السيد **نور الدين حشاد** والسيدة الكريمة **جميلة حشاد** اللذان قادما لي المساعدة ولم يبخلا في دعمي والوقوف إلى جانبي رغم البعد والتزاماتهم. إلى الأستاذ الدكتور **الفاضل والكريم الأسعد الواعر** من تونس الحبيبة الذي كان نعمة الأستاذ، كلما سألت عن معرفة زودني بها وكلما طلبت من وقته الثمين وفره لي بالرغم من مسؤولياته.

إلى الأستاذ الدكتور **الفاضل حمادي الفلاحي** الذي قدم لي الكثير، وكذلك إلى الأستاذ **غيلان سمير التكريتي** من العراق الشقيقة.

إلى الدكتورة **هاشم كوثر** من الوادي، وبكل عبارات حب أود أن أشكر صديقاتي **جلیلة بوغلاق وفاطمة بوشمال وخديجة فتيسي** على الوقوف إلى جانبي ودعمي دائما. إلى كل من قدم لي المساعدة من قريب أو بعيد.

# الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

صدق الله العظيم

التوبة الآية 105.

أهدي هذا العمل إلى:

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار...إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل  
أسمه بكل افتخار أرجو من الله أن يمد في عمرك وإلى الذي تعب معايا طوال مساري  
الدراسي...والدي العزيز.

إلى ملاكي في الحياة...إلى معنى الحب والحنان والتفاني.إلى من كان دعائها سر  
نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أمي الغالية.

إلى زوجي الذي صبر عليا وتحمل مشقة دراستي، إلى أولادي عبد الرحمان ويحيي.  
إلى من تكبد معي مشقة الدراسة وصبر من أجلي إلى العزيز والغالي الذي يعجز  
اللسان عن التعبير على شكره إلى أخي الصغير لطفي.

إلى من كانت سندا لي ورفيقتي منذ الصغر أختي العزيزة والغالية جليلة وابنيها ياسر  
وأيوب.

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى إخوتي محمد وعمار  
ومهدي.

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق نحو النجاح والإبداع إلى صديقاتي.

## المختصرات : Abréviations

### باللغة العربية:

ا.ع.ع. ت : الاتحاد العام التونسي للشغل

ا.ع.ع. ج : الاتحاد العام للعمال الجزائريين

ا.ع.ن. ج : الاتحاد العام للنقابات الجزائرية

ا.ن.ع.ج : اتحاد نقابات العمال الجزائريين

ن.ش.ا : نجم شمال إفريقيا

ح.ا.ح.د : حركة انتصار الحريات الديمقراطية

ح.ع.2 : الحرب العالمية الثانية

س.ج.ت : الكنفدرالية العامة للشغل

ك.ع.ا.ش : الكونفدرالية العامة الاتحادية للشغل

### باللغة الفرنسية:

A.G.T.A: Amicale Générale des travailleurs Algériens

C.G.T : Confédération Général des Travailleurs

C.I.S.L : Confédération Internationale des Syndicats Libres

F.S.M : Fédéartion Syndicale Mondiale

U.G.T.A : Union Générale des travailleurs Algériens

U.G.T.T : Union Générale Tunisienne du Travail

U.G.S.A : Union Générale des Syndicats Algériens

U.S.T.A : Union des Syndicats des travailleurs Algériens

# المقدمة

شكل تاريخ بلدان المغرب العربي المعاصر ميدانا مهما للدراسات التاريخية، وكان الفرنسيون أول من بدأ البحث في هذا التاريخ وذلك لسهولة الحصول على المادة العلمية الموجودة في بلدهم والبحث العلمي، ويأتي بعدهم الباحثين والدارسون الجزائريون في السنوات الأخيرة من القرن العشرين، وذلك لأهمية ما شاهدته بلدان المغرب العربي المعاصر من أحداث وصراعات وتحولات بفعل السياسة الفرنسية القائمة على العنصرية، الاضطهاد، التعذيب والقمع.

كمثال على هذه البلدان المستعمرة تونس والجزائر اللتان تعرضتا للظاهرة الاستعمارية الأوربية الحديثة، فاحتلت فرنسا الجزائر (1830-1962) وجعلها مستعمرة تابعة لها إداريا وسياسيا وعسكريا، وفرضت حمايتها على تونس (1881-1956)، والتي رسخت من خلال بنود معاهدة الحماية التواجد الاستعماري المباشر تحت غطاء الحماية، وكردة فعل على الظلم والاستبداد المسلط على الجزائر وتونس، ولقد واجه الشعبان الجزائري والتونسي الاستعمار الفرنسي منذ أن وطأ أقدامه بلادهما، فبدأت بالمقاومات الشعبية في معظم مناطقيهما، وبسبب تفوق الاستعمار الفرنسي من ناحية السلاح والخبرة العسكرية فكان مصير هذه المقاومات الفشل.

بذلك أخذت المقاومتان منحى آخر في مواجهتهما للاستعمار، خاصة بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، وبذلك تغيرت إستراتيجية المقاومة، حيث انتقلت من المقاومة المسلحة إلى المقاومة السياسية.

أدت هذه السياسة الاستعمارية إلى بروز حركات اجتماعية وقادة نقابيين ساهموا في النضال الوطني والتحرري، ومن أبرزهما الحركة النقابية التونسية والتي يمثلها الاتحاد العام التونسي للشغل الذي تأسس على يد الزعيم فرحات حشاد سنة 1946م، والحركة النقابية الجزائرية التي يمثلها الاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي تأسس على يد الزعيم عيسات إيدير 1956م، وكان هذان التياران ذا أبعاد سياسية واقتصادية واجتماعية.

برز من خلال هاتين الحركتين النقابيتين شخصية فرحات حشاد التي أصبحت رمزا للمقاومة والتصدي للاستعمار عند التونسيين، وشخصية عيسات إيدير التي أصبحت هي الأخرى رمزا للمقاومة والصمود عند الجزائريين، وأهم قيمة في هاتان الشخصيتان هي الجهاد والنضال ضد المستعمر الغاشم واسترجاع السيادة المسلوبة.



هذا هو محور موضوعنا الذي سنحاول من خلاله إبراز دور فرحات حشاد وعيسات إيدير في الحركتين النقابيتين الجزائرية والتونسية ومواجهتهما للسياسة الاستعمارية الفرنسية، وكذلك إبراز دورهما في النهوض بالعمل النقابي الجزائري والتونسي، وتحديد أهدافهما نحو الاستقلال التام لبلادهما.

## أولاً: أسباب اختيار الموضوع.

دفعتني جملة من الأسباب لاختيار هذا الموضوع ودراسته، حيث يمكن أن نقسمها إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية، أما فيما يخص الأسباب الذاتية أولاً رغبتني في دراسة موضوع مقارنة، حيث بعد البحث بصفة عامة في مثل هذه المواضيع الشيقة أصبحت لدي رغبة ملحة في دراسة موضوع مقارنة، وبعد إلقاء نظرة عامة على الموضوع أصبح لدي الفضول في التعرف على خبايا هذا الموضوع، وإلى أي مرحلة واصل نضالهما، وأيضاً لقلّة الدراسات في هذا الموضوع، وذلك رغبتني في التعرف على هذابين زعيمين اللذابين لهما قيمة ومكانة كبيرة سواء في بلدهما أو عند العرب أو في العالم الغربي، وقد تفضل الأستاذ الدكتور قدارة شايب مشكورا على مساعدتي في اختيار الموضوع فاستقر رأبي على موضوع

على الشكل التالي " فرحات حشاد وعيسات إيدير حياتهما ونضالهما النقابي 1914-1959م دراسة مقارنة".

أما الأسباب الموضوعية، فهي تتمثل في أهمية موضوع فرحات حشاد وعيسات إيدير حيث أنه يلقي الضوء على قضايا تاريخية تتعلق بالنضال السياسي والاجتماعي للطبقة الشغيلة التونسية والجزائرية، وكذلك بسبب الروابط المشتركة بين الشخصيتين كالتقرب الجغرافي والمصير المشترك الذي تعرض لهما وهو الاستعمار واحد- الاستعمار الفرنسي-، و كذلك التعرف على تضحيات فرحات حشاد وعيسات إيدير في سبيل مواجهة كل أنواع الاستغلال الاستعماري الغاشم وفي سبيل التحرر ، بالإضافة إلى ذلك التعرف على المكانة التي وصل إليها العمل النقابي الجزائري والتونسي في عهد فرحات حشاد وعيسات إيدير.

## ثانياً: إشكالية البحث.

حاولت في بحثي هذا معالجة إشكالية أساسية تتعلق بالدور الوطني لفرحات حشاد وعيسات إيدير في قيادة الحركة الوطنية وتوحيد طبقة العمال لمواجهة الاستعمار الفرنسي والوصول إلى الاستقلال التام للجزائر وتونس.

ويمكن أن نقسم هذه الإشكالية إلى تساؤلات الفرعية الآتية:

- ما هي طبيعة الحركة النقابية التونسية والجزائرية؟
  - من هو فرحات حشاد وعيسات إيدير وكيف بدأ العمل النقابي؟
  - هل هناك علاقة مباشرة بين الشخصيتين أثناء فترة الكفاح؟
  - وما هي طبيعة هذه العلاقة؟
  - كيف كان العمل النقابي في عهد فرحات حشاد وعيسات إيدير؟
  - وهل هناك تأثير وتأثر بين الشخصيتين في العمل النقابي؟
  - فيما تمثلت انعكاسات سياسة فرحات حشاد على العمل النقابي في تونس وفي العالم والمغرب العربي؟
  - ما هي نقاط الاختلاف والتشابه بين الرجلين؟
  - ما هي مجالات التعاون والتشاور بين الرجلين؟
  - هل كانت لهما نفس المواقف من بعض القضايا الوطنية؟ إلى غير ذلك من التساؤلات.
- وهذه التساؤلات في جوهرها تعبر عن مشكلات أساسية تضمنها فصول البحث.

## ثالثا: حدود الدراسة.

أما عن الفترة المدروسة فنتحصر بين 1914-1959م وهي الفترة التي ظهر فيها فرحات حشاد وعيسات إيدير كقوة فاعلة في دعم الحركات الاستقلالية.

أما الإطار المكاني للبحث فهو يضم نضال فرحات حشاد وعيسات إيدير في الجزائر وتونس وفي العالم العربي والغربي.

## رابعا: مناهج البحث.

أما فيما يخص مناهج البحث فقد حاولت إتباع المناهج العلمية المعروفة في حقل الدراسات التاريخية نذكر منها:

المنهج التاريخي الوصفي: استعنت به عندما كنت بصدد الكشف عن تاريخ الرجلان وإبراز نشاطهما وتتبع أهم المراحل مرا بهما وترتيبها ترتيباً كرونولوجياً، ووصف هذه المراحل ودراسة تسلسلها الزمني.

المنهج التاريخي المقارن: اتبعته خاصة عندما عقدت مقارنة علمية بين الرجلين فيما يخص نقاط الاختلاف ونقاط التشابه في جوانب عدة من تاريخ فرحات حشاد وعيسات إيدير، حيث سهل لي مهمة التحليل والاستنتاج.

المنهج التحليلي: استعنت بالمنهج التحليلي وذلك من خلال تحليل الوقائع والحقائق وربطها ببعضها البعض لاستنتاج الأحكام.

### خامساً: أهم المصادر والمراجع

لإثراء هذه الدراسة اعتمدت على جملة من المصادر والمراجع كان أهمها:

الجرائد: استعنت بأعداد من جريدة الشعب وصوت العمل والمنار وذلك لإبراز الدور الذي قام به فرحات حشاد في النضال التحريري، إضافة إلى جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني حيث أنها تعتبر مصدر مهم تتبع نشاط عيسات إيدير.

من المصادر المهمة كذلك نذكر:

مذكرات بلقاسم القناوي والحبیب بورقيبة "حياتي رأئي جهادي" وعلي البهلوان "تونس الثائرة" بالنسبة لفرحات حشاد، ومحمد شريف ولد الحسين "عناصر للذاكرة حتى لا ينسى أحد" وعمار قليل "ملحمة الجزائر" وبن يوسف بن خدة " جذور أول نوفمبر" بالنسبة لعيسات إيدير.

أهم المراجع أحمد خالد "الزعيم فرحات حشاد بطل الكفاح الاجتماعي والوطني شهيد الحرية حياته ونضاله وفكره وكتاباتة"، عمر سعيدان "فرحات حشاد بطل الكفاح القومي والاجتماعي حياته مآذبه أثاره " هذه الكتب أعاننتني في التعرف على شخصية فرحات حشاد وإبراز إسهاماته في الحركة التحريرية التونسية، ومحمد فارس "عيسات إيدير" محمود آيت مدور "الحركة النقابية المغاربية ما بين 1945-1962" اللذان ساعداني في التعرف على عيسات إيدير وكفاحه ضد السياسة الاستعمارية الفرنسية وتوضيح دوره في دعم الحركات السياسية.

كما اعتمدت على مجموعة من المجلات أبرزها مجلة الدراسات التاريخية المغاربية، مجلة فكرية اقتصادية اجتماعية وافادوني في إبراز دور فرحات حشاد في الحركة التحريرية التونسية خاصة فيما يتعلق بالقضايا استقلال المغرب العربي عامة، مجلة التواصل، مجلة التربية والتعليم اعتمدت عليها في التعرف على المسار النضالي لعيسات إيدير.

استعنت كذلك بالدراسات الجامعية كمفاتيح لفهم طبيعة الموضوع وأهمها رسالة ماجستير فيصل محمد مطلب فارس نجم " فرحات حشاد ودوره النقابي والوطني في تونس عام 1952 والتي تطرقت من خلالها إلى توضيح ملابسات اغتيال فرحات حشاد.

وأطروحة دكتوراه خلوفي بغداد الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962م والتي استخدمتها في الحركة العمالية التي كانت قبل 1945م.

## المراجع باللغة الفرنسية:

ahmed khaled , farhat hached heros de la lutte social et nationole martyr de (liberte itineraire compat bensee et ecrits).

الذي يتضمن حياة فرحات حشاد وكفاحه ضد السياسة الاستعمارية الفرنسية.

## المصادر باللغة الفرنسية:

- ALMOUDJAH , L Echo de l assassinat du martyr Isat Edir dans le monde .

-BOUALEM BOUROUBA , LES SYNDICALISTES ,LEUR COMBAT DE L EVEIL LA LIBERATION 1936-1962 .

استخدمته في تبيان النضال النقابي لعيسات إيدير وإبراز ردود الفعل على اغتياله.

## سادسا: خطة البحث

تبعاً للمادة العلمية التي تحصلت عليها قسمت موضوعي هذا إلى مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة وقائمة مصادر ومراجع ومجموعة من الملاحق.

أبرزت في المقدمة أهمية موضوع البحث وأسباب اختياره والمنهاج العلمية التي اتبعتها في معالجة هذا الموضوع والصعوبات التي واجهتني عند انجازي لهذا الموضوع.

أما المدخل وتناولت فيه واقع الحركة النقابية في تونس وفي الجزائر قبل سنة 1945م، وقد تضمن على مبحثين، المبحث الأول بعنوان واقع الحركة النقابية في تونس تطرقت فيه إلى المنظمات النقابية الفرنسية في تونس وما هي العوامل التي أدت إلى ظهور هذا العمل النقابي وأول جامعة عملية وطنية تونسية، والمنظمات النقابية التونسية قبل الاتحاد العام التونسي للشغل، وأما المبحث الثاني الذي عنوانته بواقع الحركة النقابية في الجزائر فبينت فيه المنظمات الفرنسية النقابية التي كانت في الجزائر وأوضاع العمال الجزائريين المزرية التي أدت إلى التفكير في تأسيس نقابة جزائرية.

جاء الفصل الأول بعنوان حياة فرحات حشاد والاتحاد العام التونسي للشغل واندرجت تحته أربعة مباحث: المبحث الأول درست فيه مولد فرحات حشاد ونشأته وتعليمه وأهم التطورات التي مر بها فرحات حشاد في هذه الفترة من حياته، والمبحث الثاني بعنوان الإتحاد العام التونسي للشغل الذي تعرضت فيه إلى كيفية تأسيس الإتحاد وأهم مبادئه والأهداف الأساسية للإتحاد، أما المبحث الثالث فخصصته لدور فرحات حشاد الاجتماعي والاقتصادي ومادا مساهمته في دعم الحركات التحريرية التونسية والمغربية وحتى دوره في العالم الغربي، وأما المبحث الأخير والذي كان بعنوان وفاته وتحدثت فيه على كيفية اغتياله وأسباب الاغتيال وردود الفعل في العالم على هذا الفعل الشنيع.

تناول الفصل الثاني حياة عيسات إيدير والاتحاد العام للعمال الجزائريين وجاء تحته ثلاث

ثلاث مباحث أساسية: الأول بعنوان المولد والنشأة درست فيه حياة عيسات إيدير ومساره النضالي ومساهمته في تشكيل نقابة وطنية جزائرية، أما المبحث الثاني فعنوانته الإتحاد العام للعمال الجزائريين وتطرقت فيه إلى عوامل تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين وأهم مبادئه وبرامجه، وأما المبحث الثالث والأخير فعالجت فيه وفاة عيسات إيدير وانقم بدوره الى عنصرين الأول اعتقاله وكيفية تعذيبه حتى الموت والثاني ردود الفعل على اغتياله.

ناقش الفصل الثالث والأخير المقارنة العلمية، وقد قسمته هو الآخر إلى ثلاثة مباحث، تحدثت في المبحث الأول على نقاط الاختلاف بين الرجلين وهي كثيرة ومتنوعة، أما المبحث الثاني تطرقت فيه إلى إبراز نقاط التوافق وهي عديدة ومتنوعة هي الأخرى، والمبحث الثالث تحت عنوان مواقف الرجلين

من بعض القضايا الوطنية حاولت فيه إبراز آراء الرجلان في بعض القضايا المشتركة بينهما، أما المبحث الرابع والأخير تطرقت فيه للنتائج والاستنتاجات المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

جاءت الخاتمة على شكل استنتاجات توصل إليها البحث.

### سابعاً: صعوبات البحث.

لا يخلو أي بحث من الصعوبات مما يجعل فيه البعض النقائص، ومن الصعوبات التي إعترضتني في بحثي تمثلت في:

- قلة الدراسات المتاحة حول هذا الموضوع الأمر الذي دفعني إلى الإطلاع على مضمون جل الكتب التي من شأنها إفادتي في معالجة هذا الموضوع الذي استغرق مني وقتاً طويلاً.

بالرغم من هذه الصعوبات فقد ممكني الله عزوجل على الإحاطة بالجوانب العريضة للموضوع، وأجو أن أكون قد وفقت في دراسة هذا الموضوع وساهمت ولو بشيء قليل في إبراز دور هذان الرجلان في تحرير بلادهما.

**المدخل:**

**واقع الحركة النقابية في تونس والجزائر**

**المبحث الأول: واقع الحركة النقابية التونسية**

**المبحث الثاني: واقع الحركة النقابية الجزائرية**

## المبحث الأول: واقع الحركة النقابية التونسية:

ظهرت الحركة النقابية<sup>1</sup> التونسية نتيجة الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي مرت بها البلاد التونسية غداة الحرب العالمية الأولى<sup>2</sup>، وكذلك نتيجة النظام الاستعماري الذي كان يحتقر العمال العرب في تونس، فكانت السلطة الاستعمارية تدمجهم في منظماتها النقابية<sup>3</sup>، وتستغل إمكانياتهم لصالح السلطة الاستعمارية، وتعرف التونسيون على الحركة النقابية بانخراطهم في الاتحادية النقابية بتونس وهي فرع تابع للمركز النقابي العام في باريس وكان ذلك في عام 1919م<sup>4</sup>.

## 1-النضال النقابي في ظل المركزية الفرنسية:

ظهرت في تونس عام 1917م منظمات اتخذت شكل نقابات<sup>5</sup>مثل عمال السكك الحديدية في عام 1919م، وفي كل الحالات كانت الكونفدرالية العامة ذات التوجه الشيوعي تعمل على جلب أكبر عدد ممكن من العمال المغاربة خاصة في قطاعات الصناعة والمناجم و الفلاحين<sup>6</sup>، غير أن هذه

1 - النقابة: هي مجموعة من الأشخاص تتشكل لأغراض المساومة الجماعية بشأن شروط العمل، ولرعاية مصالح أعضائها الاقتصادية والاجتماعية عن طريق الضغط على الحكومات والهيئات التشريعية، واللجوء إلى العمل السياسي في بعض الحالات. ينظر إلى: عبد الله الكيلاني، موسوعة السياسية، ج6، المؤسسة العربية للدراسات، دب، 1990م، ص604.

2- خليفة شاطر وآخرون، تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، ج3، مركز الدراسات والبحوث والاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005م، ص127.

3 - المنظمات النقابية الأولى التي اتخذت شكل الغرف النقابية، ظهرت في فرنسا عام 1867م، ثم ظهرت في سنة 1885م في مرسيليا ببورصات العمل التي تضم النقابات، وبعدها في باريس عام 1887 م، وقد لعبت هذه البورصات التي تجمعت على شكل مراكز للتوعية العمالية دور كبير في مجال التنظيم العمالي. ينظر إلى: محمود آيت مدور، الحركة النقابية المغربية بين 1945-1962 الجزائر وتونس نموذجا، دار هومة، الجزائر، 2013م، ص 26.

4 -الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830-1956، ط2، دار المعارف، تونس، دت، ص185.

5 -محمود آيت مدور، المرجع السابق، ص26.

6 - نفسه، ص 26.



النقابات الفرنسية سخرت كل طاقاتها<sup>1</sup> للدفاع عن مصالح العامل الأوربي متجاهلة مشاغل العمال التونسيين فكانت ترفض مبدأ المساواة في الأجور بدعوى انعدام الكفاءة، وهنا يقول أحمد توفيق المدني<sup>2</sup> في كتابه حياة كفاح ج 1 "...كنت عند تحليلي لتبعية العمال التونسيين للمنظمة العمالية الفرنسية التي تعتبر ابتلاعا لهم، وهضما لحقهم، وإخفاقا لصوتهم، وأما انضمامهم للشبيوعيين فهو نشر لدعاية أجنبية - مهما كانت حبيبة وصديقة لنا-. وإن انضمامهم إلى أي من الحركتين مضر بهم و بمصالحهم<sup>3</sup>.

لذلك شرع الأهالي في الانسلاخ عن النقابات الفرنسية<sup>4</sup> للبحث عن حركة نقابية منفصلة عنها<sup>5</sup>.

#### أ- النقابات المستقلة في تونس قبل جامعة عموم العملة التونسية :

تأسست نقابات مستقلة في أكتوبر 1924م لعمال السكك الحديدية وعمال سوق الجنوب وعمال الترام بعد انسلاخهم عن اتحاد النقابات الفرنسية، منها نقابة الشواشين والبرانسة ونسيج الحرير والسراجي، ولم تقتصر حركة تكوين النقابات المستقلة على العاصمة فقط بل شملت مدينة بنزرت، ولاسيما القطاعات التي شملت حركة إضرابات الرصيف<sup>6</sup> معمل الأجر "الترسانة ومدينة صفاقص

1 - الهادي شريف، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تعريب: محمد الشاوش، ط 3، دار سراس ، د ت 1993 م، ص 117، 118.

2 - أحمد توفيق المدني ولد في 1 نوفمبر 1899م، بنهج الناعورة رقم 4 بتونس العاصمة، وكان له دور في تأسيس نقابة عمالية تونسية وجمع شتات العمال، وطالب بحقوقهم، بالإضافة إلى العديد من الأعمال التي قام بها المدني. للمزيد ينظر إلى: أبو عمران الشيخ وآخرون ، معجم مشاهير المغاربة ، منشورات د حلب ، الجزائر ، 2007م، ص 425 / خير الدين شترة ، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية 1900-1939، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص 103.

3 - أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج1، عالم المعرفة، الجزائر، 2010 م، ص 386.

4 - الهادي شريف، المرجع السابق، ص 118.

5 - أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 386.

6 - إضراب الرصيف: هو إضراب في أوت 1924م بكل من ميناء تونس وبنزرت بسبب ضعف الأجور التي لا تتعدى 14 فرنك في اليوم، وبالرغم من أنه لم يحقق انتصار كبير إلا أنه برهن فيه العمال عن وحدة تامة بينهم. للمزيد ينظر إلى: الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص 127.

"شركة صفاقص قفصه"<sup>1</sup> وقد تولى التنسيق بين هذه النقابات المستقلة لجنة المساندة<sup>2</sup>.

هناك العديد من المظاهرات قام بها العمال التونسيون نذكر منها: المظاهرة التي قام بها الباعة المتجولين في العاصمة، بمناسبة إقدام المجلس البلدي بوضع ضريبة باهظة على هذا النوع من التجارة، وتبلغ الضريبة 25 فرنك شهريا أي ما يعادل 200 فرنك سنويا<sup>3</sup>.

## 2-النضال النقابي في ظل جامعة عموم العملة التونسية:

كانت الإضرابات التي قام بها العمال التونسيون تعد الشرارة الأولى لإنشاء نقابات تونسية مستقلة عن النقابات الفرنسية.

### أ-جامعة محمد علي الحامي<sup>4</sup> 1924-1925م:

إن جامعة عموم العملة التونسية لم تكن نتيجة جلسة أو جلستين أو يوم أو يومين، بل هي نتيجة المحاورات الدائمة بين الأعضاء المؤسسين في أغلب اجتماعاتهم المتوالية<sup>5</sup> وتأسست جامعة عموم العملة التونسية الأولى بصفة رسمية في أثناء اجتماع عمالي انعقد ببورصة الشغل<sup>6</sup> في 1 أكتوبر 1924م، وتم

<sup>1</sup>- فيصل مطلب فارس نجم، فِرحات حشاد ودوره النقابي و الوطني في تونس عام 1952م ، رسالة لنيل شهادة ماجستير، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، غير منشورة، جامعة تكريت، 2013م، ص 59.

<sup>2</sup> لجنة المساندة: تكونت أثناء إضراب عمال الرصيف بمدينة تونس، وذلك قبل الإعلان عن تأسيس جامعة عموم العملة التونسية الأولى. للمزيد ينظر إلى فيصل مطلب فارس نجم، نفسه، ص 59.

<sup>3</sup> -جريدة العمل، مظاهرة الباعة المتجولين، ع 6، 22 جوان 1924م، ص 2.

<sup>4</sup> -محمد علي الحامي: 1828-1890م، ولد حوالي 1890 ببلدة الحامة قرب مدينة قابس، تابع دروسا في إحدى الجامعات الحرة ببرلين طول ثلاثة أعوام 1921-1924م، وفي أوائل مارس 1924م عاد إلى تونس حيث عمل في بداية الأمر على تأسيس تعاضديه تجارية لتمكين العمال من اقتناء المواد الأساسية بأسعار معقولة، وقام بتأسيس نقابة تونسية وطنية مستقلة عن النقابات الأوربية. للمزيد. ينظر إلى: علي محجوبي، الحركة الوطنية التونسية بين الحربين ، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1986م، ص 133. / الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص 185.

<sup>5</sup> -الطاهر حداد، العمال التونسيون وظهور الحركة النقابية، دار الصامد، تونس، 1997م، ص 150.

<sup>6</sup> -فيصل مطلب فارس نجم، المرجع السابق، ص 59.

تأسس جامعة عموم العملة التونسية في 3 ديسمبر 1924م<sup>1</sup>، وتشكل مكتبها التنفيذي<sup>2</sup> بتزكية من الحزب الدستوري<sup>3</sup>، وبمساعدة من قبل بعض أعضائه مثل توفيق المدني والطاهر الحداد<sup>4</sup>، ووقف الاشتراكيون الفرنسيون موقفا عدائيا من تلك الجمعية، واعتبروها ولدا عاقا<sup>5</sup>، وكان الهدف من تأسيس تلك الجامعة هو توحيد الأجراء في دائرة اقتصادية واحدة<sup>6</sup> ولتجمع الشغالين جميعهم في منظمة اجتماعية بصرف النظر عن جنسياتهم وأديانهم للدفاع عن مصالحهم المادية والأدبية وتنظيمها بجميع الطرق الممكنة<sup>7</sup>، وكانت تحث العمال التونسيون والأجانب على المطالبة بحقوقهم العمالية مما أحدث إضراب العمال التونسيون وأجبروا العمال التونسيين على مقاطعة العمل<sup>8</sup>.

1 - البشير ابن الحاج عثمان الشريف، أضواء على تاريخ تونس الحديث 1881-1924، دار بوسلامة، تونس، د ت، ص 251.

2- محمد علي الحامي: كاتب عام، إبراهيم بن عمر: مساعده، محمد بن قدور بن صالح بن عقال: أمين المال. للمزيد ينظر إلى: البشير ابن الحاج عثمان الشريف، المصدر نفسه، ص 251.

3 - الحزب الدستوري التونسي: أو ما يسمى باختصار الحزب الدستوري تأسس في سنة 1920م، وكان حزبا سياسيا إصلاحيا اجتماعيا ودينيا أيضا، وكان معارضا للحماية والاستعمار الفرنسي، وكان يهدف إلى استقلال تونس، ترأسه عبد العزيز الثعالبي. للمزيد ينظر إلى: يوسف مناصرية، الصراع الإيديولوجي في الحركة الوطنية التونسية 1934-1939، دار المعارف، دب، 2002م، ص 7. / عبد العزيز الثعالبي، تونس الشهيدة، تر: سامي الجندي، دار القدس، بيروت، 1975م، ص 18.

4 - الهادي شريف، المرجع السابق، ص 117-118.

5 - شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسير، تر: المنجي سليم وآخرون، مراجعة فريد السوداني، الدار التونسية، تونس، 1976م، ص 9.

6 الطاهر الحداد، المصدر السابق، ص 177.

7 - البشير ابن الحاج عثمان الشريف، المرجع السابق، ص 251.

8 - يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 257.

تم إيقاف اثنين من قادة الجامعة النقابية الفتية في 5 فيفري 1925م وهما محمد علي الحامي<sup>1</sup> ومختار العياري<sup>2</sup>، كما تم إيقاف فينيدوري<sup>3</sup>.

-لم تتجح الجامعة في عملها لأنها لم تضم في صفوفها نقابات ذات أهمية تذكر كعمال الفلاحة وعمال المناجم، وكذلك إلى ضيق الوقت<sup>4</sup> وهكذا عدت جامعة عموم العملة التونسية الأولى الشرارة الأولى ومنطلق العمل النقابي في تونس.

### ب- جامعة عموم العملة التونسية الثانية: 1937-1938:

تعد ثاني تجربة نقابية مستقلة عرفتها تونس، وأدى استلام الجبهة الشعبية لمقاليد السلطة في فرنسا إلى بروز معطيات جديدة في المستعمرات، مثلاً نجد بأن سلطات الحماية في تونس بدأت في اتخاذ نوع من المهادنة والكف عن ممارسة القمع كما سنتت تشريع جديد يسمح بممارسة الحق النقابي في تونس منذ 16 نوفمبر 1932م.<sup>5</sup>

تميزت سنوات 1936 و1937م بنشاط كبير للحركة النقابية في تونس، واتسعت الحركات الإضرابية للطبقة العاملة في تونس بعد إمعان السلطات الفرنسية في سياستها الاستعمارية البغيضة<sup>6</sup>،

1 - علي المحجوبي، جذور الحركة الوطنية التونسية 1904-1934م، تعريب: عبد الحميد الشابي، شركة اوربيس، تونس، 1999م، ص 407.

2 - مختار العياري: كان عضو في لجنة الدعاية للجامعة هو العنصر الأول لدعاية، كان يبشرها تابعا لمكتب الاتحادية الفرنسية فيما يخص المسلمين، ذو تصميم في عمله. للمزيد ينظر إلى: الطاهر الحداد، المصدر السابق، ص 169./البشير بن الحاج، المصدر السابق، ص 251.

3 - فينيدوري: زعيم الشيوعيين بالبلاد التونسية، وكان يمثل جمعية الشغل العامة الفرنسية (س.ج.ت)، ذات النزعة الشيوعية وسجن واتهموه بالتآمر ضد أمن الدولة. للمزيد ينظر إلى: علي محجوبي، المرجع السابق، ص 407./ محمد الهادي الشريف، المرجع السابق، ص 118.

4 - خليفة الشاطر وآخرون، المرجع السابق، ص 127.

5 - نور الدين حشاد، فرحات حشاد وتأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل، مجلة الثقافة، ع86، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 1985م، ص 80.

6 - غيلان سمير التكريتي، الحركة الوطنية التونسية في سنوات ما بين الحربين 1918-1939، مجلة أداب الفراهيدي، ع13، 2012م، ص 193.

وإزداد عدد المضربين من 21 ألف شخص عام 1936م إلى 26 ألف شخص عام 1937م<sup>1</sup> ويقول لحبيب بورقيبة<sup>2</sup> في هذا الصدد من خلال ما ورد في رسائله " وفي تغطية تونس الاشتراكية للإضرابات التي شنتها نقابات العملة المختلطة تجمع عملة أهالي وفرنسيين وإيطاليين.. كان التنافس على أشده بين النقابيين الوطنيين الدستوريين والنقابيين الاشتراكيين والشيوعيين لاستقطاب العملة الأهالي حديثي العهد بالنقابة في مناجم قفصه..."<sup>3</sup>

- تعود أول المعلومات حول تأسيس تلك المنظمة إلى 14 جوان 1936م، حيث طلب أحد رفاق محمد علي الحامي وهو علي القروي<sup>4</sup> خلال اجتماع نظمته بتونس مجموعة من الأحزاب احتفالاً بانتصار الجبهة الشعبية، ليعلن عن عزم العمال على إحياء جامعتهم النقابية، ووضح مشروعه في استجواب له صدر في جريدة "le petit malin" ليوم 17 جوان 1936م<sup>5</sup>، وتكون المكتب المؤقت للجامعة في 16 مارس 1937م<sup>6</sup>،

1 - أكاديمية العلوم في الإتحاد السوفياتي، تاريخ الأقطار العربية المعاصرة، ج2، دار التقدم، موسكو، 1976م، ص274.

2 الحبيب بورقيبة: 1990-2000م، وقد أطلق عليه عدة ألقاب منها الزعيم والمجاهد الأكبر والرئيس الأبدى ، كان رئيس الحزب الدستوري التونسي الحر، ناضل من أجل استقلال تونس، انتخب رئيساً للجمهورية التونسية مدى الحياة في مارس 1975م. للمزيد ينظر إلى: الطاهر بالخوجة، الحبيب بورقيبة سيرة زعيم، دار الثقافة، 1999م، ص3. الصادقي السعيد ، بورقيبة سيرة شبه محرمة، رياض الريس، لبنان، 2000م، ص13.

3 -محمد لطفي الشابيبي، الحركة الوطنية التونسية والمسألة والعمالية النقابية 1894-1956، ج2، مركز النشر الجامعي، دب، 2013م، ص263-264.

4- علي القروي: صديق علي الحامي في 21 جويلية 1936م أسس بمعونة من محمد الغنوشي والطاهر بن سالم - اللذان ساهما كذلك في تأسيس الجامعة النقابية التونسية الأولى -هيئة وقتية عملت على جلب العملة التونسيين خاصة في قطاعات التقليدية. للمزيد ينظر إلى: علي المحجوبي، الحركة الوطنية التونسية بين الحربين، ص 129.

5 الطاهر عبد الله، المرجع السابق ، ص 13، 130.

6 - عدنان المنصر، الدر ومعدنة الخلافات بين الحزب الدستوري والحركة النقابية في تونس 1924م-1978م: جدلية التجانس والصراع ، دار المغاربية، تونس، 2010م، ص 87.

وتميزت هذه الجامعة التي أسسها بلقاسم القناوي<sup>1</sup>، والتي عقدت مؤتمرها التأسيسي في 27 أبريل 1937م، بمميزات خاصة تتمثل أهمها في :

- ضم الجامعة الجديدة لمختلف القطاعات.

- انتشار الحركة النقابية في تونس وبنزرت وكذلك المناطق الزراعية مثل سوق الأربعاء.. لكن لم تنتشر إلا بصعوبة في الساحل ولم تستوعب عددا كبيرا من العمال في صفاقس<sup>2</sup> وأصبحت جامعة عموم العملة التونسية الثانية تسيير ضمن اتجاه الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد بقيادة الحبيب بورقيبة، وذلك خلال المؤتمر المنعقد بتاريخ 29 جانفي 1938م بشوارع باب السويقة رقم 187، وتلك الجامعة لم تدم طويلا فتم حلها<sup>3</sup> بعد أحداث 9 أبريل 1938م الشهيرة في تونس.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - بلقاسم القناوي: هو من بلدة الطوية في الجنوب التونسي، عضو في الحزب الدستوري الجديد، تزعم جامعة عموم العملة التونسية في تجربتها الثانية، وقضى القناوي بالمنفى سنة كاملة من أبريل 1935 إلى أبريل 1936م، أسس نقابة تجمع شتات العملة الكرارطية. للمزيد ينظر إلى: بلقاسم القناوي، مذكرات نقابي وطني، حققها وعلق عليها: فريد بن سليمان، تقديم علي المحجوبي، المطبعة الرسمية، دب، 1998م، ص 1/. محمد لطفي الشايبني، ج 2، ص 246.

<sup>2</sup> - محمود آيت مدور، المرجع السابق، ص 29، 30.

<sup>3</sup> - محمد بوطيبي، الحركة النقابية التونسية دراسة مقارنة بين نقابتي جامعة عموم العملة التونسيين والاتحاد العام التونسي للشغل بمونجا، المجلة المغربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، دع، جامعة المدينة، دت، ص 39.

<sup>4</sup> - حوادث 9 أبريل 1938 الشهيرة: وقعت أهم أحداثها في تونس العاصمة، في ظرف اجتماعي متأزم خصائصه تدهور الحالة المعيشية من غلاء للأسعار وبسبب توقيف علي البهلوان، ورفع الشعب التونسي شعارات ضد الاستعمار وطالب بالحرية وسقوط الامتيازات، وحصلت مصادمات دامية نتج عنها سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى من المتظاهرين التونسيين للمزيد ينظر إلى: عميرة علية الصغير، عيد الشهداء 9 أبريل 1938-9 أبريل 2012، جريدة صوت الشعب، 2016/04/13م، ص 2. / محمد لطفي الشايبني، ج 2، ص 227/. عبد العزيز بن حمد الحسن، مختصر تاريخ البلاد التونسية الإنسان والأرض من عصور ما قبل التاريخ حتى الاستقلال، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1434هـ، ص 310.

## \*العمل النقابي أثناء الحرب العالمية الثانية :

خلال هذه المرحلة احتفظت المنظمات النقابية سرّيا ببعض النشاط، وقد تم تشكيل النقابات حتى قبل صدور قانون 26 ديسمبر 1943م الذي أعلن رسميا عن الحرية النقابية، ومن أهم النقابات الفاعلة في تونس في هذه المرحلة نجد:

-الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسحيين<sup>1</sup>.

-النقابة الوطنية لموظفي وعمال شركة صفاقس قفصة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - عادت إلى العمل في تونس في 11/9/1943م، وكانت تركز دعايتها على الجانب الديني، وكان الاهتمام الأساسي لها منذ 1944م هو المنح العائلية . للمزيد ينظر إلى: محمود آبت مدور، المرجع السابق، ص 31.

<sup>2</sup> -أنشئت في 16/1/1944م بسبب السياسة العنصرية وتمثلت أهم مطالبها في رفع أجور المتعاونين المبتدئين، وتبين أن مطالبها كانت مهنية بحتة. للمزيد ينظر إلى: نفسه، ص35،34.

## المبحث الثاني: واقع الحركة النقابية في الجزائر:

عانت الجزائر عقب الاستعمار الفرنسي في عام 1830م من الاستغلال الرأسمالي، حيث صودرت الأراضي من المواطنين الجزائريين<sup>1</sup>، واعتبر القطر الجزائري ميدانا صالحا لتدريب الجيش الفرنسي ومباشرة أعمال حربية تدريبية به لتقوية وتطوير الجيش ليكون دائما مستعدا للعدوان على الآخرين<sup>2</sup>، وفرضت على الجزائريين ضرائب ثقيلة، الأمر الذي نتج عنه استقرار الأوضاع لصالح السلطات الاستعمارية<sup>3</sup>، وأحدثت تغييرات كان لها مفعول مباشر في تغير الحياة الاجتماعية الجزائرية، وفككت التوازن الاجتماعي الجزائري بإحداث تصدعات في التشكيلات الاجتماعية<sup>4</sup>، إذ أصبح الجزائريون يحتلون أسفل الترتيب الاجتماعي<sup>5</sup>، وحكمت فرنسا الجزائر حكما استعماريًا بمعنى الكلمة حيث استغل الجزائريون في حروب فرنسا ومصانعها ومزارعها دون المشاركة في الحكم حتى بدأت تظهر حركة وطنية جزائرية عمالية بعد الحرب العالمية الثانية<sup>6</sup>.

**1- جذور الحركة النقابية بالجزائر:** ارتبط ظهور الحركة النقابية العمالية بالجزائر بانتشار التصنيع فيها ففرنسا أنشأت قاعدة صناعية ضعيفة في الجزائر مكلمة لصناعتها، إذن ظهرت النقابات العمالية الأولى بالجزائر بظهور أول الورشات الصناعية ذلك أن النقابة الأولى التي تم إنشائها في مدينة قسنطينة

<sup>1</sup> - يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2007م، ص52.

<sup>2</sup> - أحمد محمد عاشوراكس، صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جيروت الاستعمار الفرنسي الإسطاني 1500-1962، المؤسسة العامة للثقافة، ليبيا، 2009م، ص124.

<sup>3</sup> - إدريس خضير، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962، دار الغرب، د ب، د ت، ص293.

<sup>4</sup> - سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، أثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري 1830-1954م، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م، ص14.

<sup>5</sup> - إدريس خضير، المصدر السابق، ص293.

<sup>6</sup> - رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، 1996م، ص135.



عام 1880 م، وهي نقابة خاصة بعمال المطبعة<sup>1</sup> في حين يرى البعض أن أول ظهور لهيئة نقابية بالجزائر كان بالعاصمة عام 1878م عندما تكونت الغرف النقابية لعمال المعادن وعمال المطابع ونقابة تجارة الأثاث، ثم تلاها تكوين أول تجمع نقابي تعاوني هو إتحاد عمال الجزائر بالعاصمة في عام 1880م<sup>2</sup>.

بدأت تتشكل تنظيمات نقابية في الجزائر من طرف الأوربيين عام 1893م بقسنطينة ممثلة في نقابات عمال الحدادة، صانعي العريبات، عمال المطابع، وشملت عدة قطاعات أخرى وكانت منضوية تحت ثلاث اتحادات نقابية إقليمية<sup>3</sup> وكذلك تشكلت نتيجة توسيع قانون 1884م<sup>4</sup>، حيث وصل عدد نقابات عام 190م حوالي 33 نقابة وارتفع هذا العدد إلى 47 نقابة عام 1907م، حيث تضم النقابة 101 فرعا<sup>5</sup>.

كانت تلك النقابات تنشط تحت تأطير النقابة الفرنسية المسماة الكونفدرالية العامة للشغل

(CGT)<sup>6</sup>.

1 - شطبي حنان، الحركة النقابية العمالية في الجامعة الجزائرية دافع أو معرقلا للأداء البيداغوجي؟ دراسة حالة جامعة منتوري-قسنطينة-، رسالة لنيل شهادة ماجستير ، تخصص تسيير الموارد البشرية، جامعة منتوري، 2009-2010م، ص7.

2 - خلوفي بغداد، الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، رسالة لنيل أطروحة الدكتوراه، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة وهران، 2015-2016م، ص20.

3 - الإتحاد النقابي الإقليمي بالجزائر الإتحاد الإقليمي بوهران والإتحاد الإقليمي لقسنطينة وكان كل منهم يضم كل النقابات التابعة للمقاطعة وكان يرتبط مباشرة (CGT). للمزيد ينظر: خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 21.

4 - قانون الخاص بالجمعيات النقابية، ظهر لينظم النشاط النقابي بفرنسا، ويسمح بإنشاء النقابات العمالية بدون اللجوء إلى طلب رخصة مسبقة من الحكومة الفرنسية، ورغم صدور هذا القانون إلا أنه لم يسمح بتطبيقه بالجزائر إلا في سنة 1901م للمزيد ينظر إلى: نفسه، ص 20 .

5 - الزبير بولعناصر حاروش، الحركة النقابية في الجزائر في ظل التجربة الديمقراطية، رسالة لنيل أطروحة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم التنظيم السياسي والإداري، جامعة الجزائر-3، 2010-2011م، ص46.

6 - CGT : أول وأكبر مركزية نقابية عمالية ظهرت بفرنسا، تأسست سنة 1895م في مدينة ليموج، وكانت تمثل في ذلك التاريخ حسب لوفران رمزا للطبقة العاملة الفرنسية ضد أرباب العمل، للمزيد ينظر إلى: خيثر عزيز، العمل النقابي بالجزائر ودوره في خدمة القضية الوطنية : الإتحاد العام للعمال الجزائريين أنموذجاً، رسالة لنيل أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة بوزريعة، 2016-2017م، ص 15.

كانت ظروف الحرب العالمية الأولى قد جعلت النشاط النقابي يبقى على حاله وربما في حالة سبات وجمود إلى غاية نهاية تلك الحرب، ولقد تكبدت فرنسا في تلك الحرب خسائر باهظة في العتاد والأرواح ، حيث خسرت ما لا يقل عن 1800000 شاب فرنسي، ونتج عن تلك الخسائر نقص كبير في اليد العاملة التي تعتبر أساسا لإعادة بناء البلاد، ولذلك قررت الحكومة الفرنسي الاعتماد على سواعد العمال الجزائريين للمساهمة في معركة البناء والتشييد<sup>1</sup>، فإنها فرصة شاهد من خلالها العمال الجزائريون وعن قرب طبيعة العمل النقابي واحتكوا بالعمال الفرنسيين والعمال القادمين من كل أنحاء الإمبراطورية الفرنسية.<sup>2</sup>

## 2- العمل النقابي في الجزائر:

انقسمت صفوف الكونفدرالية العامة للشغل في عام 1921م<sup>3</sup>، وأسس أنصار الثورة نقابة أطلق عليها اسم الكونفدرالية العامة الاتحادية للشغل، كانت تنشط في العمال ودعمت حركات التحررية كما أيدت الشعب الجزائري في المطالبة باستقلاله<sup>4</sup>.

يبدو أن الوضع النقابي بعد الحرب الكونية الأولى قد تغير، حيث ساهم عامل الهجرة نحو فرنسا في تكوين طبقة عاملة جزائرية فعلية في المهجر، وذلك لعدم وجود قيود قانونية تمنعهم من الانضمام إلى النقابات الفرنسية، فإن ذلك ساعد على تبلور الوعي النقابي لديهم<sup>5</sup>، ليبدأ العمل في أوساطهم فعليا عام

1 - عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا-دراسة تحليلية ، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، د ب، 2008م، ص135.

2 -خلوفي بغداد، المرجع السابق ، ص.22.

3 - ذات التوجه الشيوعي الثوري الذي يجمع بين المطالب المهنية الاجتماعية والمطالب الثورية ضد الهيمنة الكولونية. للمزيد ينظر: خلوفي بغداد، ص22.

2- إدريس بولعكيبات، الحركة النقابية الجزائرية بين عصرين، مجلة العلوم الإنسانية، ع12، جامعة محمد خيضر، بسكرة، د ت ، ص150.

3- كوثر هاشم، دور العمل النقابي المغاربي جلال الحقبة الاستعمارية تونس - المغرب - الجزائر 1920م-1962م مج 2، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ع1، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، جوان 2018م، ص 272 ، 273.

1924م، بعد المؤتمر الثاني للحزب الشيوعي الفرنسي المنعقد في 20 و 22 جانفي في نفس العام والذي قدم فيه تقرير حول المسألة الاستعمارية، وتم التركيز من خلاله على خطر هجرة العمال الجزائريين إلى فرنسا على البروليتاريا الفرنسية، ومن ثم عمل الشيوعيين على تنظيم الأهالي المقيمين بفرنسا من أجل منع الرأسماليين من استغلالهم لصالح البروليتاريا الفرنسية<sup>1</sup>.

مثل تأسيس النجم شمال إفريقيا<sup>2</sup> ميلاد توجه جديد في الحركة الوطنية الجزائرية لاسيما في شقها السياسي أعطها دفعا قويا بفعل جرأة التي أعلن عنها منذ تأسيسه أين تضمن لهم حقوقهم، وكانت مطالبه ثورية حيث أنه نشر في جريدة الإقدام في ديسمبر 1927م دعوة إلى الثورة ضد فرنسا، وكان يهدف إلى تربية العمال الجزائريين في فرنسا للدفاع عن وطنهم الجزائر والخروج من الأوضاع السيئة التي كانوا يعانون منها وتعليمهم أسلوب الإتحاد<sup>3</sup>.

كان قبل النجم عمل وطني ارتسمت معالمه بهجرة الأمير خالد<sup>4</sup> في عام 1923م، وكانت التجمعات التي اتصل فيها بعمال شمال إفريقيا خلال سنتي 1923-1924م اللبنة الأولى للعمل الوطني، وكان يوصي العمال المغاربة بالانخراط في الأحزاب السياسية والنقابات العمالية<sup>5</sup>، ممن كانوا يسمعون له

4- نفسه، ص 273-272.

4- كان العمال الجزائريون المغتربون في فرنسا هم أول مؤسسي أول حزب جزائري وهو نجم شمال إفريقيا وجرى الاجتماع بدار النقابات في 23 أو 24 جوان - 1926م بباريس ، وهنا تم الإعلان عن تأسيس النجم للعامة. للمزيد ينظر إلى: محفوظ قداش ومحمد قنانش، نجم شمال إفريقيا 1926-1937 وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني، تر: أوزاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2012م، ص 47، 50 .

3 - يوسف مناصرية ، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919-1939م) ، دار هومة، الجزائر، 2013م، ص 87.

4 - الأمير خالد بن الهاشمي، هو خليفة الأمير عبد القادر، ولد في 30 فيفري 1875م بدمشق نشأ وكبر فيها إلى غاية 18 سنة، وفي سنة 1892 م التحقت عائلته بالجزائر، وترغم سنة 1908 م حركة الشباب الجزائري. للمزيد ينظر إلى: KADDACHE MAHFOUD , LA VIE POLITIQUE A ALGER :1919-1939, ALGER ,1997 , P40  
/عبد الرحمان الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام، ج5، دار الأمة ، الجزائر، 2010م، ص 360.

4-عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 53 .

الحاج عبد القادر<sup>1</sup>.

أول حركة طالبت بالاستقلال الوطني كانت (ن.ش.إ) خلاف الحركات البرجوازية العصرية منها كما التقليدية وكان له دور كبير في الحركة العمالية<sup>2</sup>، حيث اعتبر هواري قبايلي أن تأسيس النجم هو مرحلة مصيرية في تاريخ الحركة النقابية، واعتبر "w- plom" أن النجم أقدم نقابة في الوطن العربي<sup>3</sup>، وبعد تأسيسه وزعت المسؤوليات على رواد الحركة السياسية في فرنسا بعد الأمير نذكر منهم الحاج علي ومصالي الحاج<sup>4</sup>، ففي برنامج (ن. ش. ا) عام 1927م، طالب بالمساواة في الحقوق السياسية والنقابية، وحرية العمل النقابي مع الفرنسيين بالجزائر وغيرها من البرامج التي كانت تهدف إلى المطالبة بحقوق العمال<sup>5</sup>.

تمثلت الحركة النقابية في الجزائر في (ك.ع.ش)، (ك.ع.ا.ش)، وعرفت هذه الأخيرة التفافا كبير من قبل الجزائريين مقارنة مع نظيراتها، بذلك ساهمت (ك.ع.ا.ش) العامة الاتحادية للشغل في مساندة

<sup>1</sup> - حاج علي عبد القادر 1883-1957م : هاجر إلى فرنسا قبل الحرب العالمية الأولى، كان له دور كبير في إنشاء النجم ، وكان عضوا في لجنة إدارة الحزب الشيوعي الفرنسي. للمزيد ينظر إلى: نفسه، ص 56، 57.

benjamin stora : dictionnaire biographique de militants nationalistes algériens, éditions l'harmattan, paris 1985, pp51-55

<sup>2</sup> - كمال بوقصة، مصادر الوطنية الجزائرية إلى منابع الوطنية الجزائرية، طبعة خاصة، دار القصة، الجزائر ، 2005 م، ص 25

<sup>3</sup> - هواري قبايلي، ثمن حرب الثورة الجزائرية وانعكاساتها على الإقتصاد الاستعماري الفرنسي، مراجعة : بلقاسمي بوعلام ، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012م، ص 280-281 .

<sup>4</sup> - مصالي الحاج : ولد بتلمسان في 16- ماي 1898 م جندا في سنة 1918 م ، وسافر إلى فرنسا في سنة 1923م حيث اشتغل في مهن حرة ، وانساق وراء الأفكار الديمقراطية التي كانت تروج لها الأحزاب اليسارية المتطرفة، كما جذبته الأوساط الثورية، وبدأ يعمل على تعبئة العمال المهاجرين حديثا إلى فرنسا وذلك بالاعتماد على الحركة الشيوعية الدولية، وانخرط في النجم سنة 1926م. للمزيد ينظر إلى: بنيامين سطورا، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898-1974 م، تر : الصادق عماري ومصطفى ماضي، وزارة المجاهدين ، الجزائر، دت، ص 54. / مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938: تر: محمد المعراجي ، تصدير : عبد العزيز بوتفليقة ، دار أناب، الجزائر، 2007 م، ص 04 / يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 58.

<sup>5</sup> - محفوظ قداش، الجزائر الجزائريين، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر ، 2008 ، ص 304 .

العمال، ومن ذلك تنظيمها لمجموعة من المظاهرات العمالية في المراكز الحضرية 1934-1935م، وكانت مسألة الأجور مطروحة فيها حوالي 77%<sup>1</sup>.

يعتبر عام 1936 منعرجا حاسما في تغير الحركة النقابية في الجزائر لسببين رئيسيين:

1- وصول الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا وظهور فجر عهد جديد، وأتضح ذلك من خلال إحداث تغير في ظروف الجزائر السياسية.<sup>2</sup>

2- إعادة توحيد المركزيتين (ك ع ش) و(ك ع ا ش) أدى إلى التخلي عن مطلب الاستقلال الوطني والتركيز على المطالب المشتركة بين العمال.

ورغم كل الصعوبات التي واجهت العمال الجزائريون تمكنوا من تحقيق عدة مكاسب في هذه الفترة أهمها:

1- تطبيق التدابير الاجتماعية المطبقة في فرنسا على العمال في الجزائر مثل تحديد ساعات العمل ب40 ساعة في الأسبوع خاصة بعد إلغاء قانون الأهالي<sup>3</sup>.

2- غير أن انهيار الجبهة الشعبية في 1938م، أدى إلى اضطهاد الحركة النقابية في الجزائر، وفقدان أغلب المكاسب التي تحققت في عهدها، ثم عانت الحركة النقابية خاصة والسياسية عامة من الإضطهاد الاستعماري خلال الحرب العالمية الثانية وخاصة في عهد حكومة فيشي الموالية للألمان<sup>4</sup>.

إن نشأة الحركة العمالية والتنظيم النقابي في إفريقيا إنما هو علامة من علامات النضال التاريخي لهذه القارة ضد الاستعمار وضد الرأسمالية العالمية<sup>5</sup>.

1 - محمود أبت مدور، المرجع السابق، ص 23.

2 - شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 148

3 - هاشم كوثر، المرجع السابق، ص 173، 174.

4 - محمود آيت مدور، المرجع السابق، ص 25.

5 - عبد المنعم الغزالي الجبيلي، تاريخ الحركة العمالية والنقابية في العالم، مكتبة النهضة، بغداد- بيروت، دت، ص141.

## الفصل الأول:

فرحات حشاد والاتحاد العام التونسي للشغل

المبحث الأول: المولد والنشأة

المبحث الثاني: تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل

المبحث الثالث: دور فرحات حشاد

المبحث الرابع: وفاته

فرضت فرنسا على تونس الحماية في 12 ماي 1881م ومن هنا بدأت المقاومة التونسية تتحول من المقاومة الشعبية إلى المقاومة السياسية وانظم بعدها العمل النقابي إلى المقاومة الوطنية وهذا أدى إلى ظهور العديد من الشخصيات التي ساهمت بشكل مباشر في التخلص من الاستعمار، ومن بين تلك الشخصيات الشخصية فرحات حشاد وهو من الرجال القليلين الذين يقدرّون المسؤولية ويضطلعون بأعبائها فكان يحسن التوفيق بين المصلحة الوطنية العليا وبين مصالح العمال العاجلة، ويجب علينا قبل كل شيء التعريف بهذا القيادي والتطرق إلى أهم محطات نضاله.

### المبحث الأول: المولد والنشأة

يسمى فرحات حشاد بن محمد بن أحمد بن ميمون حشاد، ولد 2 فيفري 1914 بقرية العباسية الواقعة بشرفي شمالي جزيرة قرقنة<sup>1</sup> التونسية، ينتمي إلى أسرة متواضعة الحال<sup>2</sup> تعيش على منتجات الصيد البحري، فكان مولعا بالصيد<sup>3</sup> إذ رآهم والده على الشجاعة وتحمل المسؤولية<sup>4</sup>، ورغم صلابة طبع الوالد محمد حشاد فإنه لم يصيح يوما في وجه ابنه فرحات ولم ينهره قط بل كان يحظى بمحبة والديه وإخوانه وأقربائه للطفه وجدده، (ينظر إلى الملحق 1).

<sup>1</sup> - karkennah : هي أرخبيل تونسي يشبه بتكوينه الجزر اليونانية المتشعبة، ويقع غير بعيد عن سواحل صفاقس، أعلى قابس/ للمزيد ينظر إلى: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية معالم ووثائق وموضوعات وزعماء، ط2، ج7، الشركة العالمية للموسوعات، بيروت، 2005م، ص127.

<sup>2</sup> - مؤلف مجهول، فرحات حشاد بحوث ووثائق، دن، تونس، 1962م، ص11.

<sup>3</sup> - إذا استعمل فرحات حشاد في كتاباته إشعارات وتشبيهات من حياته في البحر ومكايدة الصيادين، فقد كان يشبه الإتحاد بالسفينة والقيادة النقابية بريس البحر والأمواج هي التعديبات الاستعمارية./ للمزيد ينظر إلى: عبد الواحد المكني، فرحات حشاد المؤسس الشاهد القائد الزعيم، تقديم: حسين العباسي، دار صامد، صفاقس، 2012م، ص21.

<sup>4</sup> - كان العيادي أكبر أولاده يبحر معه للصيد، فإذا إرتكب خطأ داخل البحر بعشرات الكيلومترات أخذه والده من يده ورماه في البحر، وتركه يصارع الموج حتي يخرج إلى الشاطئ./ للمزيد ينظر إلى: مطلب فارس، المرجع السابق، ص29.

أما أمه هناء بنت محمد بن رمضان، لم تعمر طويلا توفيت في عقد الخمسين بعد أن أرهقها الإنجاب المتعاقب ( حوالي 15 مولودا )، وبقدر ما كان زوجها محمد حشاد شديد البأس مع أولاده كانت الأم في غاية الرقة واللطف والحنان<sup>1</sup>.

عندما بلغ سن التعليم دخل المدرسة العربية ثم الابتدائية الفرنسية<sup>2</sup> بقرية الكلابيين وذلك في عام 1920 م، هناك برزت مواهبه وذكاؤه حيث جذب إليه الأنظار من طرف أصدقائه ومدرسيه وكما واصل تفوقه إلى أن وصل إلى المرحلة الختامية من التعليم الابتدائي<sup>3</sup>، في العام الذي كان يستعد فيها لامتحان الشهادة الابتدائية أصيب بمرض خطير جزع منها أصدقائه ولم يبرح مدير مدرسته الابتدائية الذي كان شغف بذكائه ظل ساهرا عليه وعلى معالجته ليل نهار حتى منحه الله الفرح<sup>4</sup>، تمكن فرحات حشاد من الحصول على الشهادة الابتدائية في عام 1929م بملاحظة حسن، وكان معدل الحاصلين عليها بمدرسة الكلابيين سنويا لا يفوق أربعة تلاميذ وهو يعد كسبا هاما آنذاك لشاب كان يدرس على ضوء المصباح ويقدم العون لوالده في البحر والبر<sup>5</sup>، كان من مميزات تلك الشهادة أنها تعفي حاملها من الخدمة العسكرية<sup>6</sup>.

1 - أحمد خالد، الزعيم فرحات حشاد بطل الكفاح الاجتماعي والوطني شهيد الحرية حياته ونضاله وفكره وكتاباتة، مطابع الشان إليزي، تونس، 2007م، ص 14 .

2 - المدرسة العربية الفرنسية (الفرنكوعرابية): تأسست في عام 1888م وهي المدرسة الوحيدة في جزر قرقنة آنذاك الواقعة على مسافة كليومترين من مسقط رأسه./ للمزيد ينظر إلى: مؤلف مجهول، المرجع السابق، ص11.

/Khaled Ahmed, Farhat Hached Heros De La Lutte Social Et Nationole Martyr De Liberte/ Itineraire Compat Bensee Et Ecrits , Editions Zakhaef , Tunis, 2007, b10.

3- عبد الوهاب الكيلاني، الموسوعة السياسية، ط2، ج4، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1990م، ص491./ عبد الواحد المكني، المرجع السابق، ص 25.

4 - مؤلف مجهول، المرجع السابق، ص 11.

5 - عبد الواحد المكني، المرجع السابق، ص25، 26.

6 - أحمد خالد، المرجع السابق، ص15.



انقطع فرحات حشاد عن الدراسة عام 1929 م وبسبب الظروف العيش انقطع عن الدراسة وانصرف إلى البحث عن الرزق بواسطة عمل يخفف به عبء المصاريف عن والده<sup>1</sup>.

1-أخلاقه: وعن خلقه يذكر لحبيب بورقيبة في جريدة الشعب:(كان فرحات حشاد ذا خلق عظيم ووطنية لا تعرف بالتطرف والتعصب وكان ميالا للمفهمة والمسالمة بطبيعته)<sup>2</sup>.

2-نباهته: أما عن نباهته يقول أحمد خالد في كتابه فرحات حشاد: حدثني الأستاذ بن رمضان ابن خالته فرحات حشاد كان سريع البديهة يفهم الأمور فهما دقيقا عفويا (على الطائر) كما يقول الراوي، بمجرد لفظة صغيرة فكان إذا قرأ مقالا أو طالع كتابا أو سمع خبرا رسخ ما قرأه وسمعه في ذهنه فتصرف في تحليله ونقديه<sup>3</sup>، ولقد قال فيه olden brook الكاتب العام للجامعة الأممية للنقابات الحرة في خطاب له في المؤتمر الخامس لإتحاد العام التونسي للشغل: (لقد استفادت الجامعة الأممية للنقابات الحرة من ذكائه ومن رصانته ومن خصاله الإنسانية الطيبة)<sup>4</sup>.

3-مطالعه: أما فيما يخص مطالعته يقول أحمد خالد أنه سأل ابن خالته بن رمضان عن نوع الكتب التي كان يقرأها ويقتنيها فقال له: "ليس لدي فكرة عن العناوين التي كان يطالعها لكني أذكر أن اهتمامه قد اتجه إلى كتب تراجم الأعلام وسير زعماء والقادة الكبار فيما يتعلق خصوصا بتحرير أوطانهم."

<sup>1</sup> - عبد الكريم عزيز، نضال شعب أبي تونس 1881-1956 م، مركز النشر الجامعي، تونس، 2001م، ص 363.

<sup>2</sup> - حبيب بورقيبة، لن ننسى حشاد العظيم، جريدة الشعب، ع 25، 1 ديسمبر 1964م، ص4.

<sup>3</sup> - أحمد خالد، المرجع السابق، ص15.

<sup>4</sup> - عمر سعيدان، فرحات حشاد بطل الكفاح القومي والاجتماعي حياته ومذهبه وأثاره، مطبعة الشلي، سوسة، دت، ص22، 23.

يعد فرحات من المبدعين في كتابة المقالة الاجتماعية والسياسية باللغة الفرنسية والعربية<sup>1</sup>، ومن مقالاته باللغة الفرنسية الرسالة "mission" أما العربية فكانت محدودة في البداية كما سبق الإشارة لذلك، ومن أشهر مقالاته "أحبك يا شعب"<sup>2</sup>.

4-هوايته: أما هوايته المفضلة تقول أم الخير أرملة فرحات حشاد: ( كان فرحات حشاد محبا للبحر والصيد، فيخرج إلى البحر ليلا مع عمه رابح ليعود مع الفجر بالسمك وهي هوايته المفضلة )<sup>3</sup>.

5-أمنيته: وكان من أمنياته استقلال تونس ورفاهة شعبها ونجاح أبنائه، وكان دائما يتمنى العودة إلى قرقنة ليقضي فيها بقية حياته<sup>4</sup>.

6-زواجه: تزوج المرة الأولى امرأة من مواليد قرقنة تدعى هنية بنت حسن المبروك، ولم يطل زواجه بها لسوء تفاهم بينهما، ففارقها ولم ينجب منها<sup>5</sup>.

اختار حسب شهادة بن رمضان ابنت عمه آمنه حشاد ( اسمها الأصلي في بطاقة الولادة ) وقد اشتهرت باسم أم الخير<sup>6</sup> فأنجبت له ولدين هما نور الدين وهو الأكبر، ثم ناصر، وكذلك ابنتين هما جميلة والصغرى سميرة<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> - فرحات حشاد في بداية تجربته النقابية لم يكن يتقن العربية الفصحى لأنها خارج البرنامج الرسمي الذي كان ينجز بالفرنسية خارج التكوين الأساسي، وبعدها أبدع فيها والدليل على ذلك مقالاته في دوريتي الحرية ولواء الحرية. للمزيد ينظر إلى: أحمد خالد، المرجع السابق، ص 15.

<sup>2</sup> - أحمد خالد، المرجع السابق، ص 15.

<sup>3</sup> - مجلة الحقائق، حديث أم الخير زوجة فرحات حشاد أجراه معها المنصف بن فرج، ع 8، 14 ديسمبر 2005م، ص 14.

<sup>4</sup> - نفسه، ص 18 .

<sup>5</sup> - أحمد خالد، المرجع السابق، ص 25.

<sup>6</sup> - وكانت صبية لم تبلغ سن الزواج، فهي من مواليد 24 أبريل 1930 بقرقنة فترقبها عدة سنوات ثم بنى بها في 15 أكتوبر 1943م. للمزيد ينظر إلى: مجلة الحقائق، المرجع السابق، ص 14.

<sup>7</sup> - أحمد خالد، المرجع السابق، ص 28.

7- بداية عمله بعد انقطاعه من الدراسة :

اشتغل فرحات حشاد بعد تخرجه من المدرسة عند أحد التجار بمدينة صفاقس، ثم تحول إلى مدينة سوسة<sup>1</sup>، وعمل فرحات حشاد محصلا لسيارات النقل التابعة للشركة التونسية للنقل<sup>2</sup>، فاهتم بعد ذلك بالأمور النقابية فأنظم إلى شركة النقل في عام 1936م التابعة (CGT)<sup>3</sup>، وهكذا بدأ فرحات حشاد كفاحه العمالي<sup>4</sup> في هذه الشركة بالساحل STASS<sup>5</sup> هاته الشركة الاستعمارية التي سيقظ استغلالها الاستعماري لعمليتها حميته وشعوره الوطني ومشاعر التعاون والتضامن في نفسه وكان قد اشتغل بها بادئ الأمر موزع تذاكر لسيارات نقلها جهة صفاقس ثم مسؤول على إحدى محطات الشركة وبعض خطوطها وأخيرا عمل ككاتب محتسب بمدينة سوسة<sup>6</sup>، ومن المفاوضات التاريخية أن فرحات حشاد لم يكن ينتمي إلى (ج.ع.ت.2)، بل فضل الانخراط في أواخر هذا العام في اتحاد النقابات الفرنسية بتونس (CGT) كما سلف الذكر وهذا الانتماء

1 - جريدة الشعب، حشاد مكافح نقابي وزعيم من زعماء الحركة القومية، ع 48، 1 ديسمبر 1965م، مطبعة محمد علي، تونس، ص4.

2 - سعد توفيق عزيز البزاز، الحركة العمالية في تونس 1946-1956م نشأتها ودورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة الموصل، 1432هـ، 2005م، ص 55.

3 - الكونفدرالية العامة للشغل: هي اتحاد العمال الفرنسيين وكان لها فرع في تونس يسمى الإتحاد المحلي، التي إشتهر فيها فرحات حشاد بطاقة عجيبة وقدرة على العمل، وكان قدوة لبقية موظفي الشركة. للمزيد ينظر إلى: عمر سعيدان المصدر السابق، ص27.

4 - جريدة الشعب، النيران الاستعماري المزدوج، ع 25، 1 ديسمبر 1946م، ص 10.

5 - STASS: وهي التي جمعت في عهد الجبهة الشعبية لأحزاب اليسار الفرنسية ( FRONTPOPULATRE )، وبين الكونفدرالية العامة للشغل الاشتراكية (CGT). للمزيد ينظر إلى: أحمد خالد، المرجع السابق، ص25.

6 - علي المحجوبي، الحركة النقابية التونسية الشغيلة بين النضال الاجتماعي والنضال السياسي، دار نظر المغربية، تونس، 2015م، ص37.

إلى نقابة أجنبية يعود إلى الظروف<sup>1</sup> الاقتصادية والاجتماعية والسياسية السائدة حينئذ بكل من فرنسا والبلاد التونسية وعندما طرد فرحات حشاد من عمله ككاتب في سوسة عام 1938م، من أجل نشاطه النقابي عمل إثر مناظرة ككاتب محتسب بالأشغال العمومية بصفاقس وفضل فرحات حشاد في بداية الأمر النضال النقابي على النضال السياسي، خصوصا وإن القضايا الاجتماعية كانت حينئذ عاجلة وأن حلها خلافا للقضايا السياسية لا يقبل الانتظار<sup>2</sup>.

أعلن عمال النقل بسوسة الإضراب في 1937م لإزعاج الشركة التي أبت الاعتراف والإذعان لمطالبهم، وما إن نجح الإضراب حتى اعترفت بكامل حقوقهم ونقلت فرحات حشاد للعمل بفرعها بصفاقس نظرا للخسائر الفادحة التي تكبدتها جراء هذا الإضراب<sup>3</sup>، إثر ذلك عمل ككاتب محتسب بالأشغال العمومية بصفاقس كما السلف الذكر.

وصل فرحات عمله النقابي وأصبح يتصل بالعمال التونسيين الذين كانوا لعبة بأيدي الحزبين الشيوعي والاشتراكي المرخص لهما بالعمل في تلك الفترة، وأجد يبيث فيهم الوعي بشخصيتهم وجدهم ويقنعهم ببعث حركة نقابية تونسية، ولم تنحصر اتصالاته على العمال الذين حوله بل كان يغتتم كل فرصة للاتصال بالعمال في المناجم والمعامل والحقول الزراعية ويجلبهم بنفسه الطاهرة وصدق لهجته<sup>4</sup>.

1- انضمامها إلى هذه المنظمة يعود إلى الإنجازات التي حققتها تلك المنظمة حيث أنها في 18 جوان 1936م صادق مجلس النواب الفرنسي على قوانين اجتماعية تحدد العمل الأسبوعي ب 40 ساعة تسن لأول مرة في تاريخ فرنسا وعطلة سنوية ب 15 يوما وغيرها من الإنجازات، فلا غرابة من أن يعجب فرحات بالإنجازات التي حققتها (CGT) للطبقة الشغيلة خصوصا أنها لا تخص فرنسا فحسب بل المفروض تطبيقها في المستعمرات الفرنسية. للمزيد ينظر إلى: نفسه، ص 38 .

<sup>2</sup> - نفسه، ص 37-38.

<sup>3</sup> - جريدة الشعب، ع 48، المصدر السابق، ص 4.

<sup>4</sup> - جريدة الشعب، بحوث عن حشاد في عهد صباه، ع 26، 16 ديسمبر 1964م، ص 6.

عند اندلاع (ح.ع. 2) تعطلت الحركة النقابية، لكن فرحات حشاد واصل عمله لتوعية العمال وتبصيرهم في نطاق السرية، وانظم كذلك فرحات في تلك الفترة إلى منظمة الهلال الأحمر<sup>1</sup>، شارك في إنقاذ ضحايا القصف الجوي بمدينة صفاقس<sup>2</sup>، دخل من جديد في صفوف (س.ج.ت) النقابية فوجد فيها تميز عنصري لا يرضاه كل تونسي بين المنتمين للحركة الشيوعية والمنافسين لها من الاشتراكيين<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - هي منظمة قومية تونسية تأسست عام 1942م، تقدمت خدمات جليلة ولعل أهم ما قامت به لفائدة اللاجئين الجزائريين من شيوخ ونساء وأطفال شردتهم قوى الاستعمار. للمزيد ينظر إلى: حبيب اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج 1، منشورات سيدي نابل، د ب، د ت، ص 524.

<sup>2</sup> - أحمد خالد، المرجع السابق، ص 30.

<sup>3</sup> - جريدة الشعب، ع48، المصدر السابق، ص4.

المبحث الثاني: تأسيس الإتحاد العام التونسي للشغل.

## 1 - النقابات المستقلة قبل قيام الاتحاد العام التونسي للشغل:

أسس فرحات حشاد نقابة أعوان البلدية بمعوية من الحبيب عاشور<sup>1</sup> في عام 1943م ونقابة الأشغال العامة التي جمعت زملاء حشاد، نقابة البناء وكذلك نقابة معاصر الزيت ...<sup>2</sup>، شارك فرحات حشاد في المؤتمر الذي انعقد في 18 مارس 1944م<sup>3</sup> فخرج منه بنتيجة واضحة وهي أن حركة مثل هذه لا يمكن أن ترجى منها فائدة لا للعملة ولا لتونس، حيث تبين له الكتل المتنازعة تعمل بوحى من منظمات أجنبية لها مصالحها الخاصة، واقتنع بأن لا حياة لا حركة نقابية تونسية مالم تكن حركة عمالية تونسية تفكر في مصالح السواد الأعظم من العملة وفي صالح الشعب بأسره<sup>4</sup>، وانسلاخ فرحات والحبيب عاشور من (CGT) إثر مؤتمر 18 مارس 1944م، وبعد فترة من الركود الذي عرفها العمل النقابي بجهة صفاقس، بدأ التفكير في إقامة نقابات مستقلة عن (س. ج. ت )، على غرار نقابة عمال وأعوان الأمن شركة صفاقس - قفصة التي أنشأها مسعود علي<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - ولد في 25 أبريل 1913 بقرية العباسية، وأكمل دراسته الابتدائية بمدرسة الكلابين، انضم إلى الحزب الحر التونسي الجديد 1935م ودخل العمل النقابي في العام نفسه، شارك فرحات حشاد في بعث الحركات المستقلة في الشمال والجنوب وفي تأسيس الإتحاد العام التونسي للشغل. للمزيد ينظر إلى: عميرة علي الصغير، قياديون فعلوا تاريخ في تاريخ تونس الاجتماعي والوطني، مجلة روافد، ع7، المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، تونس، 2002م، ص30 .

<sup>2</sup> - عبد السلام بن حميدة، الحركة النقابية الوطنية للشغيلة بتونس 1924-1956، ج1، ترجمة: جماعية، دار محمد علي، تونس، 1984م، ص72.

<sup>3</sup> - المؤتمر الكنفدرالية العامة للشغل الذي تمكن فيه الشيوعيون من الهيمنة على قيادة الإتحاد الإقليمي التابع (س. ج. ت)، انتخاب 17 مناضلا شيوعيا في الهيئة الإدارية التي تضم 21 عضوا وقد فشل فرحات حشاد المعروف لديهم بنزعته الوطنية فشلا ذريعا في هذا المؤتمر. للمزيد ينظر إلى: نفسه، ص73-74.

<sup>4</sup> - جريدة الشعب، المصدر السابق، ع48، ص4.

<sup>5</sup> - مسعود محمد علي: أصيل قرقنة من مواليد 1900م، نشط في (CGT) وفي نقابة صفاقس قفصة منذ 1936م. للمزيد ينظر إلى: عبد الواحد المكني، فرحات حشاد المؤسس الشهيد القائد الشهيد، تقديم: حسين العباسي، دار الصامد، صفاقس، 2012م، ص45.

والتي وجدت منذ جانفي 1944م<sup>1</sup>، ولم تكن السلطة الفرنسية تعارض مثل هذا المشروع وإذا أنها كانت تراهن على تقسيم الحركة النقابية، وبعد مشاورات واسعة قام بها فرحات ورفاقه أمثال الحبيب عاشور وعبد العزيز بوراوي<sup>2</sup> تم بصفاقس بعث إتحاد النقابات المستقلة بالجنوب في 9 نوفمبر 1944م، فضم الإتحاد عدة نقابات مثل الأشغال العامة والسكك الحديدية ن والبريد والنقل والميناء ... وأنتخب فرحات حشاد كاتب عاما له<sup>3</sup>.

قام قادة الحركة النقابية المستقلة بأول زيارة لعاصمة تونس في فيفري 1945م، وفي ماي 1945م تكون إتحاد النقابات المستقلة بالشمال<sup>4</sup>، وكان الإتحاد في الشمال يتوقع تكوين 10 نقابات جديدة فقط مابين نوفمبر 1944 وجانفي 1945م، فإذا به تمكن من تأسيس 27 نقابة في في جوان 1945م وأهم النقابات التي تكونت هي نقابات الأشغال العامة والبناء، معاصر الزيت والكرارطية، عمال المقاهي، بالإضافة إلى نقابة البلديين، أما عمال النقل لم ينخرطوا في الإتحاد إما بسبب اقتصرهم على المطالب الحرفية أو بسبب بقائهم في (س.ج.ت)<sup>5</sup> وفي النصف الثاني من عام 1945م، تكونت نقابات مستقلة بجهات بنزرت وقفصه وقابس ثم تقابل قادة الحركة النقابية المستقلة والجامعة العامة للموظفين التونسيين (هذه الجامعة تضم 3 نقابات رئيسية هي البريد، العدالة، التعليم، تكونت هذه الجامعة في ديسمبر

<sup>1</sup> - انعقدت الجلسة التأسيسية لنقابة موظفي وعملة شركة صفاقس قفصة التونسية في 16 جانفي 1944م فقام مسعود علي سعد الموظف بتلك الشركة بالدور الأول بتكوينها، وانتخب كاتباً عاماً لها. للمزيد ينظر إلى: عبد السلام بن حميدة، المرجع السابق، ج 1، ص 67.

<sup>2</sup> - عبد العزيز بوراوي ولد في عام 1920م بمدينة صفاقس، أصبح ممرضا بمستشفى هذه المدينة، وانظم إلى نقابة الصحة التابعة للكنفدرالية العامة للشغل، شارك مع فرحات في النقابات المستقلة في الجنوب التونسي. للمزيد ينظر إلى: عميرة علي الصغير، المرجع السابق، مجلة روافد، ص 15.

<sup>3</sup> - الأمين يوسف، الحركة النقابية في تونس 1900-1981م، التعامدية العالمية، صفاقس، د ت، ص 53.

<sup>4</sup> - جريدة العمل، تطور الحركة النقابية بعد سنتين ونصف، سنة الأولى، ع 1، 1947م، ص 1.

<sup>5</sup> - عبد السلام بن حميدة، الحركة النقابية الوطنية للشغيلة بتونس 1924-1956م، ترجمة: رضا بسباس وآخرون، ج 2، دار محمد علي الحامي، صفاقس-تونس، 1984م، ص 79.

1936م، وأعيد بناؤها من جديد إثر الحرب)<sup>1</sup> وحدث من هذا الاتصال وضع حجر الأساس لتوحيد صفوف العملة والموظفين<sup>2</sup>.

أصبح في تونس عدة مؤسسات نقابية عند نهاية (ح.ع.2) منها إتحاد النقابات المستقلة في الجنوب وجامعة الموظفين التونسيين، وإتحاد النقابات المستقلة في الشمال<sup>3</sup>، وتم تأسيس 18 نقابة سميت إتحاد نقابة الوسط، وقرر فرحات حشاد أن تكون للنقابات التونسية استقلالها عن النقابات الفرنسية، وكان مقتنعا بأن العمال لا يمكن أن ينالوا حقوقهم إلا بتحرير الوطن<sup>4</sup>.

## 2 - تأسيس الإتحاد العام التونسي للشغل :

تكشف بعض الشهادات عن تردد فرحات حشاد في تأسيس الإتحاد، (وخاصة رفيقه الحبيب عاشور)، الذي يقول أنه كان يركز دوما على الصعوبات المالية التي سوف تعترضهم لتكوين نقابات، وهو أمر لا يمكن أن يغيب عن مناضل قديم في صفوف (س.ج.ت) مثل حشاد<sup>5</sup>.

نتيجة لإتحاد النقابات الثلاث<sup>6</sup>، ظهر الإتحاد العام التونسي للشغل (U.G.T.T)<sup>7</sup>، في 20 جانفي 1946م<sup>8</sup>،

<sup>1</sup> - عبد السلام بن حميدة، المرجع السابق، ج1، ص81.

<sup>2</sup> - جريدة صوت العمل، المصدر السابق، ص1.

<sup>3</sup> - خليفة الشاطر وآخرون، المرجع السابق، ص3.

<sup>4</sup> - سعد توفيق البزاز، المرجع السابق، ص56.

<sup>5</sup> - عبد السلام بن حميدة، المرجع السابق، ج1، ص74.

<sup>6</sup> - علي المحجوبي، الحركة النقابية التونسية الشغيلة....، ص41.

<sup>7</sup> - يعتبر الإتحاد العام التونسي للشغل أقدم نقابة في العالم العربي وإفريقيا، وهو منظمة نقابية تونسية. للمزيد ينظر إلى : جريدة الوطن، تونس أزمة دولة وأزمة نقابية، ع 3600، 28 فيفري 1985م، تونس، ص1. / توفيق البزاز، المرجع السابق، ص83.

<sup>8</sup> - جريدة صوت العمل، المصدر السابق، ع 1، ص1.



خلال انعقاد المؤتمر التأسيسي الأول<sup>1</sup> في قاعة الخلدونية<sup>2</sup> بتونس العاصمة، وكان مدير مكتبها الزعيم فرحات حشاد<sup>3</sup> وانتخب فرحات حشاد أميناً عاماً للاتحاد<sup>4</sup>، وأعضاء اللجنة الإدارية متركب من الفاضل بن عاشور رئيساً، فرحات حشاد أميناً عاماً، الصباحي فرحات، الكيلاني الشريف، الصادق الشابي، البشير بن إبراهيم، الشيخ محمد صالح النيفر، محمود بن الطاهر، التوهامي عمار، الهاشمي بن القاضي، بشير بلاغة، عبد الوهاب دخيل، عبد العزيز بوراوي، الحبيب عاشور<sup>5</sup>.

وخلال الحقبة الاستعمارية قام (ا.ع.ت) ليساهم بالنضال الوطني ضد المستعمر الفرنسي إلى جانب دوره الاجتماعي من خلال الإضرابات والمصادمات الدامية مع السلطات الاحتلال الفرنسي، وموقف قاداته من مختلف القضايا المطروحة على الساحة التونسية<sup>6</sup>، ويقول فرحات حشاد في جريدة الشعب ع 70، (... إن الحركة النقابية حركة تقدمية في سبيل النهضة الاجتماعية فهي في الحقيقة لا تميز بين الجنسيات والأديان والأفكار السياسية، وهي حركة شاملة لجميع عناصر الشغل توحد كلمتهم وتقوي صفوفهم وتنظم أعمالهم وتسيرهم في طريق النجاح في كفاحهم المتواصل ضد الاستعمار ورأس المال المحتكر للثروات والأرباح، والحركة العمالية في كل بلد من بلدان الدنيا تضم كافة

<sup>1</sup> - حضرت هذا المؤتمر 50 نقابة تتوزع كما يلي: 29 نقابة تابعة لإتحاد صفاقس، 11 تابعة لإتحاد الشمال، والبقية من مختلف مناطق البلاد، بالإضافة إلى 18 نقابة التي تكون جامعة الموظفين التونسيين بفروعها الرئيسية. للمزيد ينظر إلى: عبد السلام بن حميدة، المرجع السابق، ج 2، ص 81.

<sup>2</sup> - تأسست المدرسة الخلدونية عام 1896م على يد البشير صفر وانتخب أول مدير لها الأمير محمد القروي، كانت تدرس علوم التاريخ والجغرافيا والاقتصاد وتولى البشير الصفر إلقاء الدروس مجاناً، وكان يأتيها الطلاب من كامل المغرب العربي نظراً لدورها الكبير في توعية الشعب ونشر الفكر القومي لقيت معارضة شديدة من طرف السلطات الفرنسية. للمزيد ينظر إلى: البشير الحاج بن عثمان، المرجع السابق، ص 72.

<sup>3</sup> - سعد توفيق البزاز، المرجع السابق، ص 83.

<sup>4</sup> - عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج 3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م، ص 320.

<sup>5</sup> - الحبيب عاشور، حياتي السياسية والنقابية حماس وخيبات 1944-1988م، ترجمة: محمود الهيميسي، الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرسم، تونس، 2018م، ص 19.

<sup>6</sup> - سعد توفيق البزاز، المرجع السابق، ص 83.

الشغالين لا فرق بين العامل باليد أو بالفكر بصرف النظر عن مشاريتهم ونزعاتهم السياسية مهما اختلف حركة شعبية قومية لا حزبية<sup>1</sup> .

امتازت علاقته بالسلطة في عهد الحبيب بورقيبة بالونام تارة والصراع والمواجهات تارة أخرى وذلك حول قضيتين رئيسيتين هما: استقلالية الإتحاد من جهة وحول المطالب الاجتماعية من جهة أخرى ، وساهم في النضال الوطني وتحرير البلاد من الاستعمار الفرنسي وتحالف مع الإتجاه السياسي للحبيب بورقيبة زعيم الحزب الحر الدستوري الداعي إلى قبول الاستقلال الذاتي كمرحلة أولى لنيل الاستقلال وذلك ضد الزعيم صالح بن يوسف<sup>2</sup> الذي رفض هذا التوجه ونادى بضرورة مواصلة الكفاح حتى نيل كل الشعوب المغرب الغربي الاستقلال<sup>3</sup> .

### 3- الهيكل التنظيمي للإتحاد التونسي للشغل:

تأثرت هيكلية الإتحاد كثيرا بالحركة النقابية الفرنسية، فلا ننسى أنه انبثق عن انقسام الإتحاد الإقليمي التابع للكونفدرالية العامة للشغل، تمثلت هذه الهيكلية في هيكلية عمودية وأخرى أفقية<sup>4</sup> تتكون المركزية النقابية (ا.ع.ع.ت)، من الاتحادات المحلية والجهوية والجامعات فهو يضم إذن جميع النقابات سواء كانت منضوية في صلب الجامعات أو لا<sup>5</sup> .

<sup>1</sup> - جريدة الشعب، من أقوال حشاد الخالدة، ع 70، 1 ديسمبر 1966م، مطبعة محمد علي، تونس، ص6.

<sup>2</sup> صالح بن يوسف: ولد في 11 أكتوبر 1907م، وبدأ عمله السياسي منذ شبابه في صفوف الحزب الدستوري القديم ثم في الحزب الدستوري الجديد منذ 1934م، للمزيد ينظر إلى: منصف الشابي، صالح بن يوسف حياة كفاح، دار نقوش العربية، تونس، 2007م، ص15، 16، 17.

<sup>3</sup> - عزمي بشارة، الثورة التونسية المجيدة بنية ثورة وصيرورتها من خلال يومياتها، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، تونس، 2011م، ص212.

<sup>4</sup> - تضم الهيكلية العمودية مجموعة من النقابات الأساسية المنضوية في إطار فيدرالية صناعية، أما الهيكلية الأفقية فهي تجمع النقابات المنتمية لنفس الجهة ( المنطقة ). للمزيد ينظر إلى: عبد السلام بن حميدة، ج 1، ص 112.

<sup>5</sup> - نفسه.

-تكونت هيكلية الإتحاد مما يأتي:

- 1- **المؤتمر الوطني:** يعد أعلى هيئة في الإتحاد، إذ يتألف من ممثلي جميع النقابات ويجتمع كل سنتين ليحاسب الهيئة الإدارية<sup>1</sup>، عن مدة سنتين عن إدارتها للاتحاد<sup>2</sup>، وهذا المؤتمر ينتخب تلك الهيئة ويخطط حركة العمل والكفاح<sup>3</sup>.
- 2- **المجلس القومي:** ويجتمع هذا المجلس مرة كل ستة أشهر بشكل مؤتمر وطني، ويتألف من ممثلي الاتحادات الجهوية والمحلية والجامعات القومية وأعضاء الهيئة الإدارية<sup>4</sup>، لهذا المجلس تقارير عن نشاط سير الأحداث ككل<sup>5</sup> ويملي أرائه على الهيئة الإدارية في دائرة مقررات المؤتمر<sup>6</sup>. (ينظر إلى الملحق 2).
- 3- **المكتب التنفيذي:** وهو يتكون من 12 عضو ترشحهم الهيئة الإدارية، ومن بين واجباته تنفيذ قرارات الهيئة الإدارية وتنفيذ جميع الأعمال الإدارية اليومية للإتحاد وتنظيم إضرابات العمال<sup>7</sup>.
- 4- **الإتحادات الجهوية والجامعات القومية:** التي تفرع منها عشرات النقابات والاتحادات المحلية والجامعات الداخلية المرتبطة جميعها بالمكتب التنفيذي الرئيسي<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> - هذه الهيئة مكونة من 21 عضو وهي تجتمع مرة كل ثلاثة أشهر وكلما دعت الحاجة لذلك للمزيد ينظر إلى: نفسه.

<sup>2</sup> - سعد توفيق البزاز، الحركة العمالية في تونس...، ص 60.

<sup>3</sup> - الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص 197.

<sup>4</sup> - سعد توفيق البزاز، المرجع السابق، ص 60.

<sup>5</sup> - الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص 197.

<sup>6</sup> - أ.و. إ.م. ت. ق. / ح. و/ تونس، رقم ب -3-40، القانون الأساسي للاتحاد العام التونسي للشغل، ص 3.

<sup>7</sup> - سعد توفيق البزاز، المرجع السابق، ص 60.

<sup>8</sup> - الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص 198.

- ينقسم نظام الإتحاد العام التونسي للشغل إلى سبعة أقسام:

- 1- **العضوية:** إذا يعد الإتحاد<sup>1</sup> كل عامل تونسي منظما إلى الإتحاد من خلال مشاركته مع إخوانه في معركة الحرية والاستقلال<sup>2</sup>.
- 2- **النقابات:** وتضم العمال ذوي العمل الواحد والحرفة الواحدة الذين يعيشون في مدينة واحدة أو قرية واحدة<sup>3</sup>، وينتخب أعضائها هيئة تكون حلقة الوصل بين النقابة والإتحاد العام وهي بطبيعة الحال أصغر مراتب تنظيم الإتحاد<sup>4</sup>.
- 3- **الجامعات:** وسميت كذلك لأنها تجمع النقابات الصغيرة وتشرف على أمورها وتسير شؤونها، وهي مكونة من ممثلي النقابات الذين ينتخبهم أعضاء النقابات كما ذكرنا سابقا<sup>5</sup>.
- 4- **الإتحاد الجبهوي:** أطلقت هذه التسمية على كل إتحاد يعمل في التنظيم النقابي لكل مدينة في تونس وهو تابع للإتحاد العام التونسي للشغل<sup>6</sup>.
- 5- **الهيئة الإدارية:** وهي التي تشرف على جميع أعمال الإتحاد وتنتخب من جميع الجامعات العمالية والاتحادات الجبهوية<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> - يعد الإتحاد كل شخص يعمل سواء بفكره أو بيده كأستاذ المدرسة أو الجامعة أو العمال أو الفراشين كل هؤلاء يحق لهم الإنخراط في صفوف الإتحاد من أكبر موظف إلى أصغر موظف، فيصبح كل عضو عاملا فيه. للمزيد ينظر إلى: سعد توفيق البزاز، المرجع السابق، ص 60.

<sup>2</sup> - نفسه.

<sup>3</sup> - الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص 198.

<sup>4</sup> - سعد توفيق البزاز، المرجع السابق، ص 61.

<sup>5</sup> - الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص 199.

<sup>6</sup> - سعد توفيق البزاز، المرجع السابق، ص 61.

<sup>7</sup> - الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص 200.

6- المكتب التنفيذي: هو الذي ينفذ مقررات الهيئة الإدارية وأعضاؤه هم أعضاء في الهيئة الإدارية والأمين العام هو الذي ينسق أعمال الإتحاد العامة<sup>1</sup>.

7- المؤتمر: هو المسؤول عن الإتحاد والمقرر لاتجاهاته العامة والمقرر لنظام الداخلي للإتحاد، وينتخب أعضاؤه من النقابات والمؤتمر ينتخب الهيئة الإدارية<sup>2</sup>.

#### 4- مبادئ الإتحاد العام التونسي للشغل:

تميز (ا.ع.ع.ت) منذ البداية بوطنية وجدية وإخلاصه للقضية الوطنية عامة ولقضية الحركة العمالية التونسية خاصة من هنا جاءت مبادئه واضحة وصريحة في التعبير عن منطلقاته وأهدافه وتمثلت هذه المبادئ فيما يلي<sup>3</sup>:

1- الثورية: طرحتها الحركة النقابية من أجل أن تحرر البلاد من الاستعمار واستغلال العمال ونيلهم حقوقهم، أمران مرتبطان أشد الارتباط باستقلال البلاد ونيلها أهدافها<sup>4</sup>، وفي هذا الصدد يقول صالح القلعاوي في جريدة الشعب: "عمل فرحات حشاد على تجنيد العمال للدفاع عن حقهم ... في العيش ... في الحرية... حرية الاختيار .. وفي التحرر الكامل"<sup>5</sup>

2- التنظيم: حيث سعى الإتحاد إلى إيجاد وحدة بين جميع هيئات المنظمة لضمان تنفيذ الخطط المرسومة.

3- العمل: لقد سعى الإتحاد إلى العمل بشكل واع ومدروس من أجل تخليص العامل من كل استغلال قد يصيبه أو يضره.

<sup>1</sup> - سعد توفيق البزاز، المرجع السابق، ص 61.

<sup>2</sup> - الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص 200.

<sup>3</sup> - سعد توفيق البزاز، المرجع السابق، ص 61.

<sup>4</sup> - الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص 200.

<sup>5</sup> - جريدة الشعب، فرحات حشاد، ع 1، 5 ديسمبر 1963 م، ص 7.

4-الوطنية: لقد امتاز قادة الإتحاد بالمستوى الفكري العالي في الميدان السياسي والاجتماعي فمفهومهم الوطني متبلور تماما للحركات النقابية وللاستعمار ووسائل التخلص منه<sup>1</sup>.

#### 5- الأهداف والمطالب:

أسس (ا.ع.ع.ت) للدفاع عن مصالح الطبقات العاملة وللتحصيل على جميع التحسينات التي يجب منحها للشغالين في الميدان الاجتماعي والاقتصادي حتى يتمكن من التمتع بحقه في هذه الحياة إذ هو أحد العناصر التنموية لكيان هذا المجتمع ولخدمة الطبقة العاملة عن جميع التأثيرات الخارجة عن المنظمة النقابية ل يبقى العمل حرا في عمله النقابي غير مقيد بقيود أجنبية عن الحركة النقابية وغير مراعاة إلا للمصالح التي أنيطت بعهدته من طرف الشغالين...<sup>2</sup>

أعلنت المنظمة النقابية(ا.ع.ع.ت) الجديدة منذ تأسيسها أنها منظمة عمالية ترفض أن ينحصر العمل النقابي في المجال المهني واليومي، واتضح ذلك من اللائحة الختامية التي حددت أهداف ومهمات القيادة النقابية الجديدة في الميدان الاجتماعي والسياسي حيث أكدت أن مهام الحركة النقابية لا يمكن بأية حال أن تنحصر في المطالب المهنية، وأكد المؤتمر على عزم الحركة النقابية النضال الاجتماعي والاقتصادي<sup>3</sup>.

من أهم المطالب التي تقدمت بها النقابات المستقلة وتبنتها الجلسة العامة:

- العقود المشتركة والزيادة العامة في الأجور<sup>4</sup>.

- أنظمة التقاعد.

<sup>1</sup> - سعد توفيق البزاز: المرجع السابق، ص62.

<sup>2</sup> - جريدة الزهرة، يسألونك...، طبعة خاصة، 27 جويلية 1946م، ص1.

<sup>3</sup> - عبد السلام بن حميدة، المرجع السابق، ج1، ص88.

<sup>4</sup> - جريدة الصباح التونسية، ما معنى حرية الأجور؟، 14 فيفري 1951، ص1.

- المنح العائلية ومجالس التحكيم والعطل الخالصة الأجر<sup>1</sup>، (ينظر إلى الملحق 3).
- تحسين وضعية العمال الفلاحين من ناحية الأجور والمنح العائلية والعطل الخالصة الأجر وتحديد ساعات العمل في الأسبوع ب 40 ساعة لكافة عمال القطاع.
- كذلك مطلب إصدار جريدة صوت العامل<sup>2</sup>، (ينظر إلى الملحق رقم 4).

---

<sup>1</sup> - أ. و. إ. م. ت. ق. / ح. و / تونس ، رقم ب -3-40، المؤتمر القانوني الثاني للاتحاد العام التونسي للشغل تقرير برنامج العمل.

<sup>2</sup> - عبد السلام بن حميدة، المرجع السابق، ج 2، ص 88.

المبحث الثالث: دور فرحات حشاد .

### 1- الدور الاجتماعي والاقتصادي:

يقول فرحات حشاد في جريدة صوت العمل: "من المعلوم أن الاتحاد قد أخذ موقفه الحاسم في القضايا الهامة التي أصبحت تشغل بال الطبقة العاملة ببلادنا ومن المعلوم أيضا أن الاتحاد قد انتصر انتصارا باهرا بالتحصل على هدفه الأول وهو تمثيل الاتحاد بكافة اللجان الاجتماعية والاقتصادية ذلك التمثيل الذي يمكنه من الدفاع المباشر على مصالح الطبقة العاملة وتحقيق رغائبها، وإن قلنا أن هذه الخطوة الأولى تعد من أكبر الانتصارات فلا نبالغ، إذن جميع الأمور تتوقف على أعمال تلك اللجان التي كانت تسيطر عليها منظمة أخرى تسمى<sup>1</sup> الوستتي<sup>2</sup>."

أول عمل قام به فرحات حشاد هو المطالبة بتحسين الأجور نظرا لظروف الاجتماعية السيئة، وأصبح الغلاء يهدد جميع المناطق الحيوية وأن أجور الفلاحين وأجور العمال المستخدمين بحظائر الأشغال<sup>3</sup> خاصة داخل لجان النضال وكذلك النضال ضد ظروف السكن المتردية للأف الشغيلة، المنح العائلية، مجالس التحكيم والعطل الخالصة، وتعميم التعليم وتأسيس المدارس وتوفير العمل لشباب بلادنا، وأنظمة التقاعد<sup>4</sup>، ومن أجل التقدم الاقتصادي والتصنيع في تونس ويقول فرحات حشاد: ( التجهيز الصناعي باب من أبواب الازدهار لكل بلاد من بلدان العالم ووسيلة من الوسائل الرئيسية للتقدم الاجتماعي ... وخالصة القول أننا نؤكد أن تجهيز بلادنا الاقتصادي هو الذي يضمن للشعب حياة

<sup>1</sup> - جريدة صوت العمل، قرار اللجنة العليا، ع 5، 16 ماي 1947م، ص4.

<sup>2</sup> - الوستتي: هي الأحرف الفرنسية الأولى من: (U.S.T.T. Union des syndicats des travailleurs tunisiens) "أي الاتحاد النقابي لعملة القطر التونسي" متفرع مباشرة عن (س.ج.ت) في مؤتمر 26-27 أكتوبر 1946م حيث تقرر تحويل الاتحاد الإقليمي (س.ج.ت) إلى منظمة نقابية تونسية مع ظهور الاتحاد العام التونسي للشغل وما أصبح يمثل من خطر على ذلك الاتحاد الإقليمي ذا توجه أممي وقد كانت له جدالات معقدة مع (ا ع ع ت) كما سيظهر في عدد كبير من مقالات الكاتب، وأهم قياديه "جورج بورويان" و"حسن السعداوي" وكذلك "بلحسن الخياري". للمزيد ينظر إلى: الأسعد الواعر، فرحات حشاد المقالات (1947-1938)، مطبعة الثقافية، تونس، 2014م، ص5.

<sup>3</sup> - أ.و. إ.م. ت. ق. /ج. و/ تونس، رقم ب -3-40، المؤتمر القانوني الثاني للاتحاد العام التونسي للشغل التقرير الأدبي.

<sup>4</sup> - عبد السلام بن حميدة، المرجع السابق، ج1، ص 8-87.



سعيدة، ومنتج موردنا ونستخدمها حسب حاجياتنا القومية، وذلك بمجهود عمالنا ومعاملنا، وبذلك نكون قد حررنا أنفسنا من قيود الاستعمار اقتصاديا...<sup>1</sup>، وقام في جوان 1947م العمال الفلاحين بإضراب طالبوا فيه بزيادة الأجور والتنقيص في ساعات الشغل وقد نجح ذلك الإضراب وفاز الفلاحين بتحقيق مطالبهم<sup>2</sup>، وطالب الإتحاد العام بضرورة ترفيع العام في الأجور حالا باعتبار 60000 فرنك في الشهر أقل مقدار حيوي للعامل البسيط، ويجب أن يشمل هذا الارتفاع جميع مناطق الأجور التي يجب حذفها بكامل القطر ومناطق التجارة والصناعة، حيث لا يمكن إبقاء الفرق في الأجور إلا في تحديد الرتب الصناعية<sup>3</sup>، ولم يحدث أدنى زيادة فأصبح الإضراب العام لامناص عنه واجتمعت الهيئة الإدارية يوم 25 جويلية 1948م، وعين فرحات حشاد في 4 أوت من نفس العام منتصف الليل وذلك بعدما قامت اللجنة الإدارية بجميع المحاولات للاتصال بالدوائر الحكومية حتى يسوون جميع المشاكل دون اللجوء إلى الإضراب<sup>4</sup> (ينظر إلى الملحق رقم 5).

أعلن الإتحاد العام للإضراب العام<sup>5</sup> لانتهائي بداية من 4 أوت 1947م، ثم إن كل الإضرابات التي دأب عليها اتحاد الشغل كانت اجتماعية أي تهدف إلى الدفاع عن الحقوق المادية والمعنوية للشغالين قصد تحسين أوضاعهم المتردية<sup>6</sup>، نجح الإضراب نسبيا إلا أنه تحول إلى مواجهة دموية في 5 أوت 1947م بمدينة صفاقس، حيث أن السلطة الاستعمارية قررت تسخير أعوان شركة صفاقس قفصة بالسكك الحديدية وضممان النقل الحديدي بالقوة<sup>7</sup>، فاصطداما المتظاهرون بالجيش وأسفرت الإضرابات

<sup>1</sup> - جريدة الشعب، من أقوال حشاد الخالدة، ع 70، مطبعة محمد علي، تونس، 12 جانفي 1966م، ص 6، 7.

<sup>2</sup> - جريدة صوت العمل، عملة الفلاحة يساهمون في النضال النقابي، السنة الأولى، ع 4، 15 جوان 1947م، ص 1.

<sup>3</sup> - جريدة صوت العمل، المصدر السابق، ع 2، ص 2.

<sup>4</sup> - أ.و.إ.ر.ت.ق./ح.و./تونس، ب-3-40، المؤتمر القانوني الثاني،.. المصدر السابق.

<sup>5</sup> - أحمد القصاب، تاريخ تونس المعاصر 1881-1956م، تعريب: حمادي الساحلي، الشركة التونسية، تونس، 1986م، ص 604.

<sup>6</sup> - علي المحجوبي، الحركة النقابية ....., المرجع السابق، ص 44.

<sup>7</sup> - الأمين يوسف، المرجع السابق، ص 59.

عن سقوط 30 قتيلًا و 150 جريحًا<sup>1</sup> من بينهم الحبيب عاشور الكاتب العام الجبهوي للشغل بصفاقس أُنذاك<sup>2</sup>، إذا الهدف الأساسي من وراء الإضراب هو الضغط على سلطات الحماية لتلبية المطالب النقابية<sup>3</sup>، أمام شدة القمع قرر الاتحاد إلغاء الإضراب العام اللانهائي خاصة وأنه وجد نفسه منفردًا في مواجهة إذا الإتحاد النقابي لعملة القطر كان قد قاطع الإضراب واعتبره مغامرة<sup>4</sup>.

قام (ا.ع.ت) بالعديد من الإضرابات منها على سبيل المثال لا الحصر، إضراب ربيع 1949م مع تحركات عمال المناجم، وتحركات العمال الفلاحين في نفس العام، واستطاع الاتحاد تحقيق عدة مكاسب في ذلك المجال تمثلت بالخصوص في فرض زيادة متتالية للأجور<sup>5</sup>.

- ظهر تضامن بين عمال المغرب مع العمال التونسيين أثناء هذا الإضراب الدامي ( 5 أوت 1947م ) وقد عبر العمال عن ذلك في بريقة قدمت إلى الإتحاد العام التونسي للشغل معلنين احتجاجهم الشديد ضد تدخل القوات العسكرية الفرنسية لإفشال الإضراب، ونتيجة لذلك ازدادت ثقة العمال بضرورة اتحادهم وطلبوا عن طريقه برفع أجورهم محذرين من إعلان إضراب عام في حالة عدم الاستجابة لمطالبهم<sup>6</sup>.

- كما ركز على مسألة الأسعار التي أولاها الاتحاد اهتماما خاص وأعتبر فرحات حشاد أنها تتحكم في الحياة الاقتصادية لما لها من تأثير مباشر على المقدرة الشرائية للشغالين، وتضمن برنامج المؤتمر الثالث للإتحاد المنعقد في 15 - 17 أفريل 1949 م ما يلي:

1 - أحمد القصاب، المرجع السابق، ص 604.

2 - الأمين يوسقي، المرجع السابق، ص 59 .

3 - علي المحجوبي، الحركة النقابية ...، المرجع السابق، ص44.

4 - الأمين اليوسفي، المرجع السابق، ص59.

5 - نفسه، ص 61.

6 - سعد توفيق عزيز البزاز، العلاقات الخارجية للإتحاد العام التونسي للشغل 1946-1956م، مجلة كلية التربية الأساسية، ع 13، بابل، 2013م، ص495.

1- تأميم المؤسسات الكبرى ذات المصلحة العمومية بهدف توزيع عادل للثروات الوطنية وخدمة للصالح العام وليس لمصلحة الاحتكارات التي تهيمن على إمكانيات البلاد<sup>1</sup>.

2-المقاومة الفعلية والناجحة للبطالة<sup>2</sup>.

3-الاعتراف بحق الشغل للجميع.

4- الرفع من مستوى الاجتماعي والفكري للشعب عبر إقرار التعليم الإلزامي<sup>3</sup>.

2- انضمام الإتحاد العام التونسي للشغل إلى الفيدرالية النقابية العالمية :

سرعان ما أدرك فرحات حشاد أن الحركة النقابية التونسية لتتجح وتتمكن من أداء رسالتها الاجتماعية والقومية هي في حاجة إلى مساندة منظمة نقابية أممية، فلم يتردد وبادر بطلب انخراط (ا.ع.ت) في المنظمة العمالية العالمية ذات النزعة الشيوعية<sup>4</sup>، حاولت منظمة (س.ج.ت) الفرنسية بتونس قطع الطريق أمام حشاد وطالبت بالالتحاق به باسم وحدة الحركة النقابية<sup>5</sup>، شريطة أن تظل العلاقات الخارجية والأمانة العامة بيد عناصر هذه المنظمة العالمية، فقبل (ا.ع.ت) اقتراح الفيدرالية النقابية العالمية الذي يتمثل في قبول الانضمام إليها وفق الشروط التالية:

1- جعل المناصب القيادية حكر على التونسيين.

<sup>1</sup> - عبد المجيد بلهادي، الإتحاد العام التونسي للشغل والمسألة الاقتصادية في تونس 1951-2001م، تنسيق وجمع

النصوص وتقديمها: مروان العجيلي وآخرون، المعهد العالي لتاريخ تونس المعاصر، تونس، 2018م، ص 181.

<sup>2</sup> - عبد الواحد المكني، المرجع السابق، ص 185.

<sup>3</sup> - خليفة الشاطر وآخرون، المرجع السابق، ص 13 .

<sup>4</sup> - عمر سعيدان، فرحات حشاد بطل الكفاح القومي والاجتماعي حياته مذهبه آثاره، مطبعة الشلي، سوسة، د ت، ص 35.

<sup>5</sup> - تم الاتفاق بين الطرفين عقد مؤتمر حدد تاريخه في 15 سبتمبر 1946م، يقع فيه إدماج المنظمين في اطار منظمة واحدة يطلق عليها اسم الاتحاد القومي التونسي للشغل. للمزيد ينظر إلى: الأمين يوسف، المرجع السابق، ص 56.

2- استعمال اللغة العربية كلغة رسمية للمنظمة النقابية<sup>1</sup>.

لكن تلك الشروط قوبلت بالرفض من طرف الاتحاد (U . S . T . T) والذي كان قد انظم الى الفيدرالية النقابية العالمية في تلك الفترة<sup>2</sup>، وعلى هذا الأساس تم تأجيل انخراط (ا.ع.ت) بالفيدرالية النقابية العالمية من دورة إلى أخرى، حتى جانفي 1946 م عندما تم قبوله بصفة رسمية<sup>3</sup>.

لكن سرعان ما خاب ظن فرحات في تلك المنظمة النقابية ذات النزعة الشيوعية التي لم تكن تهتم إلا بمساعدة المذهب الشيوعي والمبادئ الماركسية على التغلغل داخل صفوف الطبقات الشغيلة في العالم واتضح له في ذلك خطر على الحركة النقابية التونسية وعلى قضيتنا القومية فوجد في نفسه الجرأة الكافية لينسحب بالاتحاد من (F M S)<sup>4</sup>.

تقدم فرحات حشاد في عام 1950 م بطلب الانخراط في جامعة العالمية للنقابات الحرة (SIS)<sup>5</sup>، وتم له ذلك في ديسمبر 1950 م، حيث ألقى فرحات حشاد خطاب في مؤتمر النقابات الأمريكية في شهر سبتمبر 1951م فقال فيه: ( وطبقتنا الشغيلة علاوة على الصعوبات التي تلقها في كفاحها إذ تناضل من أجل التحرير الاجتماعي والوطني )<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - نفسه، ص 56 - 57.

<sup>2</sup> - مصطفى كريم، انضمام الاتحاد العام للعمال التونسيين الى الفيدرالية النقابية العالمية، المجلة التاريخية المغاربية، ع1، تونس، 1974م، ص75.

<sup>3</sup> - جورجيت عطية، حركة النقابات التونسية عبر التاريخ الوطني، السنة السادسة عشر، مجلة فكرية اقتصادية اجتماعية، ع8، 1980م، ص45.

<sup>4</sup> - بعد إقناع زملائه بذلك اثر اجتماع المجلس الوطني عام 1950م الذي عقد خصصا لهذا الغرض. للمزيد ينظر إلى: عمر سعيدان، المصدر السابق، ص36.

<sup>5</sup> - تكونت ببروكسل في ديسمبر 1949 م بعد انفصال النقابات الانكليزية عن الجامعة العالمية نتيجة معارضة هذه الأخيرة لمخطط شال الأمريكي الخاص بإعادة بناء أوروبا. للمزيد ينظر إلى: الأمين يوسف، المصدر السابق، ص67.

<sup>6</sup> - عمر سعيدان، المرجع السابق، ص3.

3- محاولة تأسيس نقابة مغاربية:

تعود العلاقات بين الطبقات الكادحة والحركات العمالية والمنظمات النقابية في أقطار المغرب العربي، إلى ما قبل عام 1946م بعدة عقود من الزمن، ففي القطر التونسي مثلا استقرت أعداد كبيرة من الجزائريين خاصة القبائل والورقلية والسوافة، والمغاربية والطرلسيين<sup>1</sup>، وذلك من البدايات الأولى لتكوين الطبقة العاملة في تونس<sup>2</sup>.

ألقي فرحات حشاد محاضرة أمام طلبة المغرب العربي بباريس في مقر جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في 20 ديسمبر 1946 م، تعرض إلى موقف منظمته من الحركة النقابية وأكد على ضرورة توحيدها فقال: " إن العمل اليومي لمنظمة نقابية في نطاق محلي محتاج أيضا إلى الاعتماد على وحدة عمل جميع منظمات البلاد... وأعني بذلك توحيد الحركة النقابية بشمال إفريقيا.. وقضيتها واحدة على وجه الإطلاق فالحركة النقابية بالجزائر بعد تابعة ( س.ج.ت ) عليها أن تتدبر ظروف تكوينها في نطاق جزائري صرف... إن الطبقة العاملة بشمال إفريقيا المنظمة جامعة نقابية عديدة تستطيع إعداد مستقبل أفضل بمساهمتها مساهمة ناجحة في إقامة نظام اجتماعي يحقق حاجيات الطبقة الكادحة..."<sup>3</sup> كان يسعى فرحات حشاد دائما إلى وحدة الشغاليين بشمال إفريقيا، ونستنتج ذلك من خلال جهوده الداخلية والخارجية<sup>4</sup>، وفي المؤتمر القانوني الأول للاتحاد في 20 جانفي 1947 م قدم الصحبي فرحات<sup>5</sup> تقرير عن النظام الداخلي للاتحاد في هذا المؤتمر أكد على ضرورة أن نشاط (إ.ع.ع.ت) يشمل جميع أجزاء المغرب العربي ومن بينها ليبيا دون ذلك سيظل نشاطه حسب رأيه قاصرا هينا

<sup>1</sup> - قدر عدد العرب من الجزائر والمغرب وليبيا المقيمين في القطر التونسي والذين أغلبهم من العمال في عام 1948م ب86,882 نسمة. للمزيد ينظر إلى: سالم بويحي، العلاقات المغربية ودور الطبقة العاملة في وحدة المغرب العربي 1946 إلى 1959 م، السنة الثالثة عشر، المجلة التاريخية المغاربية، ع43-44، تونس، 1986م، ص6.

<sup>2</sup> - نفسه.

<sup>3</sup> - عمر السعيدان، المصدر السابق، ص 137 إلى 152.

<sup>4</sup> - حبيب اللولب، المرجع السابق، ص 205.

<sup>5</sup> - الصحبي فرحات: أحد قادة الحزب الدستوري القديم المعروف بتوجهه القومي العربي وساهم في إنشاء الجامعة العامة للموظفين في عام 1940م. للمزيد ينظر إلى: الطاهر عبد الله، تاريخ الحركة النقابية في تونس، دن، بيروت، 1924م، ص45.

إن لم يخترق الحدود الوهمية الفاصلة بين المغرب العربي ويعمل على تكوين "جبهة إتحادية" تتحد فيها قوات طرابلس الغرب الحرة وتونس الطموح والجزائر العربية المسلمة والمغرب الأقصى القريب من القلوب<sup>1</sup> فقد وجه نداء في مارس 1947 م، للنقابين بالمغرب والجزائر لتكوين مركزيات نقابية مستقلة وبعث فيدرالية عمال شمال إفريقيا والاتصال بالجامعة العالمية للنقابات لتسهيل إنجاز ذلك<sup>2</sup>، وكان فرحات يدعو إلى الوطنية في إطار المغرب العربي إذ أن الذاتية كانت تنطلق إلى بقية الأقطار التي تتفق معه في الوطنية، حيث يقول فرحات حشاد: (إذ لا تحرر لتونس أو الجزائر أو مراكش مادام المغرب العظيم يروح تحت أثقال الاستعمار)، وكان فرحات حشاد وطنيا وعالميا في أن واحد، ورفاقه يذكرون هنا أنه كان يردد أنه لا يحب استقلالاً على الطريقة المصرية لأن مصر كانت تردد دائماً في نضالها ضد المستعمر أن (مصر للمصريين)، وتنتمي إلى الإطار الضيق لمصر دون أن تكون لها نظرة أبعد في التعامل مع الغرب الاستعماري<sup>3</sup>.

طلب (ا.ع.ع.ت) مساندة الفيدرالية النقابية العالمية واقترحت هذه الأخيرة القيام بمؤتمر نقابي لشمال إفريقيا غير أن هذا المشروع لقي معارضة شديدة من طرف لوي سايان "Louis Sayan" ممثل الكنفدرالية الفرنسية العامة للعمال، والسكرتير العام للفيدرالية النقابية العالمية، ومع هذا فإن المسألة النقابية المغربية كانت عاملاً مهماً شجع (ا.ع.ع.ت) أن ينسحب من الفيدرالية النقابية العالمية بعد قبوله عام 1949م، والانضمام إلى الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة كما سلف الذكر<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - سالم بويحي، المرجع السابق، ص 15.

<sup>2</sup> - أعمال المؤتمر العالمي الأول، حول فرحات حشاد الحركة العمالية والنضال الوطني، إشراف وتقديم: عبد الجليل التميمي، سنة الثالثة، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، زغوان، جانفي 2002م، ص 101.

<sup>3</sup> - مصطفى عبد الغني، جدل الحركة النقابية بين الوطنية والعالمية "فرحات حشاد نموذجا"، جريدة الأهرام، القاهرة، ص 69.

<sup>4</sup> - مصطفى كريم، الاتحاد العام التونسي للشغل والحركة النقابية المغربية قبل إغتيال فرحات حشاد، المجلة التاريخية المغربية، ع 17-18، تونس، 1980 م.

كان فرحات حشاد منذ البداية يدعوا إلى إنجاز وتكوين الرابطة النقابية لإفريقيا الشمالية التي أصبحت مطمح كل عامل من عملة الأقطار الثلاثة الذين يشعرون بوجوب تكتلهم للقيام بواجبهم نحو أوطانهم التي تشملها مصلحة واحدة ومستقبل واحد<sup>1</sup>.

نجح فرحات حشاد في تعميق المسار الذي رسمه الزعيم المناضل محمد علي الحامي فدخل المد الأُممي من خلال غرس النضال الوطني في أصوله العربية والإسلامية وخاصة المغاربية وتتلخص نظريته في ثلاث شعارات:

1-الربط بين النضاليين الوطني والاجتماعي وبالتالي التحرر والكرامة.

2-الربط الكامل بين وطنية المنظمة ومداهها المغاربي والعربي فانتخب في واشنطن في 1951م ممثلاً للنقابات العربية.

3-الربط بين وطنية المنظمة وبعدها العالمي والإنساني، فسارع بالانتماء إلى المنظمة العالمية للنقابات الحرة<sup>2</sup>.

كان شعار (ا.ع.ت): "شعارنا اتحاد وقوتنا اتحاد"<sup>3</sup> (ينظر إلى الملحق 6).

<sup>1</sup> - جريدة الشعب، المصدر السابق، ع 70، ص 7.

<sup>2</sup> - مبروك صالح مناعي، **نكرى اشتشهاد فرحات حشاد**، جريدة الصباح، 5 ديسمبر 2008م، ص 2.

<sup>3</sup> - شعار الاتحاد العام التونسي للشغل، الأرشيف الخاص بنور الدين حشاد ابن فرحات حشاد.

## المبحث الرابع : وفاته.

إن النضالات المتصاعدة التي خاضها الإتحاد العام التونسي للشغل سواء على الصعيد الاجتماعي أو على المستوى السياسي جعلته يحتل الصدارة في معركة التحرر الوطني وقد أصبح فرحات حشاد بعد اعتقال الحبيب بورقيبة وبقية قادة الحزب الدستوري مطلع 1952م يتزعم المقاومة الوطنية مما دفع السلطة الاستعمارية إلى القضاء عليه<sup>1</sup>، واستاءت السلطات الفرنسية من النجاح الذي حققه فرحات حشاد ولاسيما نجاحه في جلب الرأي العام الأمريكي ومنظمة النقابات الحرة إلى جانبه، لكن فرحات كان يعلم أن السلطة الفرنسية لم تدعه وشأنه ولا بد أنها تفكر في اغتياله مستندا في ذلك إلى التهديدات العلنية التي كانت تناقلها الصحف فقد صدر مقال بأحد الصحف الأمريكية عن أحد نشطاء اليد الحمراء<sup>2</sup> بتونس في بداية شهر أكتوبر 1952م جاء فيه ما يلي: "أقتلوا فرحات حشاد فنستريح لمدة لا تقل عن عشرة سنوات"<sup>3</sup>، وقال فرحات حشاد في هذا الشأن ما يلي: " حذرني المقيم العام من مغبة دخول الإتحاد العام التونسي للشغل في المعركة الوطنية، وعدني بأنه إذا لم يدخل الإتحاد هذه المعركة فإننا لن نمس شعرة من رأسك"<sup>4</sup>، وقد تلقى كذلك فرحات حشاد العديد من التهديدات ومن بينها الرسائل المباشرة والعلنية المكتوبة بالفرنسية ومذيلة بتوقيع اليد الحمراء بجبر أحمر أو دم إمعانا في التهديد والتلميح إلى المنظمة المذكورة، وكان لفرحات رد فعل على ذلك حيث قال: " لا نخاف من الأخطار والتهديدات والتضحيات التي تعترض كفاحنا وقد انقضى الزمان الذي كانت فيه المنظمات تموت بموت شخص والحركة تتعطل بمجرد إبعاد شخص"<sup>5</sup>، وقد ملأت اليد الحمراء تونس بنداياتها ونشير هنا إلى إحداها كمثل وهذا نصه: "انضموا إلى اليد الحمراء ضد فرحات حشاد الأمريكي، انضموا إلى اليد الحمراء ضد تواطؤ البلاط

1 - الأمين يوسف، المرجع السابق، ص 67.

2 - اليد الحمراء: منظمة إرهابية أعضائها رجال من البوليس الفرنسي والمستوطنين المتعصبين الفرنسيين مهمتها اغتيال واعتقال الوطنيين التونسيين، قام بتشكيلها المقيم العام الفرنسي جان دي هوتكوك بعد وصوله إلى تونس مباشرة. للمزيد ينظر إلى: سعد توفيق البزاز، الحركة العمالية في تونس...، المرجع السابق، ص 67.

3 - محمد فارس، المرجع السابق، ص 166.

4 - محمد لطفي الشابي، الحركة الوطنية التونسية والسألة العمالية النقابية معا لافتكاك الاستقلال 1952 - 1956م، مج 2، مركز النشر الجامعي، تونس، 2016م، ص 35.

5 - عبد الواحد المكني، المرجع السابق، ص 114.



الملكي الفاسد، انضموا إلى اليد الحمراء التي ستعجل من هذه البلاد أرضاً فرنسية تقوم على الحرية التقليدية الموروثة عن مبادئ عام 1789م، الحرية المساواة والإخاء"<sup>1</sup>، (ينظر إلى الملحق 7)، ومما سبق نقول أن فرحات حشاد كان يدرك أنه مستهدف من طرف السلطات الفرنسية لذلك أذّن أصدقائه بأن يأخذوا الحيطة والحذر ومن بين تلك الرسائل الرسالة التي أرسلها إلى صديقه بودالي نوري الذي كان في باريس قال له: "إذا وصلتك هذه الرسالة وأنت لا تزال في باريس فإن رأيي أن تبقى هناك أسبوعاً آخر، إذ يبدو أن سياسة الاضطهاد تشتد وتستفحل والإشاعات المتكررة تنذر بأحداث خطيرة في المستقبل القريب، وسوف توجه الضربات خاصة للاتحاد العام التونسي للشغل وقد شرعوا يتحدثون عن قرب اعتقاله في المؤتمرات الصحفية التي تعقدها الإقامة العامة..."<sup>2</sup> (ينظر إلى الملحق 8).

كانت زوجة فرحات حشاد مشفقة عليه من الخطر لأنه أطلعها على رسائل التهديد التي وجهتها له اليد الحمراء، فألحت عليه المرة تلو الأخرى أن يلزم بيته ويستأنس بأبنائه وألا يخرج وحيداً فريداً بل ليأخذ معه بعض الزملاء والأقران.... فكان يجيبها بهدوء وحزم قائلاً: "إن الأعمال كثيرة والمسؤولية ثقيلة، أما زملائي فلا أريد أن أعرض بهم للخطر الذي يهددني فإذا مت فالأحسن أن أموت وحدي ولا فائدة من أن أجز جماعة إلى الموت". وبالرغم من نصيحة زوجته له إلا أنه لم يرد عليها<sup>3</sup>.

وفي يوم الجمعة على الساعة الثامنة وعشر دقائق في 5 ديسمبر 1952م غادر فرحات حشاد مسكنه ببلدة رادس بالضاحية الجنوبية بتونس العاصمة متجهاً بسيرته نحو مكتبه بتونس، وكان وحده لا يرفقه أحد، وفي ملتقى الطريق بعد كيلومتر واحد من رادس جاوزته سيارة يقال إنها سوداء من نوع سيتروين وأطلقت نيران رشاشة على سيارة الزعيم، ووصل الشاهد وهو يقود لوري في اللحظة التي وقف فيها فرحات حشاد لتخلص من سيارته المنقلبة على حافة الطريق، فعرض السائق عليه أن يأخذه معه فقبل فرحات حشاد وهو يظهر كأنه جريح في تلك اللحظة أتت سيارة ثانية، فشكر الزعيم سائق اللوري وقال له "هؤلاء أصدقاؤني فإنهم سينقلونني في وقت أسرع مما يمكنك"<sup>4</sup>، فأخذه معهم وكانوا من عصابة

<sup>1</sup> - علي البلهوان، تونس الثائرة، مؤسسة هنداوي سي أي سي، المملكة المتحدة، 2017م، ص 394، 395.

<sup>2</sup> - Lettre De Farhat Hashad Au Nouri Boudali En 29/11/1952.

<sup>3</sup> - علي البلهوان، المصدر السابق، ص 396.

<sup>4</sup> - علي البلهوان، المصدر السابق، ص 398، 399.

اليد الحمراء أيضا، وفي السيارة أجهزوا عليه وألقوا به في جهة نعلان<sup>1</sup>، على بعد 8 كيلومترات من تونس في طريق مدينة زغوان وأظهر فحص الجثة أن رصاصة أطلقت في رأس القتيل<sup>2</sup>، (ينظر إلى الملحق 9).

نشرت مجلة لوبس فاتور الباريسية مقالا عن القضية ونلخصها فيما يلي:

1-يقال أن الشرطة عمدت الى سد الطريق بين رادس وتونس بعد ما خرج فرحات حشاد بسيارته من رادس قاصدا العاصمة التونسية.

2-أكد العامل الأوربي الذي حمل السيد حشاد في سيارته بأن السيد حشاد لم يتلفظ قط وهو يريد أن يستقل السيارة الثانية التي أجهز عليه ركبها إلا بجملة "إن هؤلاء أصدقائي" خلافا لما ادعاه الناطق الرسمي باسم السفارة الفرنسية بعد يومين من اغتيال حشاد...

3-لم يستطع السيد عبد الباقي قاضي البحث التونسي معاينة سيارة السيد فرحات حشاد التي تعد من الوثائق الأساسية في تلك القضية كما لم يستطع معاينة آثار الجريمة التي يقال أن الشرطة أسرعت في محوها.

4-عرف أن السيارتين اللتين اشتركتا في اغتيال الزعيم فرحات حشاد كانت احدهما من نوع "سيتروان" وهي التي أطلق ركبها النار<sup>3</sup> على السيد حشاد والثانية من نوع سميكا اروندي وهي التي أجهز ركبها عليه بعد حملها، ولا يوجد في البلاد التونسية من نوع "سميكا اروندي" إلا 350 سيارة ومع ذلك لم يبحث أصحاب هذه السيارات عن تنقلاتهم يوم الجريمة<sup>4</sup>.

تحدثت الجريدة الأسبوعية الفرنسية عن ثلاث فرضيات لقتل فرحات وهي:

1-عملية انتقام من أطراف الحزب الدستوري الجديد.

<sup>1</sup> - الحبيب بورقيبة، حياتي أرائي جهادي، سلسلة محاضرات التي ألقاها الرئيس الحبيب بورقيبة أمام طلبة معهد الصحافة وعلوم الأخبار حول تاريخ الحركة الوطنية، تونس، دت، ص 243 .

<sup>2</sup> - علي البلهوان، المصدر السابق، ص 398،399.

<sup>3</sup> - جريدة المنار، تفاصيل جديدة من قضية اغتيال فرحات حشاد، السنة الثانية، ع 16، 22 جانفي 1952م، ص 2.

<sup>4</sup> - نفسه.

2- تصفية حساب لصالح الحزب الشيوعي.

3- اغتيال قامت به مجموعة من منظمة الدفاع الذاتي وتلك الرواية التي تبدو أقرب لصحة، فالرواية التي تقول أن السيارة تابعة لليد الحمراء مقبولة.<sup>1</sup>

بعد اغتيال فرحات حشاد نقل إلى المستشفى العسكري وكان نقله ليلا إلى بلدة العباسية بقرقنة<sup>2</sup>، أين دفن بحضور أفراد عائلته وعدد قليل من القيادات النقابية بسبب منع السلطات الفرنسية القيام بجنازة شعبية له<sup>3</sup>، ودفن فرحات حشاد في بادئ الأمر بسقط رأسه كما سلف الذكر وحين دقت ساعة النصر التي كان حشاد على أتم اليقين باقترابها لم ينسى هذا الشعب زعيمه الخالد ولم يتأخر الشعب التونسي بواسطة (ا.ع.ت) عن إقامة ضريح للشهيد العظيم في قلب العاصمة<sup>4</sup> وفي مكان ممتاز منها كان معدا لتمثال أحد أقطاب الاستعمار وهو "الكاردينال لافيغري" الشهير، وذلك اعترافا بأعمال فرحات الجليلة وتخليدا لذاكره<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - عبد السلام بن حميدة الحركة النقابية...، ج2، ص19.

<sup>2</sup> - يبدو أن الإقامة العامة كانت تتخوف من أن يتحول تشيع جثمان فرحات حشاد إلى مظاهرة سياسية ضد الاحتلال الفرنسي لذلك رفضت تسليم جنازة فرحات حشاد إلى وفد الاتحاد العام ومنعت التونسيين من الحضور للتشيع الجنازة. للمزيد ينظر إلى: عبد المجيد شاكر، جهاد واستشهاد، مذكرات التعااضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس، 2003م، ص274.

<sup>3</sup> - المنصف بالحولة، الحقائق المخفية في تاريخ المعاصر للإتحاد العام التونسي للشغل، تقديم: عبد الجليل التميمي، المغاربية، تونس، 2005م، ص31.

<sup>4</sup> - نقل جثة فرحات من قرقنة الى القصبية في عام 5 ديسمبر 1955م، وحضر الجنازة عدد كبير من التونسيين، وكذلك أمرت الحكومة التونسية في 2002م ببناء ضريح لفرحات. للمزيد ينظر الى: حوار مع ام الخير، قناة الوطنية التونسية، 13 مارس 2016 م، [www.youtube.com](http://www.youtube.com) .

<sup>5</sup> - محمد علي مؤدب، كفاح الاتحاد العام التونسي للشغل من أجل التحرر الاجتماعي والوطني مرحلة فرحات حشاد 1944-1952م، دب، قفصة، 1995م، ص 212-214.

-هدف فرنسا من اغتيال حشاد:

كان هدف فرنسا من وراء اغتيال حشاد هو إجهاض العمل الوطني بضرب زعيمه آنذاك<sup>1</sup>.

2- ردود الفعل على اغتيال الزعيم فرحات حشاد:

أ- داخل المغرب العربي :

1-في تونس: كان لاغتيال فرحات حشاد صدى أليم في نفوس الجماهير بعد اغتياله سعد أنصاره إلى الجبال وواصلوا الكفاح وكان هذا النضال العمالي الشعبي أقوى مظاهر النضال الوطني في تونس، ويوم اغتيال النقابي حشاد قامت القيادة العليا للجيش بتونس بإصدار أمرا يقضي بحظر التجول في تونس العاصمة وضواحيها وذلك خوفا من ردود الفعل الوطنيين ضد الجالية الفرنسية والمعمرين، وعاد المقيم العام دي هوتكلوك Dehauteclue<sup>2</sup> من باريس متوعد التونسيين بقمع ما سماه بحركة الإرهاب<sup>3</sup> ( ينظر إلى الملحق 10)، كما أعلن صالح بن يوسف الذي كان أمين عام للحزب الدستوري مسؤولية فرنسا ومنظمة اليد الحمراء وتورطها في قتل الزعيم حشاد<sup>4</sup>، وإن اللجنة للاتحاد العام التونسي تعلن بكل الم شديد عن موت أمين سرها العام فرحات حشاد الواقع اغتياله غدرا في ذلك الصباح أثناء

<sup>1</sup> - عميرة علية الصغير، كمندوز فرحات حشاد، مجلة روافد، ع8، المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، تونس، 2003، ص194-201.

<sup>2</sup> -دي هوتكلوك: الذي عين مقيم عام في تونس في 13 جانفي 1952م، وبذلك انطلاقة سياسة التعسف والقمع من جديد، وعرفت البلاد موجة من الاعتقالات التي شنتها السلطة الاستعمارية ضد الوطنيين والنقابيين وحملات المداهمة. للمزيد ينظر الى: حفيظ الطباي، الحركة النقابية في مناخ قفصة خلال الفترة الاستعمارية، منشورات المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، تونس، 2005م، ص274.

<sup>3</sup> - وكما ورد في رسالة المقيم العام الفرنسي: في رحلة سريعة قام بها المقيم العام دي هوتكلوك في 4 ديسمبر 1952م إلى باريس فإنه وضع مع الحكومة الفرنسية نقطة انطلاق التدابير اللازمة لضمان الأمن في تونس في شأن النظام العام أو بعبارة أوضح العمليات الإرهابية ، وسيكون قمعها بكل قوة، وأن كل من يندد بالعنف وكل من يتدخل في صداقة شعبينا) تونس وفرنسا) وهم السبب في التوتر والكوارث، فمهمة فرنسا في تونس هي المحافظة على النظام العام واحترام القانون وهذه المهمة أسندت إلي وسأقوم بها على أكمل وجه. للمزيد ينظر إلى: الملحق رقم 5.

<sup>4</sup> - الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية رؤية...، المرجع السابق، ص205.

قدومه إلى مقر منظمته النقابية، وأما النتائج المباشرة فتتمثل في تفاعل عموم الشباب والعمال التونسيين مع أهمية الحدث، حيث وقعت إضرابات عامة من 5 ديسمبر إلى 7 ديسمبر 1952م، عطلت كل حركة اقتصادية مدة 3 أيام واستعملت السلطة القمع والتعسف خاصة في أوساط العمال حيث انتشرت عمليات الطرد بالمناجم وقطاع البريد وانخفضت ساعات العمل داخل الخطوط الحديدية بنسبة 40%، وأصبحت البلاد تعيش أزمة اقتصادية خانقة كانت لها انعكاسات خطيرة تكبد فيها كذلك العدو خسائر فادحة في الأرواح والعتاد<sup>1</sup>.

2- **الجزائر:** في 9 ديسمبر 1952م أعلنت الإضرابات في العاصمة الجزائرية وهران ونظمت مظاهرات احتجاجية على اغتيال الزعيم فرحات حشاد كما عقدت الاجتماعات العامة في أغلب المدن الجزائرية<sup>2</sup>، وأصدر حزب الشعب الجزائري بيان ندد فيه بأعمال المافيا في الجزائر والمغرب وأعمال اليد الحمراء في تونس وما تقوم به من عمليات اختطاف واغتيال لزعماء الوطنيين تحت أنظار السلطة الفرنسية<sup>3</sup>.

3- **في المغرب الأقصى:** في المغرب الأقصى نظم العمال إضرابات بالدار البيضاء يومي 7 و8 ديسمبر 1952م، وقد روى المناضل محبوب بن الصديق الأمين العام للاتحاد المغربي للشغل عند زيارته لتونس<sup>4</sup> أنه قاد مظاهرة ضخمة بالدار البيضاء مباشرة عندما أبلغ باغتيال فرحات حشاد عقبها احتجاجات وموجهات مع القوات الفرنسية نتج عنها أحداث دامية وسقوط عشرات العمال وغيرهم من الوطنيين، وتم إيقافه وسجن العشرات من رفاقه من القيادات النقابية ومئات من العمال المغاربة وقتل عدد من الغلاة<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - محمد علي مؤدب، المرجع السابق، ص 211، 210.

<sup>2</sup> - سعد توفيق البزاز، العلاقات الخارجية للاتحاد...، المرجع السابق، ص 461.

<sup>3</sup> - عبد العزيز وابل، نضال شعب أبي، المرجع السابق، ص 370.

<sup>4</sup> - أين نزل ضيفا مميذا في 20 / 1 / 1996م، بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل. ينظر إلى: المنصف بالحولة، المرجع السابق، ص 33، 34.

<sup>5</sup> - الهادي بكوش، شهادات على الإستعمار والمقاومة في تونس والجزائر والمغرب، موفم للنشر، الجزائر، 2013م، ص 207.

ب- ردود الفعل في باقي الدول:

1- في فرنسا: طلب نائب اشتراكي من البرلمان الفرنسي تقديم توضيحات عن اغتيال حشاد وذهبت بعض الصحف الفرنسية إلى حد المطالبة بمحاكمة الجناة الذين قاموا بعملية الاغتيال<sup>1</sup>.

2- في مصر: نظمت صلاة الغائب على شهداء تونس بجامع الأزهر وحضرها اللواء محمد نجيب قائد ثورة 23 جويلية 1952م، رفقة أديب ابن الحسن الشيشكلي رئيس جمهورية سوريا الذي كان في زيارة إلى مصر.

3- في واشنطن: قام جورج ميني "George Minnie" رئيس إتحاد العمال الأمريكي باحتجاج وبعث برسالة إلى منظمة الأمم المتحدة يستنكر فيها عملية اغتيال فرحات حشاد.

4- في نيويورك: استنكرت المنظمة العالمية للنقابات الحرة تلك العملية.

5- في كندا: استنكر اتحاد العمال الكندي جريمة قتل حشاد<sup>2</sup>.

كما ورد في جريدة الوزير في الذكرى الثانية لوفاة فرحات: إن خسارة الاتحاد لا تعوض إذا ان فذا ممتاز ثوى وتورى عنه شخصه وخفت صوته ولكن مبادئه حية وخالدة في المجتمع التونسي وان الأسى والحزن قد عم البلاد والعالم العربي كله، فعزاء ربنا عزاء وفي ذمة الله وتحت ظلال رحمته أيها الزعيم الراحل المظلوم<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - عبد العزيز وابل، المرجع السابق، ص370.

<sup>2</sup> - عبد العزيز وابل، المرجع السابق، ص170، 171.

<sup>3</sup> - جريدة الوزير التونسي، تحية إلى روح الوفاء بطل الكفاح الشهيد المغتال فرحات حشاد، السنة 35، ع805، 23 ديسمبر 1954م، مطبعة الإرادة، ص3.

## الفصل الثاني:

### عيسات إيدير والاتحاد العام للعمال الجزائريين

المبحث الأول: المولد والنشأة

المبحث الثاني: تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين

المبحث الثالث: وفاته

لقد قامت فرنسا طيلة احتلالها للجزائر بشتى أنواع التدمير والقمع والاستغلال وحاولت القضاء على كل من يعرضها، وكان عيسات إيدير من بين المناضلين الذين كانوا يشكلون خطورة على فرنسا في الحركتين الوطنية والعمالية وفي الثورة التحريرية الكبرى، ولذلك سوف نقوم بالتعريف به والتطرق إلى أهم محطاته.

### المبحث الأول: المولد والنشأة.

ولد عيسات إيدير<sup>1</sup> في 17 جوان 1915م<sup>2</sup> بقرية جامع الصهاريج<sup>3</sup> قرب مدينة تيزي وزو، نشأ في وسط فلاحي<sup>4</sup> متواضع<sup>5</sup> مما جعله يولي المشاكل الفلاحية وحياة الفلاحين البائسة قسطا كبيرا من تفكيره في الحياة الاجتماعية<sup>6</sup>، وأدخله والده المدرسة القرآنية لحفظ ما تيسر من القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية<sup>7</sup> وفقد عيسات إيدير أمه<sup>8</sup> في عام 1921م وهو في سن السادسة من عمره وتلك الوفاة لها تأثير كبير في الطفل وقال الأخ الأصغر لعيسات إيدير "فقد أخي أمه وهو في سن الخامسة أو السابعة من العمر وهذه الظروف كان لها أثر كبير على حياته كثيرا ما شهدته ينزوي لوحده"، وقد تزوج الأب من

<sup>1</sup> وينطق اسمه بالأمازيغية "يذير" وهو إسم يطلق على الطفل الصغير عندما يولد تقاولا بأن يعيش طويلا، يعني أن ذلك الاسم يعني في الأمازيغية "طويل العمر". للمزيد ينظر إلى: محمد صالح الصديق، من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، دار الأمة، الجزائر، 2010م، ص103.

<sup>2</sup> - جريدة المجاهد، عيسات إيدير باعث الحركة النقابية الجزائرية، ع49، 24 أوت 1959م، ص8.

<sup>3</sup> - جامع الصهاريج: قرية بمنطقة القبائل الكبرى هي إحدى قلاع الصمود في وجه حملات الكريدينال لافيغري. للمزيد ينظر إلى: سليمة كبير، عيسات إيدير شهيد الحركة النقابية، المكتبة الخضراء، الجزائر، دت، ص1.

<sup>4</sup> - جده كان يشتغل في الماشية وبعد وفاته ورث والد إيدير جزءا كبيرا من ثروة والده فأنشأ ولد عيسات معمل حليب في الجزائر ومخبزة في القرية التي كان يعيش بها. للمزيد ينظر إلى: محمد فارس، عيسات إيدير وثائق وشهادات حول الحركة النقابية في الجزائر، تقديم: محفوظ قداش، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2016م، ص16.

<sup>5</sup> - جريدة المجاهد، المصدر السابق، ع49، ص6.

<sup>6</sup> - رايح لونييسي وأخرون، رجال لهم تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص284.

<sup>7</sup> - نجيب بن لمبارك، من شهداء ثورتنا التحريرية عيسات إيدير، مجلة أول نوفمبر، ع185، جويلية 2018، ص42.

<sup>8</sup> - الأم أصلها من حي أنماد الوقد قادمة مجهودات جبارة في تربية عيسات إيدير. للمزيد ينظر إلى: محمد فارس، المرجع السابق، ص38.



جديد<sup>1</sup>، تلقى تعليمه الابتدائي الفرنسي بقريته، ثم انتقل إلى تيزي وزو<sup>2</sup> وكان ذلك في عام 1930م عندما نجح في مسابقة الدخول للمدرسة الابتدائية العليا بتيزي وزو ولكنه لم يستفد منها بسبب النظام الداخلي الذي يفرض عليه وجود مبيت<sup>3</sup>، وواصل دراستها ببوزريعة بمدرسة تكوين الأساتذة ثم انتسب إلى المعهد الثانوي الفرنسي<sup>4</sup>، وهناك بدأت تبرز مواهبه وميوله أمام معلميه وأقرنه، واصل دراسته حتى تحصل على شهادة الطور الأول من التعليم الثانوي<sup>5</sup>، وأجبر على ترك مقاعد الدراسة<sup>6</sup> والتوجه إلى الحياة العملية<sup>7</sup>، ورغم خيبة الأمل هذه إلا أن الحظ حالف عيسات إيدير الذي توجه في عام 1935م إلى البلاد التونسية حيث كان يقيم عمه وهناك التحق بالجامعة التونسية<sup>8</sup> دارسا العلوم الاقتصادية وتحصل على شهادة في هذا التخصص عام 1938م<sup>9</sup>.

**1- أخلاقه:** وعن خلفه يذكر محمد صالح الصديق في كتابه من الخالدين: "كان عيسات إيدير لا يعرف أمامه إلا طريق الذي سنه الحق والشرف، والمروعة الذي سلكه من قبل أبائه وأجداده، إنه

1- نفسه.

2 - سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، موسوعة أعلام الجزائر 1954م-1962م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م، ص 275.

3 - نجيب بن مبارك، المرجع السابق، ص 42.

4 - جريدة المجاهد، المصادر السابق، ص 7.

5 - السلسلة التاريخية، المرجع السابق، ص 8.

6 - لأنه عقب بسبب الغش في المسابقة الدخول الى المدرسة العادية للمعلمين، حيث أنه قدم ورقة محاولاته لزميل له في مادة الرياضيات ولذلك لم يتمكن من متابعة الدراسة في بوزريعة. للمزيد ينظر الى: محمود ايت مدور، عيسات إيدير مساره ومصيره، مجلة التواصل في العلوم الانسانية والاجتماعية، ع44، ديسمبر 2015م، ص 223.

7 - جريدة المجاهد، المصدر السابق، ص 7.

8 - لزهرة بديدة، رجال من ذاكرة الجزائر، ج1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013م، ص 23.

9 - سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، المرجع السابق، ص 7.

الصبر والصمود والتضحية حتى الموت<sup>1</sup>، وكان عيسات إيدير يلقب بالعاقل من قبل زملائه لأنه لم يصدر منه أي تصرف عنيف<sup>2</sup>.

2- **نباهته:** أما عن نباهته كان عيسات إيدير مثالا لذكاء والنشاط والمواظبة منذ صغره<sup>3</sup> واستطاع عيسات بفضل ذكائه الخارق ونشاطه وحيويته أن يرتقي إلى عدة رتب خلال مشاوره العملي<sup>4</sup>، يقول عبد المالك تمام عن إيدير: "مناضل من العيار الثقيل حازم كتوم متواضع حذر جدا كفاء في مجال الكتابة الصحفية والدعاية"<sup>5</sup>، ويذكر عليه بوعلام بورويبة كان يملك ثقافة واسعة يحل بسرعة الأوضاع يقرأ بتأني كل ماله صلة بالحياة السياسية والمشاكل الاجتماعية، وكان مطلعاً بشكل جيد وملم بالمسائل النقابية التي كان متخصصاً فيها<sup>6</sup>.

يعد عيسات إيدير من المبدعين في مجال الكتابة الصحفية كان كاتباً في جريدة الأمة الجزائرية وصحيفة العامل الجزائري وفي جريدة الجزائر الحرة وكانت له في هذه الأخيرة رواية خاصة تحت عنوان البيروكراتيا "الجزائري" LE PEROKR وكانت مقالات عيسات إيدير تبنى بتقدم الروح الوطنية التي انبثقت عنها حركة الكفاح المسلح<sup>7</sup>.

3- **أمنيته:** كان من أمنياته أن يرى الجزائر وهي تستعيد سيادتها، وأستشهد وله أمل أن تحقق الثورة التحريرية التي أصبحت أمراً واقعاً آمال الشعب الجزائري في استرجاع سيادته وحرية وكرامته<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> - محمد صالح الصديق، المرجع السابق، ص 103.

<sup>2</sup> - Ben Yousef Benkhedda, Les origines 1 novembre 1954, Ed Dahl ab , Alger. 1989 , P 153.

<sup>3</sup> - سليمة كبير، المرجع السابق، ص 3.

<sup>4</sup> - سلسلة التاريخية، المرجع السابق، ص 8.

<sup>5</sup> - محمد فارس، المرجع السابق، ص 23.

<sup>6</sup> - عزيز خيثر، المرجع السابق، ص 125.

<sup>7</sup> - محمد فارس، المرجع السابق، ص 10.

<sup>8</sup> - لزهرة بديدة، المرجع السابق، ج 1، ص 31.

4-زواجه: كان عيسات إيدير في البداية يطمح لزواج من مسحية، ولكنه تزوج من مسلمة ونظم حياته وعمره 26 عام<sup>1</sup> تزوج مرة واحدة وأنجب أربعة أطفال<sup>2</sup>.

5-اتجاهاته: أما فيما يخص اتجاهاته اشتهر عيسات إيدير خاصة باحتجاجاته ضد التمييز العنصري الذي كان يستحوذ على أذهان التلاميذ وبعض الأساتذة الفرنسيين<sup>3</sup>، وكانت مناقشاته جريئة وملاحظاته لا تخرج عن نطاق المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي يتخبط فيها الشعب الجزائري<sup>4</sup> والاهتمام بشؤون الفلاحين حتى أنه قال في إحدى مقالاته التي كتبها عن مهام (إ.ع.ع.ج) "من بين أهدافنا العاجلة تنظيم العمال الفلاحين، فالجزائر بلاد فلاحية بحكم وضعها الاستعماري، ولهذا فإن الأغلبية الساحقة من طبقتها الكادحة أو العاطلة تتألف من عمال الأرض لذلك يستحيل إيجاد حركة نقابية عديدة بالجزائر بدون تنظيم العمال الفلاحين"<sup>5</sup>.

#### 6- مساره النضالي:

عند مزاوله عيسات إيدير دراسته بتونس انظم للخدمة العسكرية الإجبارية أين حصل على رتبة رقيب، وبقي في تونس إلى غاية عام 1938م.

انطلق المسار المهني لعيسات إيدير في 28 أوت 1939م بالنجاح في مسابقة الدخول لشركة الصناعية الجوية الكائنة بالدار البيضاء حالياً<sup>6</sup>، اشتغل بها كمحاسب وتم ترقيته إلى رتبة رئيس قسم المراقبة الإدارية<sup>7</sup>، ثم جند خلال الحرب العالمية الثانية وأرسل الى تونس أين بقي إلى غاية جوان 1940م

<sup>1</sup> - محمد فارس، المرجع السابق، ص 33-24.

<sup>2</sup> - جريدة المجاهد، محاولات بذلت لإنقاذ عيسات إيدير، ع49، 24/8/1959م، ص 9.

<sup>3</sup> - عبد الله مقلاتي، موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، شمس الزيبان، الجزائر، 2013م، ص287.

<sup>4</sup> - السلسلة التاريخية، المرجع السابق، ص23.

<sup>5</sup> - محمد صالح، من الخالدين...، ص103.

<sup>6</sup> - نجيب بن مبارك، المرجع السابق، ص52.

<sup>7</sup> - عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص275.

ليعود مرة أخرى إلى منصبه<sup>1</sup>، وظروف الحرب العالمية الثانية حالت في البداية دون ظهور وبروز شخصية عيسات إيدير، إلا أن التردد الكثير لهذا الأخير على الجزائر العاصمة واحتكاكه بالعديد من شباب حزب الشعب الجزائري وخاصة تلك العلاقة التي جمعتهم مع المرحوم محمد بلوزداد<sup>2</sup>، دفعته للانخراط في العمل السياسي<sup>3</sup> وتحديدًا في صفوف حزب الشعب الجزائري وذلك في عام 1943م<sup>4</sup>، وعمل في لجنة تحرير جريدة الحزب السرية " الأمة الجزائرية" وذلك في عام 1944م<sup>5</sup>، كما كلف بعقد المؤتمر الأول للحزب، بالإضافة إلى ترأسه لجنة الشؤون الاجتماعية والنقابية بكتابة عمود "البروليتاريا الجزائرية" في جريدة " الجزائر الحرة" من 1944م إلى 1954م<sup>6</sup>، كما كان عضواً في اللجنة المركزية لحزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية في عام 1947م<sup>7</sup>، وكان إلى جانب نشاطه المهني يبذل المساعي لنشر الروح النقابية بين عمال تلك المنشأة، فانتخب من طرف رفاقه لاحتلال منصب في اللجنة التنفيذية لعمال الدولة وهي لجنة تابعة لنقابات الشيوعية الفرنسية، ولكنه بعد تجربة طويلة لاحظ أن النقابات الفرنسية حتى لو كانت شيوعية لا تهتم بالمصالح الجزائرية بقدر ما تهتم بالمصالح الأوربية، ومن هنا بدأ يفكر ويسعى من أجل تأسيس منظمة نقابية وطنية<sup>8</sup>،

<sup>1</sup> - محمود ايت مدور، عيسات ايدير...، المرجع السابق، ص 223.

<sup>2</sup> - محمد بلوزداد: ولد في عام 1924م، أسندت إليه رئاسة المنظمة الخاصة ولم يتجاوز عمره ثلاثة وعشرين عاماً، كان حاصلاً على شهادة البكالوريا وهي شهادة عليا بالنسبة للجزائريين في ذلك الوقت، ويشهد له قادة الحزب ومناضلوه بالذكاء الخارق وبالشجاعة الهائلة والقدرة الفائقة على التنظيم السري، وتوفي في سنة 1952م، عن عمر لم يتجاوز 28 سنة. للمزيد ينظر إلى: العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دب، 1999م، ص 179-198.

<sup>3</sup> - لزهو بديدة، المرجع السابق، ص 24.

<sup>4</sup> بوعلام بلقاسمي وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، الجزائر، 2007م، ص 276.

<sup>5</sup> - وزارة المجاهدين، من يوميات الثورة الجزائرية 1954م-1962م، المؤسسة الوطنية، الرويبة، 2005م، ص 98.

<sup>6</sup> - محمود ايت مدور، عيسات ايدير...، المرجع السابق، ص 224.

<sup>7</sup> - بوعلام بلقاسمي وآخرون، المرجع السابق، ص 276.

<sup>8</sup> - رايح لونسى وآخرون، المرجع السابق، ص 284.

وعند عودته الى الجزائر حاول أن يؤسس منظمة نقابية جزائرية محضة<sup>1</sup>، كانت لعيسات إيدير له مقولة شهيرة في هذا الشأن: "لا يمكن للنقابات التي تخضع إلى المنظمات الأجنبية أن تحقق أهداف الثورة مهما كانت نزاهة أعضائها، فهؤلاء لا يستطيعون التعبير عن مصالح العمال الجزائريين الذين هم ليسوا سوا ضحايا أرب المعامل فحسب، بل ضحايا استغلال الإدارة الاستعمارية"<sup>2</sup>.

إلا أن النقابات الفرنسية توحدت في وجهه ومنعت ظهور مثل تلك النقابات، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل عملت على إبعاد السيد عيسات إيدير من مناصب المسؤولية التي كان بها داخل نقاباتهم بفضل الاختيار الذي خصه به العمال الجزائريون ومن هنا بدأت المضايقات تتولى عليه<sup>3</sup>، وحاصر جمع كبير من الشرطة المصنع الذي كان يعمل به عيسات إيدير وألقوا عليه القبض في عام 1951م<sup>4</sup> صلبة 10 عمال جزائريين ثم أطلق سراحه بعد عشرة أيام وطرد من العمل<sup>5</sup>.

بعد ذلك اشتغل عيسات إيدير بصندوق المنح العائلية في قطاع البناء والأشغال العمومية من 1949 إلى 1954م، كما أصبح مسؤول اللجنة المركزية للشؤون النقابية التابعة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية عام 1952م<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - محمد الشريف ولد الحسين، عناصر للذاكرة حتى لا ينسى أحد، دار القصة، الجزائر، 2009م، ص 276.

<sup>2</sup> - محمد عباس، رواد الوطنية شهادة 28 شخصية وطنية، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص 177.

<sup>3</sup> - رابح لونيبي وأخرون، المرجع السابق، ص 284..

<sup>4</sup> - هناك من قال أن توقيف عيسات إيدير رفقة أخيه حسان ورققة عدد من النقابيين الآخرين كان على إثر الإضراب الطويل الذي قاموا به عام 1951، للمزيد ينظر إلى: محمود ايت مدور، عيسات إيدير ..، المرجع السابق، ص 223.

<sup>5</sup> - رابح لونيبي وأخرون، المرجع السابق، ص 284.

<sup>6</sup> - محمد الشريف ولد الحسين، المصدر السابق، ص 37.

المبحث الثاني: تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين:

كان تأسيس النقابات الأولى لتجار المسلمين بين 1943م و1945م، ولم تظهر الفيدراليات الأولى إلا بداية من 1947م وتتمثل في فيدرالية أصحاب المخابر والمطاعم التي كان يقودها ربحاني الصادق<sup>1</sup>، وفيدرالية البقالين التي كان يقودها مسعودي عمار<sup>2</sup>، وقد كان النشاط النقابي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية منسق من طرف مجموعة من المناضلين المختصين في الشؤون الاجتماعية ومن بينهم عيسات إيدير وبوعلام بورويبة<sup>3</sup>، رابح جرمان<sup>4</sup>.. اذن فالنقابات الولائية الجزائرية ظهرت في أوساط التجار والحرفيين في كنف حزب الشعب الجزائري، وكذلك الحلاقين وأصحاب محلات الوجبات الخفيفة ولدى تجار السمك والخضر والمصدرين الجزائريين<sup>5</sup>.

يعد عام 1954م بداية مرحلة جديدة للعمل النقابي وشهدت انتهاء العلاقة بين الحركة العمالية الجزائرية والحركة الفرنسية، اذ حدد النقابيون الجزائريون موقفهم بصورة نهائية من الاستعمار الفرنسي للجزائر ومن المؤسسات الرسمية والمهنية التي تعكس وجه النظام الاستعماري، فأعلنوا تأييدهم لجهة

<sup>1</sup> - ربحاني الصادق: ولد حوالي عام 1913م، بمنطقة أريس بالأوراس، وانخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري في عام 1943م، وكان المبادر بإنشاء نقابات مستقلة خاصة بالجزائريين، في عام أصبح رئيسا لنقابة الجزائريين والخبازين المسلمين لولاية الجزائر. للمزيد ينظر إلى: محمود ايت مدور، الحركة النقابية المغاربية، ص81.

<sup>2</sup> - كوثر هاشم، المرجع السابق، ص275.

<sup>3</sup> - ولد بوعلام بورويبة في 24 فيفري 1923م بالقصر بجاية، ودرس المرحلة الابتدائية بالقصبة، انخرط في حزب الشعب الجزائري عام 1945م فور تسريحه من الخدمة العسكرية الإجبارية، وساهم في تأسيس أول قسمة بحى بولوغين، وشارك في تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 1956م. للمزيد ينظر إلى: محمد عباس، رواد الوطنية...، المصدر السابق، ص435.

<sup>4</sup> - رابح جرمان: ولد بالأربعاء " ناث إيرثن " تيزي وزو سنة 1916م، من عائلة بسيطة حيث كان والده فلاحا، درس بالمدرسة الابتدائية، سافر الى الجزائر أين انخرط في (س ج ت) التي اقتنى أول بطاقة اشتراك له عام 1932م مع عمال الرصيف، توفي في عام 1985م، السيد رابح جرمان واحد من الوطنيين القدماء والنقابيين والذي يشهد على ذلك مواكبة المسيرة الطويلة في الكفاح والنضال النقابي الذي دام 60عام. للمزيد ينظر إلى: محمد فارس، المرجع السابق، ص17-115.

<sup>5</sup> - أيت مدور، الحركة النقابية المغاربية..، المرجع السابق، ص81،82.

التحرير الوطني واستعدادهم لحمل السلاح دفاعا عن الشعب الجزائري والتراب الوطني<sup>1</sup>، وتم إيقاف عيسات إيدير وأودع بمكتب الشرطة السياسية وذلك في 22 ديسمبر 1954م، ولكنه لم يلبث طويلا وأطلق سراحه عند خروجه وجد انقلابا عميقا في الأفكار واستعداد كبيرا لتحقيق الحلم البعيد<sup>2</sup>، وبات أكثر إصرارا واقتناعا بضرورة فكرة إنشاء مركزية نقابية وطنية بعدما رأى بأن الظروف الجديدة التي أفرزتها الثورة مناسبة لهذا المشروع الذي لم يعد يحتمل التأجيل في نظره لاسيما وأنه كان على علم بما يحضر له المصاليون لذلك ظل يلح على قادة الثورة التعجيل بإنشاء نقابة وطنية تساند الثورة<sup>3</sup>.

### 1- أسباب تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين :

يوجد هناك العديد من الظروف التي أدت إلى تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين ونذكر منها ما يلي:

أ- الأسباب العسكرية: شهدت الجزائر خلال النصف الثاني من عام 1955م وبداية من 1956م، أحداثا مهمة وخطيرة، فقام جيش التحرير الوطني بقيادة زيغود يوسف<sup>4</sup> بشن هجوم ضد المصالح الفرنسية بالشمال القسنطيني في 20 أوت 1955م<sup>5</sup>، وكان من أبرز وأهم نتائجها تخفيف الضغط على منطقة الأوراس لذلك تسمى هذه الهجومات بالجرعة الثانية التي سمحت للثورة بالبقاء على قيد الحياة وبذلك بدأ الجيش يحقق الانتصارات ويلحق الخسائر بالجيش الفرنسي<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - سعد توفيق البزاز، تطور الحركة العمالية والحركة النقابية في الجزائر بين عامي 1830م-1962م، مج19، مجلة التربية والتعليم، العراق، 2012م، ص161.

<sup>2</sup> - محمد صالح الصديق، المرجع السابق، ص106.

<sup>3</sup> - خيثر عزيز، المرجع السابق، ص126.

<sup>4</sup> - CHARLES R AGÉRON , HISTIREDE, I ALGÉRIE COMTEMPORINE 1830-1962, PUF, PARIS, 1964 , P99 .

<sup>5</sup> - محمد الشريف ولد الحسين، في قلب المعركة، تقديم: الحاج بن علا، دار القصة، الجزائر، 2007م، ص149.

<sup>6</sup> - جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر والحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص62.

ب- الأسباب السياسية: حققت جبهة التحرير الوطني انتصارات على المستوى السياسي أيضا، فقد التحق بالثورة الجزائرية أعضاء اللجنة المركزية في لأشهر الأولى من عام 1955م، والتحق بها أعضاء جمعية العلماء المسلمين ابتداء من جانفي 1956م، كما توجت الاتصالات مع مناضلي حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بالتحاق هؤلاء بجبهة التحرير الوطني في أبريل 1956م وتلك الإنخراطات بجبهة التحرير الوطني ساهمت في وصول صدى الثورة التحريرية إلى الخارج<sup>1</sup>.

ج- الأسباب الخارجية: نلمس بشكل جلي التغير الإيجابي للثورة التحريرية على المستوى الداخلي<sup>2</sup> دون إغفال النتائج التي حققتها الثورة على المستوى الخارجي أهمها أنها حظيت الجزائر بتمثيل في مؤتمر باندونغ لدول عدم الانحياز في أبريل 1955م، وكذلك إدراج المسألة الجزائرية ضمن جدول أعمال الدورة العاشرة لهيئة الأمم المتحدة المنعقد في 30 سبتمبر 1955م<sup>3</sup>.

د- الأسباب العمال الجزائريين: ويبدو من خلال الأوضاع التي كان يعاني منها المجتمع الجزائري بصفة عامة والعمال الجزائري بصفة خاصة حيث كان هذا الأخير يتعرض لاستغلال فاحش من قبل السلطات الاستعمارية حيث كانوا يعملون في ظروف غير مناسبة للعمل، وكانت مدة العمل 12 ساعة-14 ساعة في اليوم وكان الأجر منخفض مقابل العمل المنجز وعدم تحديد أيام الراحة وعدم توفير مناصب عمل رغم قدرة المسلمين على العمل، وتلك الظروف مثلت الأرض الخصبة للعمل والنضال النقابيين وهذا يعطي ويوحي انطبعا بأن النقابات التي تدافع عن حقوق العمال بالجزائر لم تكن موجودة أو على الأقل كانت تعاني من قصور كبير<sup>4</sup> من بين تلك النقابات: الاتحاد العام للنقابات الجزائرية

<sup>1</sup> - خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 142.

<sup>2</sup> - جمال قندل: إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954م-1956م، ج2، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص43-48.

<sup>3</sup> - نفسه، ص43-44.

<sup>4</sup> - عزيز خيثر، المرجع السابق، ص85،83.



(UGSA)<sup>1</sup> والاتحاد النقابي للعمال الجزائريون (USTA)<sup>2</sup> وتلك النقابات لم تخدم العمال الجزائريين ولم تحقق لهم مطالبهم.

لقد أعطت جبهة التحرير الوطني إشارة الانطلاقة لعملية التحضيرات لإيجاد تنظيم نقابي وطني يكون قاعدة لتنظيم والتجنيد، حيث كلف السيدان بن يوسف بن خدة<sup>3</sup> ورمضان عبان<sup>4</sup> مسئولاً الجبهة على المستوى العاصمة مناضلين نقابيين للقيام بالتحضيرات المختلفة للإعلان عن التنظيم الجديد للنقابة الوطنية<sup>5</sup>، ومن الإجراءات التي قام بها الطرفان إرسال بعثة إلى باريس في ديسمبر 1955م "عيسات

<sup>1</sup> - أسسته الكونفدرالية العامة للعمل في جوان 1954م، مقره شارع ألفونسوا في الجزائر العاصمة يدار بواسطة مكتب وأمانة عامة تنتخب من طرف لجنة تنفيذية تتكون من 57 عضواً تحت قيادة قايد لخضر، وبقي مصير (ا ع ن ج) مسألة غامضة ومنهم من يقول أنها حلت نفسها بنفسها مثل هنري علاق ومنهم من يقول أنها حلت على إثر قرار صادر عن الحكومة الفرنسية في عام 1957م، للمزيد ينظر إلى: خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 69، 71. / ومحمود آيت مدور، الحركة النقابية المغاربية...، المرجع السابق، ص 150/إيمان النمى، دور النقابات العمالية في صنع سياسات الحماية الاجتماعية في الجزائر دراسة مرحلة التعددية النقابية، دار ناشري، نشر الكتروني، 2014، ص 54.

<sup>2</sup> - هو التنظيم النقابي الذي أنشأه المصاليون، في 16 ماي 1956م، ولم تكن له صفة تمثيلية في الجزائر وكان محدوداً عددياً، وقد اختفى هذا الإتحاد وأمانته في ماي 1956م. للمزيد ينظر إلى: محمود آيت مدور، نفسه، ص 150. / خالفة معمري، عيان رمضان، تعريب: زينب زخروف، دار ثالثة، الجزائر، 2008م، ص 291.

<sup>3</sup> - بن خدة يوسف: من مواليد مدينة البرواقية ولقد أسعفه الحظ مثل قلة الشبان الجزائريين بمزاولة تعليم مزدوج في المدرسة القرآنية قبل أن يلتحق بمؤسسة التعليم الثانوي الاستعمارية، بمدينة البليدة وهناك تعرف على العديد من الرفاق الذين يلتقي بهم فيما بعد في صفوف الحركة الوطنية في ختام دراسته في كلية الطب والصيدلة بالجزائر، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري عام 1942م ، ولقد مارس بن خدة العديد من المسؤوليات المسندة إليه بفضل ما جبل عليه من جدية وتقاني وكفاءة. للمزيد ينظر إلى: بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، ترجمة: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012م، ص 7، 8. / جريدة المجاهد، ابن يوسف بن خدة، طبعة خاصة، 19/9/1958م، ص 2. / بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، دار النعمان، الجزائر، 2004م، ص 389، 390.

<sup>4</sup> - عيان رمضان: ولد في 10 جوان 1920م في قرية عزوزة أحد قرى بلدية الأربعاء نايت إيرثن، ينحدر من عرش أيت إيرثن في منطقة القبائل الزواوية، يعد من أبرز قادة الثورة التحريرية ويطلق عليه لقب مهندس الثورة، وتم اغتياله عام 1957م بالمغرب. للمزيد ينظر إلى: علي مبطوش، منطقة القبائل خلال الثورة التحريرية، مطبعة لارماتان، باريس، 2007م، ص 121. / محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة: نجيب عباد، صالح المثلوثي، دار موفم، الجزائر، 1994م، ص 185.

<sup>5</sup> - أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية 1954م-1956م، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص 439.

إيدير بوعلام بورويبة، رايح جرمان، عبد المجيد علي يحي " للاتصال بالكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة لمعالجة الانقسام الحاصل في صفوف العمال الجزائريين، ولكن الوفد لم يحقق الأهداف التي ذهب من أجلها<sup>1</sup>، وعند عودة الوفد إلى الجزائر استقبل من قبل السيدان بن يوسف بن خدة ورمضان عبان اللذان دراسا مع الوفد إمكانية إنشاء تنظيم عمالي وطني وقد إقتنع الرفقان بأن الظروف مناسبة لإنشاء هذا التنظيم، مما أدى بمسؤولي الجبهة أن يعطيا إشارة الانطلاقة، وأوضح السيد بن خدة يوسف للنقابين الدور الذي يجب أن يقوم به هذا التنظيم الجديد على مستوى الكفاح بقوله "...إنكم محافظون سياسيون من الدرجة الأولى في مجال الكفاح العلني، مكلفين بمهمة رئيسية وهي المباشرة العلنية للكفاح..."<sup>2</sup>

قامت جبهة التحرير بتكليف محمد درارني<sup>3</sup> بالاتصال بالمناضلين النقابين لعقد لقاء مشترك وتحضير تقرير حول مشروع مركزية نقابية وكان ذلك في 17 فيفري 1956م، بمنزل النقابي بوعلام بورويبة بحضور كل من بن يوسف بن خدة وعبان رمضان اللذان كانا مدركا للدور الذي تؤديه الطبقة العمالية الأكثر تنظيما في عملية التغيير، ويقول رايح جرمان: "تتبعنا عن قرب إنشاء الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين من طرف المصاليين ونبها قيادة جبهة التحرير الوطني... وبعدها التقينا مع عبان رمضان وبن يوسف بن خدة من أجل تحضير الرد ولم نتردد، كان علينا أن ننشئ الإتحاد العام للعمال الجزائريين"<sup>4</sup>.

يبدو أن جبهة التحرير كانت تدرك أهمية التعبئة الجماهيرية ودورها في اقتلاع جذور الاستعمار، ولذلك سارعت بعد أيام قليلة من تأسيس النقابة المصالية<sup>5</sup> بإعلان ميلاد الإتحاد العام للعمال الجزائريين

<sup>1</sup> - محمد عباس، رواد الوطنية...، المرجع السابق، ص 440.

<sup>2</sup> - أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 440.

<sup>3</sup> - محمد درارني: ولد في 16 جانفي 1928م في بولوغين، شغل منصب تلغرافي في البريد والمواصلات في عام 1944م، كان ضمن الكشافة الإسلامية، وهو مناضل نقابي إلتحق بصفوف جيش التحرير فكان يضمن الاتصالات بين عيسات إيدير بن يوسف بن خدة. للمزيد ينظر إلى: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830م-1962م، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص 300.

<sup>4</sup> - محمود ايت مدور، الحركة النقابية....، المرجع السابق، ص 143.

<sup>5</sup> - هواري قبايلي، المرجع السابق، ص 282.

UGTA<sup>1</sup> في الجزائر العاصمة في 24 فيفري 1956م، برئاسة عيسات إيدير<sup>2</sup> الذي عين الأمين العام الأول للاتحاد، وقد حضر المؤتمر التأسيسي للاتحاد حوالي اثنا عشر "12 نقابة" تابعة للاتحاد تشمل بعض القطاعات الاقتصادية والوظائف<sup>3</sup> وهي: مؤسسات الجزائر الوسطى، عمال الموانئ، السكك الحديدية، المعلمين، وعمال الصناعات الخفيفة<sup>4</sup>، تحت إشراف جبهة التحرير الوطني لإعطاء نفس جديد للثورة وتدعيم صفوفها عن طريق جمع شمل الأسرة العمالية الجزائرية في إطار واحد يكون سندا وعونا للثورة على مواصلة مشوارها الكفاحي، وأصبح بعد فترة زمنية المنظمة الوحيدة الناطقة باسم العمال الجزائريين<sup>5</sup>.

## 2- الهيكل التنظيمي للاتحاد العام للعمال الجزائريين:

قام المجتمعون في اليوم نفسه باختيار المجلس الوطني الذي كان يضم 13 نقابيا وهم:

- 1- عيسات إيدير، 2- بوعلام بورويبة، 3- رايح جرمان، 4- علي يحي عبد المجيد، 5- عطا الله عيسى<sup>6</sup>، 6- محمد مادة، 7- محمد عقاب، 8- عبد القادر عمران، 9- عمار لامين، 10- مسعود حدادي، 11- محمد عباش، 12- أحمد زيتوني،

<sup>1</sup> - UGTA: هو أول تنظيم نقابي مستقل خلال خضم حرب التحرير الوطني. للمزيد ينظر إلى: عبد القادر جغلول، تاريخ الجزائر الحديث دراسة سوسولوجية، ترجمة: فيصل عباس، مراجعة: خليل أحمد خليل، دار الحداثة، بيروت، 1981م، ص160.

<sup>2</sup> - بشير بلاح، كروولوجيا الجزائر من 1830 إلى 2000م، دار دازير أنتو، الجزائر، 2013م، ص210.

<sup>3</sup> - خلوفي بغداد، الإعلام النقابي الجزائري ودوره أثناء الثورة، السنة الأولى، مجلة الإنسان والمجال، ع1، المركز الجامعي نور البشير، البيض، أفريل 2015م، ص 59.

<sup>4</sup> - سليمة كبير، المرجع السابق، ص13.

<sup>5</sup> - عمار قليل، ملحمة الجزائر، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013م، ص369.

<sup>6</sup> - عطا الله عيسى: من مواليد 7 جويلية 1925م بالجلفة، تحصل على شهادة الدراسات الابتدائية بمسقط رأسه، في 1 جوان 1939م اشتغل على الألة الرقنة وبدأ مساره النقابي كمناضل مع عمال المستشفيات واعتقال في ماي 1956م وظل ينتقل في السجون إلى غاية أفريل 1961م. للمزيد ينظر إلى: عزيز خيثر، المرجع السابق، ص 126، 127.

13- حسن بورويبة<sup>1</sup>، (ينظر الى الملحق 2).

-أما الأمانة الوطنية<sup>2</sup> فتتكون من السادة:

1- عيسات إيدير أمينا عاما.

2- عطا الله بن عيسى أمينا وطنيا.

3- بوعلام بورويبة أمينا وطنيا.

4- رابح جرمان أمينا وطنيا<sup>3</sup>.

5- علي يحي عبد المجيد أمينا وطنيا<sup>4</sup>.

هيئات وهياكل الإتحاد العام للعمال الجزائريين:

- الهيئات الأفقية للمنظمة هي:

- اللجنة التنفيذية المحلية.

- اللجنة التنفيذية الولائية.

<sup>1</sup> -ولد حسن بورويبة: بالجزائر في 15 فيفري 1913م، تابع الدراسة الابتدائية والثانوية قبل ان يصل إلى المدرسة العليا للمعلمين ببوزريعة في الجزائر العاصمة، درس في عدة مدارس بمنطقة القبائل ثم في الجزائر العاصمة، انخرط في الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في عام 1948م، توفي في عام 1988م. للمزيد ينظر الى: محمد فارس، المرجع السابق، ص 231، 230.

<sup>2</sup> - الأمانة الوطنية: هي هيئة تنفيذ وتسير اللجنة التنفيذية الوطنية وهي مسؤولة أمامها ومكلفة بتطبيق برامج وقرارات اللجنة التنفيذية المستوحاة من توصيات ولوائح المؤتمر. للمزيد ينظر إلى: سعد توفيق الباز، تونس والجزائر دراسة في تاريخ الحديث والمعاصر، تقديم: إبراهيم خليل أحمد العلاف، دن، دب، ص 110.

<sup>3</sup> - علال فاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مطبعة الرسالة، الرباط، دت، ص 43.

<sup>4</sup> - محمود آيت مدو، الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية 1830م-1962م بين النضالات الاجتماعية والكفاح التحرري، دار هومة، الجزائر، 2015م، ص 396.

**\_ الهيئات العمودية للمنظمة:**

- مجلس نقابة المؤسسة.

- مجلس النقابة الوطنية.

- اللجنة التنفيذية الاتحادية.

**\_ الهياكل الأفقية:**

- الاتحاد المحلي.

- الاتحاد الولائي.

**\_ الهياكل العمودية:**

- نقابة المؤسسة - نقابة الفرع أو القطاع - النقابة الوطنية - الاتحادية ( الفيدرالية ) الوطنية.

**\_ الهيئات والهياكل الوطنية:**

1- الهيئات الوطنية للإتحاد:

- المؤتمر الوطني<sup>1</sup>.

- اللجنة التنفيذية.

---

<sup>1</sup> - المؤتمر الوطني: هو الهيئة العليا للإتحاد ينعقد في إطار دورة عادية كل خمس سنوات، ويمكن أن يستدعى في دورة إستثنائية بطلب من ثلثي أعضاء اللجنة التنفيذية الوطنية. للمزيد ينظر: إلى: سعد توفيق البزاز، تونس والجزائر...، المرجع السابق، ص 108.

### 3- مبادئ الإتحاد العام للعمال الجزائريين:

يرتكز الإتحاد على نقطتين أساسيتين هما:

1- أفضلية النضال من أجل الاستقلال<sup>1</sup>.

2- أفضلية تنظيم العمال الزراعيين: في 12 مارس 1956م، أكد عيسات إيدير في مقابلة له مع جريدة العمل التونسية قال فيها: " أن عملنا سيمتد إلى كل عمال القطاعات العامة ونصف العامة والصناعية والتجارية والمنجمية والزراعية، وسيصب الجهد أساسا على العمال الزراعيين الذي كان تنظيمهم مهملا حتى الآن، والقدرة التي تكونها هذه الطبقة من العمال هي مخاطرة أكيدة للوصول إلى هؤلاء الأخيرين"<sup>2</sup>.

ظهور صحيفة العامل الجزائري: كان الإعلام هو الشغل الشاغل لقادة الحركة النقابية منذ أن بدأوا يفكرون في تأسيس منظمة نقابية، لذلك بذلوا قصار جهدهم من أجل إيجاد صحيفة نقابية تعبر عن اهتمامهم وطموحاتهم وتقوم في نفس الوقت بالتوعية المستمرة بأهداف الكفاح المسلح لخدمة دعاية الجبهة والتحرير العمال من أجل التعبئة جماهيرية واسعة، وتحققت غاية الإتحاد بإصداره جريدة العامل الجزائري في 6 أبريل 1956م<sup>3</sup>، وهو اليوم الذي نشر فيه عيسات إيدير مقالا قال فيه: " المنظمة الوطنية موجودة وهي الإتحاد العام للعمال الجزائريين، ومن واجب الإتحاد العام للنقابات الجزائرية التي لم يعد ما يبهر وجوده أن يحل نفسه ويلتحق مناضليه بالإتحاد العام للعمال الجزائريين المفتوح أمام كل العمال الجزائريين دون تمييز..."<sup>4</sup>، (ينظر إلى الملحق 3).

<sup>1</sup> - عبد المالك تميمي، أضواء على المغرب العربي رؤية عربية مشرقية، تصدير: ناصر الدين سعيدوني، دار البصائر، الجزائر، 2013م، ص 155.

<sup>2</sup> - عبد القادر جغلول، تاريخ الجزائر والمغرب العربي، مج 1، ترجمة: فضيلة الحكيم، فيصل عباس، دار الذاكرة، الجزائر، 2013م، ص 322.

<sup>3</sup> - أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 447.

<sup>4</sup> - محمود ايت مدور، الحركة العمالية...، المرجع السابق، ص 398.

البرنامج الذي قدمه عيسات: حيث يقول عيسات " إن اقتصادنا هو اقتصاد بلد مستعمر والجزائر هي مستودع المواد الأولية للصناعة الفرنسية وسوق لموادها المصنعة، زيوتنا، ومعادتنا... تعمل بأسعار بخسة جدا، وهي تعود لنا بصيغ صابون وأواني وسيارات وورق وأنسجة، إن تحويل موارد الأرض وباطنها في عين المكان سيسمح بتوفير فرص العمل إلى أكثر من مليونين من عمال بلادنا..."، وباختصار فإن للاتحاد في الميدان الاقتصادي هدف هو استبدال الاقتصاد الامبريالي بالاقتصاد الوطني القادر وحده على حل المشكل القلق للعملة وتأمين أفضل شروط الحياة لجميع الجزائريين، وإن الهدف الرئيسي هو توحيد العمال للدفاع عن المطالب المشتركة.

#### 4- أهداف الاتحاد ع. ع. ج:

- إن الاتحاد العام لنقابات العمال الجزائريين سيخوض نضاله فور انتهاء من مرحلة التنظيم من أجل<sup>1</sup>:

- راتب الحد الأدنى اجتماعيا ووطنيا ويطبق على جميع العمال دون تمييز<sup>2</sup>.

- وظيف عمومي جزائري .

- حق العمل للجميع.

-وقف الهجرة الأجنبية.

-هذه هي الخطوة الكبرى للمطالب الرئيسية<sup>3</sup>.

- عمل عيسات إيدير الأمين العام للاتحاد على تنظيم فروع وخلايا أول نقابة وطنية جزائرية، فكان يستقبل في مقر الاتحاد الصغير الكائن ببطحاء" لا فيجري" بعاصمة الجزائر وفود العمال القادمة من

1 - أندريه ماندور، الثورة الجزائرية عبر النصوص، ترجمة: ميشال سطوف، مراجعة وإشراف: سمير سطوف، منشورات أناب، دب، 2007م، ص129، 130.

2 - نوال قيصار، تاريخ الحركة النقابية الجزائرية أثناء الثورة الاتحاد العام للعمال الجزائريين 1956م-1962 أنموذج، مجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، ع6، سيدي بالعباس، 2013م، ص116.

3 - أندريه ماندور، المرجع السابق، ص 130.

جميع أنحاء العاصمة وبقية القطر الجزائري، ويتولى بنفسه تحرير التعليمات والمقررات، وكان عيسات يعتمد في عمله المنهك على ذاكرته الجبارة التي تسمح بالاحتفاظ بالأرقام والإحصاءات خاصة بالحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وللاشارة فإن نشاط الاتحاد كان مركزا في المدن لأن القمع المسلط على السكان القري والأرياف دفع بالعمال إلى حمل السلاح والدفاع عن حقوقهم وحررياتهم وكرامتهم<sup>1</sup>.

**وفي 1 ماي 1956م:** نظم الاتحاد مسيرات احتفالية في الشوارع بمناسبة العيد العالمي للعمال، وعلى إثر ذلك تم توقيف 150 مناضل<sup>2</sup> ومن بينهم عيسات إيدير وذلك في 24 ماي من نفس العام، وقام الاتحاد في تلك الفترة بتنظيم عدة إضرابات دورية في القطاعات من أجل دعم العائلات والدفاع عن المناضلين الموقفين<sup>3</sup>، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر.

**إضراب 5 جويلية 1956م:** شكل هذا الإضراب أول اختبار ميداني للحركة النقابية الحديثة النشأة لقياس مستوى التجاوب والتفاعل مع حركتها، وجاء الإضراب بعد عمل إرهابي استهدف مقر الإتحاد العام للعمال الجزائريين الذي تهدم بالكامل نتيجة قنبلة بلاستيكية كان عمل تحتي من أجل إنجاح الإضراب حتى تدرك السلطات مدى ثقة الشعب في الثورة والاستجابة الواعية لنداءاتها المختلفة<sup>4</sup>.

**إضراب 15 أوت 1956:** هو إضراب احتجاجي ضد الاضطهاد الذي يتعرض إليه المناضلون النقابيون (من بينهم عيسات إيدير) وتم فيه المطالبة بإطلاق سراحهم<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - أحسن بومالي، المرجع السابق، ص446.

<sup>2</sup> - محمود آيت مدور، الحركة العمالية...، المرجع السابق، ص401.

<sup>3</sup> - محمود آيت مدور، الحركة النقابية...، المرجع السابق، ص156،155.

<sup>4</sup> - جمال قندل ل، إشكالية تطور وتوسيع الثورة الجزائرية 1954م-1963، ج2، دار ابتكار، الجزائر، دت، ص523.

<sup>5</sup> - بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر...، ج2، المرجع السابق، ص34.



المبحث الثالث: وفاته.

لعب الاتحاد العام للعمال الجزائريين دورا كبيرا في تنظيم العمال والثورة والوطن، وهذا ما جعل الوزير روبير لا كوست "Robert Lacoste"<sup>1</sup> يأمر بإيقاف عيسات إيدير<sup>2</sup> ليلة 23 أو 24 ماي 1956م<sup>3</sup>، وسجن أولا بالبروقية نتيجة تنظيم عدة اضطرابات ناجحة زيادة على جمع التبرعات ونشر الوعي الوطني المساند لثورة<sup>4</sup>، وكما قال في هذا الصدد عبد المجيد عزي: " كانت اجراءات الحشد والسجن قد طالت كل النقابيين سواء كانوا منتمين إلى الحركة الوطنية الجزائرية أو جبهة التحرير الوطني أو حزب الشيوعي الجزائري"<sup>5</sup>.

تعرض عيسات في السجن للاضطهاد والتعذيب من قبل السلطات الفرنسية ونقل بعد ذلك إلى عدة محتشدات بداية من معسكر "سانت لو" بإقليم وهران<sup>6</sup> ثم "أركول" ثم "بوسوي" ثم سجن سركاجي ثم بوسوي مرة أخرى في أوت 1958م<sup>7</sup>، وتعرض في تلك السجون لأشد أنواع التعذيب وطرق الاستجواب<sup>8</sup>.

تعقدت أمور عيسات إيدير في المعتقلات منذ انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م، حيث ورد اسمه في قائمة أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية، مما جعل قيادة الثورة تتخوف من مصيره،

<sup>1</sup> - روبير لا كوست : هو أول وآخر وزير مقيم تعيينه فرنسا بالجزائر وذلك منذ عام 1955م، عرف بمحاولاته المتكررة لا ختراق الثورة وتكوين إطارات جزائرية متشعبة بالفكر والثقافة الغربية موالية لفرنسا، حتى تخلف الإطارات الفرنسية بعد مغادرة فرنسا الجزائر. للمزيد ينظر إلى: سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962م، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007، ص 70.

<sup>2</sup> - عمار قليل، المصدر السابق، ص 370.

<sup>3</sup> - عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني الناحية الأولى، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2013م، ص 65.

<sup>4</sup> - رايح لونييسي وآخرون، ج2، المرجع السابق، ص 210.

<sup>5</sup> - محمود آيت مدور، عيسات إيدير...، المرجع السابق، ص 225.

<sup>6</sup> - خلوفي بغداد، الحركة العمالية الجزائرية...، المرجع السابق، ص 247.

<sup>7</sup> - عبد الله مقلاتي، موسوعة اعلام وأبطال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 287.

<sup>8</sup> - خلوفي بغداد، الحركة العمالية الجزائرية...، المرجع السابق، ص 247.

ويقول بوعلام بورويبة: " إحساسنا بالخطر الذي أصبح يتربص بعيسات إيدير منذ ظهور اسمه في قائمة المجلس الوطني للثورة الجزائرية، سعى قادة الجبهة لإنقاذه من أي تصفية جسدية كان يمكن أن يتعرض لها... وكلف محامي الجبهة عمار بن تومي من قبل بن يوسف بن خدة بإبلاغ عيسات إيدير في محتشد "بوسوي" بالخطة والإجراءات الواجب اتباعها، لكن إفرزات اضراب ثمانية أيام<sup>1</sup> والنتائج الوخيمة لمعركة الجزائر على الجبهة أدت الى التخلي نهائيا عن المخطط"<sup>2</sup>.

- نقل عيسات إيدير في ماي 1957م بطائرة عسكرية إلى العاصمة حيث تم استنطاقه كما أخضعه جنود المظلات إلى عمليات تعذيب وحشية، واستعملوا في عملية الاستنطاق كل وسائل التعذيب كالصق بالكهرباء ومياه الصابون للحصول على معلومات دونما فائدة<sup>3</sup>، وبعدها أعيد إلى محتشد أركول ثم بوسوي وظل فيه إلى سبتمبر 1958م وفي ذلك التاريخ أعيد إلى الجزائر وأدخل في سجن بربروس<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - اضراب ثمانية أيام: من 28 جانفي إلى 4 فيفري 1957م، لقد واجه الاتحاد مهام صعبة كبيرة من بينها ذلك الاضراب الذي صادف مناقشة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة ليؤكد العامل أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد للطبقة العاملة والشعب الجزائري كله، بذلك جاء قرار اللجنة التنسيق والتنفيذ القيام باضراب عام لمدة ثمانية أيام، وكان من بين أهدافه هو إشراك المنظمات الجماهيرية في العمل الثوري. للمزيد ينظر إلى: سعد دحلب، المهمة منجزة من أجل إستقلال الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2008م، ص10. / جيلالي صاري، ثمانية أيام من معركة الجزائر (28 جانفي - 4 فيفري 1957)، ترجمة: خليل أوزاينية، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص10. / بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص109، 108.

<sup>2</sup> - BOUALEM BOUROUB LES SYNDICALISTES, LEUR COMBAT DE L EVEIL LA LIBERATION 1936-1962, CO-ED DAHLAB ENAG , ALGER, 2011, P325.

<sup>3</sup> - محمود آيت مدور، عيسات إيدير...، المرجع السابق، ص 226.

<sup>4</sup> - وصف هنري علاق السجن قال: لقد كانت الزنزانات عبارة عن محاشر عارية تماما فلا وجود لمشجب لتعليق الملابس، ولا خزانة ولا كرسي ولا طاولة ولا حتى سرير، حصيرة من الحلفاء ملقاة على الأرض وحنفية ماء بارد فوق حفرة المراض، فلم تتغير التجهيزات كثيرا منذ أن أصبحت القلعة القديمة التركية لبابا عروج ، كلمة حرفت الى برياروس من طرف الفرنسيين والتي كانت تعرف بكلمة سركاجي من طرف الفرنسيين. للمزيد ينظر إلى: هنري علاق، مذكرات جزائرية ذكريات الكفاح والأمال، ترجمة: جناح مسعود، عبد السلام عزيزي، دار القصبه، الجزائر، 2007، ص212.

بتهمة النيل من أمن الدولة الفرنسية<sup>1</sup>.

- أحيل عيسات إيدير في 1 جانفي 1959م إلى المحكمة العسكرية الفرنسية في العاصمة مع عدد كبير من المسؤولين والمناضلين النقبائين، وكان المحامي الذي يتولى الدفاع عنه هو الأستاذ أندري رولان " André Roland " وزير الدولة والعضو في مجلس الشيوخ البلجيكي الذي عينته منظمة الجامعة العالمية للنقابات الحرة لهذه المهمة.

-أصدرت المحكمة العسكرية الفرنسية في 13جانفي 1959م حكما ببراءته، وهكذا قضى عيسات إيدير ما يقارب ثلاث سنوات محروما من حريته بواسطة تدابير تعسفية وذلك لا لأي جريمة أقرتها إلا النشاط النقابي، وحتى عندما أصدرت المحكمة العسكرية الفرنسية قرارا ببراءته لم يتمتع بالحرية المطلقة إذ أنه بقي تحت المراقبة وتم نقله إلى مكان مجهول، ولم يستطع أهله معرفة مكانه لأكثر من شهرين.

بعد مجهودات متوالية قامت بها المنظمة العالمية للنقابات الحرة للحصول على رخصة لزيارة عيسات فإن السلطات الفرنسية في عاصمة الجزائر رفضت الطلب رفضا قطعيا<sup>2</sup>.

-أخبرت السلطات الفرنسية المحامي رولان أواخر مارس 1959م بأن عيسات إيدير حاول الانتحار، فطلب رولان رخصة لمقابلته، غير أنه لم يستلمها إلا بعد أسبوعين من المساعي فكلف نائبه بالجزائر وهو محامي قاريف بالاتصال بعيسات إيدير، وبعد العديد من المحاولات تمكن المحامي من الوصول الى مكان عيسات في المستشفى العسكري فوجده طريح الفراش مضمد الركبتين بسبب الجراح المتعقبة، وتمت المقابلة بين الرجلين تحت حراسة جندي مسلح وضابط من فريق المظلات، وصرح عيسات إيدير للمحامي بأنه لم يحاول في أي وقت من الأوقات الانتحار وقال الضابط أنه حادث بسيط<sup>3</sup>.

الواقع أن عيسات إيدير وقع تعذيبه بصورة وحشية بألة الشاليمو، نار الأكسجين، من طرف جنود المظلات وذلك بعد أن أصدرت المحكمة العسكرية براءته.

<sup>1</sup> - سليمة كبير، المرجع السابق، ص18.

<sup>2</sup> -جريدة المجاهد، الكاتب العام للنقابات الجزائرية في خطر نداء من الوفد الخارجي للاتحاد العام للعمال الجزائريين، ع45، 29 جوان 1959م، ص9.

<sup>3</sup> - جريدة المجاهد، ع49، المصدر السابق، ص9.

فقام العمال بحركة فعالة في العالم للمطالبة بإطلاق سراح عيسات إيدير حالا وكل المناضلين والمسؤولين النقابيين الموقفين في الجزائر وفي فرنسا<sup>1</sup>، بالرغم من كل المحاولات إلا أنها لم تحقق الهدف المطلوب، استشهد عيسات إيدير في 26 جويلية 1959م في السجن نتيجة تعذيبه بأمر من الجنرال ماسي، تاركا زوجته وصغاره الأربعة الذين لم يشاهدوا مرة واحدة منذ أن أوقف في ماي 1956م<sup>2</sup>.

يتضح لنا قمة التعذيب التي تعرض لها عيسات إيدير منذ 13 جانفي إلى غاية 26 جويلية 1959م وهو تاريخ لفظه لأنفاسه الأخيرة<sup>3</sup>، واستطاع عيسات إيدير مؤسس الحركة النقابية الجزائرية أن يجمع بين العمل النقابي والنضال الوطني وأن يوظف القاعدة النقابية لصالح الثورة<sup>4</sup>.

### 1- صدى اغتيال عيسات إيدير:

نظرا للسمعة العالية والاحترام الكبير الذي كان يتمتع بها الاتحاد عالميا، فقد اثار حادث اغتيال الشهيد عيسات إيدير على أيدي الجلادين الفرنسيين سخطا واسعا وتدمرا واستنكارا لامثيل له في جميع أنحاء العالم بأسره، كانت هذه المرة الأولى التي تثور فيها الطبقات العاملة دون تمييز مستترة هذه الجريمة اللإنسانية التي تمثلت في اغتيال عيسات إيدير، وقد وصلت إلى قيادة الاتحاد وقيادة جبهة التحرير الوطني في ذلك الوقت عشرات البرقيات تستنكر تلك الجريمة<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - جريدة المجاهد، ع45، المصدر السابق، ص9.

<sup>2</sup> - جريدة المجاهد، ع49، المصدر السابق، ص9.

<sup>3</sup> - عبد الله مقلاتي، موسوعة أعلام وأبطال الثورة، المرجع السابق، ص287.

<sup>4</sup> - رشيد بن يوب، دليل الجزائر السياسي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1999م، ص165.

<sup>5</sup> - عمار قليل، المصدر السابق، ص370.

أ-ردود الفعل على اغتيال عيسات إيدير:

1- داخل الوطن العربي:

1-في الجزائر: أعلنت الحكومة الجزائرية المؤقتة بيانا أكدت تضامن الشعب الجزائري مع ضحايا الحركة الوطنية المطالبة بالاستقلال وأن الشعب الجزائري سينتقم لعيسات إيدير<sup>1</sup>.

2-في تونس: أعلن الاتحاد العام للعمال التونسيين حدادا على إثر رحيل أعز مناضل نقابي في شمال إفريقيا، كما استنكر الإبادة الجماعية التي تنفذها السلطات الاستعمارية الفرنسية ضد حركة المقاومة في الجزائر ولاسيما الطبقة العاملة<sup>2</sup>.

3-في المغرب: استنكرت الحركة العمالية المغربية المتمثلة بالاتحاد المغربي للشغل حادثة اغتيال عيسات إيدير، وأكدت وقوفها إلى جانب مطالب الحركة العمالية المشروعة في الجزائر.

4-في ليبيا: عبرت النقابات الليبية عن تضامنها مع الكفاح الجزائري واستنكرت بشدة العمل الإجرامي والوحشي<sup>3</sup>.

ب- ردود الفعل في باقي الدول:

1-في فرنسا: بعد الإعلان عن موت الزعيم الجزائري عيسات إيدير استنكرت نقابات العمال الفرنسية حادثة الاغتيال وأعربت عن تعازيها للعمال الجزائريين<sup>4</sup>.

2-القاهرة: أكد الاتحاد العام للطلبة العرب في القاهرة عن رفضه للسياسة الفرنسية، وأوضح أن عملية الاغتيال هذه ستزيدهم عزيمة وقوة في تصديهم للعدو الفرنسي<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> جريدة المجاهد، صدى إغتيال الشهيد عيسات إيدير في العالم، ع48، 10 أوت 1959م، ص8.

<sup>2</sup> - محمد فارس، المرجع السابق، ص317،318.

<sup>3</sup> - نفسه، ص316، 317.

<sup>4</sup> - جريدة المجاهد، ع 48، المصدر السابق، ص4.

<sup>5</sup> -محمد فارس، المرجع السابق، ص 322.

3- في واشنطن: أعربت الشبيبة الأمريكية عن رفضها لعملية الاغتيال وأكدت تضامنها التام مع مطالب العمال الجزائريين، وكذلك كان موقف المنظمة العامة للنقابات العمالية في نيويورك، اذا دعت لفتح تحقيق عاجل في ملابسات اغتيال عيسات إدير<sup>1</sup>.

4- موسكو: أعربت اللجنة المركزية للعمال في الاتحاد السوفيتي عن رفضها لسياسة التصفية التي تنتهجها السلطات الفرنسية في الجزائر وأعربت عن تضامنها المطلق مع حقوق العمال<sup>2</sup>.

لم تكتف تلك الهيئات بالاستنكار وإنما طالبت الحكومة الفرنسية بتسليط الضوء على الظروف الغامضة التي رافقت عملية اغتيال عيسات إدير بأمر من روبر لاكوست الوزير المفوض بالجزائر<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - Almoudjahd, L'Echo de l'assassinat du martyr Isat Edir dans le monde, N48 , 10/ 8/ 1959 , p4 .

<sup>2</sup> - جريدة المجاهد، ع48، المصدر السابق، ص8.

<sup>3</sup> - جريدة الشعب، عيسات إدير، ع 14717، 30 أكتوبر 2008، ص5.

الفصل الثالث:

## المقارنة

المبحث الأول: أوجه الاختلاف

المبحث الثاني: أوجه الشبه

المبحث الثالث: مواقف الشخصيتان

المبحث الرابع: النتائج

بعد دراسة موضوع فرحات حشاد وعيسات ايدير في الفترة الممتدة من عام 1914م حتى عام 1959م قمنا فيها بالتحليل والاستنتاج في كل المراحل التي مر بها الرجلين منذ النشأة حتى عام 1959م، ولقد مر الرجلين بالعديد من الأزمات سواء السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية التي أثرت على مسارهما النضالي، وعلى الرغم من ذلك واصلا الرجلان نضالهما النقابي والسياسي السري والعلني إلى غاية وفاتهما.

- إذا بعد كل هذا يمكننا إجراء مقارنة بين الزعيمين فرحات حشاد وعيسات إيدير من مختلف الجوانب.

### المبحث الأول: أوجه الاختلاف بين الشخصيتين.

من خلال دراستنا لمختلف جوانب الموضوع منذ ولادة الرجلين حتى وفاتهما، فقد وجدنا نقاط اختلاف بين الرجلين نوضحها فيما يلي:

#### 1- من حيث طبيعة السياسة الاستعمارية في البلدين:

أ- في تونس: كانت البلاد التونسية قد جعلت منها فرنسا محمية منذ أكثر من ثلاثين عام من ولادة حشاد، إذ دخلت القوات الفرنسية التراب التونسي عام 1881م<sup>1</sup>، وبذلك خضعت تونس إلى شكل استعماري جديد هو نظام الحماية<sup>2</sup> وتحفظت الدولة المحمية بقدر كاف من السيادة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - نور الدين حشاد، أحبك يا شعب مقالات 1945م-1949م، ج1، دار صوت العمل، تونس، 1999م، ص13.

<sup>2</sup> - جريدة المنار، تجريد الدولة التونسية من مميزات الحماية، ع12، 1952/11/20م، ص4.

<sup>3</sup> - يونس درمونة، تونس بين الحماية والاحتلال، مكتبة تونس الحرة، تونس، دت، ص20، 19.



ب- في الجزائر: كان النظام الاستعماري في الجزائر منذ عام 1830م، احتلال استيطاني أو احتلال مباشر<sup>1</sup>، لأن فرنسا اعتبرت الجزائر جزءا لا يتجزأ منها وطبقت عليها كل القوانين الجائرة والمستبدة<sup>2</sup>.

- من خلال هذا نقول بأن طبيعة السياسة الاستعمارية في تونس تختلف عن تلك التي في الجزائر اختلافا كبيرا، لأن طبيعة الاستعمار في تونس نظام حماية فقط وهو نظام جديد كما أطلقت عليه فرنسا صفة معاهدة " صداقة وحسن جوار"<sup>3</sup>، ومن ثم فقد كانت نتائجه خفيفة على الشعب التونسي، وهو يركز أساسا على الجانب الاقتصادي، وهو ما سمح بظهور العمل السياسي في تونس قبل الجزائر، وبحكم موقع تونس الجغرافي القريب من المشرق العربي جعلها تتأثر بحركات التحرر التي كانت فيها، أما بالنسبة للجزائر فهو نظام استعماري استيطاني كما سبق الإشارة إليه، وعمل هذا النظام جاهدا للقضاء على المقومات الوطنية الجزائرية من إسلام وثقافة وغيرها، ونتيجة لهذه السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر فقد قيدت إلى حد كبير النشاط السياسي، وبذلك نقول أن نوع السياسة الاستعمارية في البلدين كان لها دورا كبيرا في السماح لفرحات حشاد بممارسة النشاط النقابي قبل عيسات إيدر.

## 2- من حيث المولد والنشأة:

تمتع فرحات حشاد بحنان والدته فقد كبر في حضنها والتي بلغت الخمسين من العمر<sup>4</sup>، بينما عيسات إيدر توفيت والدته وهو في سن السادسة وهذا أثر على طفولته<sup>5</sup>، أما من حيث العائلة فقد تمتع حشاد بالجو العائلي الهادئ طول فترة طفولته، أما عيسات إيدر فقد عاش في فترة طفولته بعض الاضطرابات العائلية وذلك بسبب زواج والده عند وفاة أمه، أما ظروف فرحات حشاد المادية فكانت

<sup>1</sup> عمار بوحوش، التاريخ السياسي من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص104، 103.

<sup>2</sup> - يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر...، المصدر السابق، ص496.

<sup>3</sup> - جريدة المنار، يوم الحماية، سنة الثانية، ع4، 23 ماي 1952م، ص2.

<sup>4</sup> - أحمد خالد، الزعيم فرحات...، المرجع السابق، ص14.

<sup>5</sup> - محمد فارس، المرجع السابق، ص38.

صعبة فقد كان عدد إخوته كبيرا ووالده لا يجني الكثير من المال من عمله، بينما عيسات إيدير كان عدد إخوته أربعة وظروفه المادية كانت أحسن من ظروف فرحات حشاد.

أ- من حيث الدراسة: بسبب الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية السيئة لعائلة فرحات حشاد لم يستطع إكمال دراسته الثانوية، على الرغم من تفوقه في المرحلة الابتدائية، وبعدها انخرط في سوق الشغل حتى يعين والده المكابد على مجابهة متطلبات الدنيا للعيش في بلد هيمن عليه الاستعمار والاستغلال وانتهاب الثروات والاستيلاء الثقافي والتغريب الحضاري<sup>1</sup>، أما عيسات إيدير فقد واصل تعليمه إلى أن تحصل على شهادة جامعية في العلوم الاقتصادية، فظروف عيسات إيدير كانت أحسن على الأقل من ظروف فرحات حشاد التي لم تسمح له بمواصلة الدراسة.

ب- من حيث الخدمة العسكرية: في عام 1929م تحصل فرحات حشاد على الشهادة الابتدائية بملاحظة حسن، وأصبح بهذا المؤهل العلمي محميا من تسلط الخدمة العسكرية الفرنسية التي تتم عن طريق القرعة<sup>2</sup>، بينما عيسات إيدير فقد قام بأداء الخدمة العسكرية بعد تخرجه وبقي إلى غاية عام 1938م، واستدعي مرة ثانية أثناء اندلاع الحرب العالمية الثانية، فعين في تونس إلى غاية تسريحه في عام 1940م<sup>3</sup>، فقد تعرف عيسات إيدير عن قرب عن الاستعمار الفرنسي وظلمه للشعب الجزائري أثناء أدائه للخدمة العسكرية، وهذه الخدمة أعفي منها فرحات.

### 3- من حيث المسار النضالي:

فرحات حشاد بدأ العمل في سن مبكرة نتيجة ظروفه العائلية كما سبق ذكرها، فقد دخل النضال النقابي في جويلية 1936م في (س-ج-ت) كعامل منضبط ونقابي قاعدي<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - زهير بن يوسف، حضاريات حول الفكر الاجتماعي لفرحات حشاد وأبعاد نضاله النقابي والوطني، السنة الثالثة، مجلة الفكر الاسلامي المستقبلي، ع 13، 1986م، ص 12.

<sup>2</sup> - نور الدين حشاد، أحبك يا شعب...، المرجع السابق، ص 13.

<sup>3</sup> - نجيب بن مبارك، المرجع السابق، ص 42.

<sup>4</sup> - جمعة شيخة، قرقنة الأرخيل الساحر من خلال كتب الرحلات وفرحات حشاد من خلال الإبداع، المطبعة المغربية، تونس، 2003م، ص 109.

بينما عيسات إيدير فقد أكمل دراسته وبعدها توظف في شركة صناعية جوية في عام 1939م<sup>1</sup>، وبعد ذلك بدأ نضاله في حزب الشعب عام 1943م، أي بدأ بالعمل السياسي قبل العمل النقابي.

كون فرحات حشاد العديد من النقابات منها: نقابة أعوان البلدية في عام 1943م، وأسس النقابات المستقلة بالجنوب في نوفمبر 1944م، والنقابات المستقلة بالشمال في ماي 1945م، وبعدها جاء تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل 1946م<sup>2</sup>، أما عيسات إيدير حاول في عام 1947م تأسيس نقابة وطنية جزائرية إلا أن السلطات الفرنسية وقفت في وجهه وأسس لجنة عمالية تحت لواء حركة انتصار الحريات الديمقراطية في عام 1952م، وشارك في تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين في فيفري 1956م<sup>3</sup>، ويمكننا أن نقول أن فرحات كان نضاله النقابي أكبر من عيسات إيدير.

فرحات حشاد منذ تأسيس الاتحاد قام بالانضمام إلى العديد من النقابات العمالية والعالمية، ودعا إلى تأسيس نقابة مغربية في عام 1946م، وغيرها من الأعمال التي قام بها في المجال النقابي، مقارنة بعيسات إيدير الذي لم يبق كثيرا بعد تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 1956م<sup>4</sup>، لأنه ألقى عليه القبض من قبل قوات الاحتلال في 23 ماي 1956م<sup>5</sup>، وبذلك لم يكتب لعيسات إيدير العمل النقابي الطويل مقارنة مع حشاد.

#### 4- من حيث الاعتقال:

فرحات حشاد لم يتعرض للاعتقال من قبل القوات الفرنسية، لأنه كان يتمتع بحصانة من طرف النقابات الأمريكية أما الجامعة النقابية للشغل أو مؤتمر المنظمات الصناعية التي كان منضويا معها في

<sup>1</sup> - Amar Belkhoja , Aissat Idir et Farhat Hached , ed Ana, Rouiba, 2015, p 35.

<sup>2</sup> - الأسعد الواعر، المرجع السابق، ص 69-91-98.

<sup>3</sup> - عبد الرحمن بن ابراهيم بن عقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج3، ط2، منشورات السائحي، الجزائر، 2008م، ص 352.

<sup>4</sup> - علال فاسي، المصدر السابق، ص 41.

<sup>5</sup> - جريدة الشعب، عيسات إيدير مؤسس أول نقابة جزائرية، 2017/9/2، ص 2.

صلب السيزال<sup>1</sup> أما عيسات فقد تعرض للاعتقال في عام 1951م وبقي في السجن مدة 10 أيام، واعتقل في عام 1954م ولكنه لم يلبث طويلا حيث أطلق سراحه، ومن ثم اعتقل في 24 ماي 1956م وبقي هناك حتى وفاته في 26 جويلية 1959م.

### 5- من حيث الوفاة:

الشيء الذي يختلف فيه الشهيدان في الاغتيال هو أن فرحات تمتع بحريته إلى غاية اغتياله، أما عيسات إيدير فقد تعرض لأشد أنواع التعذيب والمعاناة على مرأى مظليي الجنرال ماسو<sup>2</sup>، فضلا عن ذلك تنقله بين أشنع السجون وتعرضه للإهانات وحتى أن السلطة الاستعمارية حاولت تشويه مسار عيسات إيدير بإدعائها بأن الشهيد حاول الانتحار.

<sup>1</sup> - جون بول فينيدوري، معارك عمالية جامعة عموم العملة التونسية والاميراليون الفرنسيون خلال العشرينات نصوص ووثائق رويرلوزن، ط2، تعريب: خميس عرفاوي، دار سحر، تونس، 2016م، ص154.

<sup>2</sup> - علي هارون، الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954-1962م، تذييل: محمد بوضياف، دار القصة، الجزائر، 2007م، ص 106.

المبحث الثاني: أوجه الشبه.

### 1- من حيث المولد والنشأة:

ولد وترعرع فرحات حشاد وعيسات إيدير في بيئة اجتماعية وسياسية صعبة نتيجة الاحتلال الفرنسي لبلديهما، فترى فرحات حشاد في وسط شعبي ونمت شخصيته في وسط عمالي لا يعرف ضيق النظر إلى العشيرة أو إلى الجماعة بل كان يحمل إيمانا بالطبقات الشعبية<sup>1</sup>، ووالده كان صيادا والمنزل الذي ولد فيه حشاد لا يختلف كثيرا عن منازل سكان قرقنة، وترى مع أقرانه من أبناء الفقراء المقهورين، تعلم حرفة الصيد ودخل المدرسة القرآنية.

عيسات إيدير كذلك ولد في عائلة متواضعة، فوالده كان يربي الماشية وله مخبزة وترى مع أبناء الفقراء وكان يمارس الفلاحة مع والده في أوقات فراغه دخل المدرسة القرآنية ليتعلم ما تيسر من القرآن وقواعد اللغة العربية.

**من حيث التعليم:** فكلاهما دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية بقريتهما.

**من حيث الأخلاق:** كلا الرجلين تمتع بأخلاق عالية، ففرحات حشاد كان مسالما بطبعه وعلى خلق عظيم وبساطة في المظهر والحديث والالتزان في الأعمال والأقوال وضبط النفس في الشدة واليسر<sup>2</sup>، مثل عيسات إيدير الذي كان يلقب بالعاقل دليل على حسن أخلاقه<sup>3</sup>.

**من حيث الذكاء:** ففرحات حشاد كان سريع البديهة يفهم الأمور فهما دقيقا عفويا، واستفادت منه الجامعة الأممية للنقابات الحرة وحتى المغرب العربي ككل، وعيسات إيدير هو الآخر تمتع بالذكاء الخارق والنشاط والحيوية منذ الصغر وكان مناضل من العيار الثقيل، ويملك ثقافة واسعة، ويحلل بسرعة الأوضاع.

كان الرجلين من المبدعين في كتابة المقالات الاجتماعية والسياسية.

<sup>1</sup> - احمد بن صالح، فرحات حشاد، مجلة الفكر، السنة الأولى، ع3، ديسمبر 1955م، تونس، ص2.

<sup>2</sup> -جريدة المنار، فرحات حشاد المناضل، السنة الثانية، ع13، 1952/12/12م، ص1.

<sup>3</sup> -بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص153.

من حيث الأمنيات: لقد تشارك الرجلان في نفس الأمنية وهي أن يرا بلدهما تتمتع بالاستقلال، والتحرر من الاستعمار الفرنسي العاشم نهائيا.

من حيث الزواج: كان لدى الرجلين أربعة أطفال.

اشتهر كلا الرجلين بالدفاع عن شعبهما ضد الميز العنصري الذي كان يمارس من قبل الاستعمار الفرنسي.

فضلا عن ذلك تأثر الرجلان بالوضع الذي تربيا فيه، ففرحات حشاد في مقالاته كان يتحدث عن الاتحاد ويشبهه بالسفينة في البحر، وعيسات إديير كان دائما يطالب بإصلاح حياة الفلاحين.

- من حيث الكتابة: فقد كانت كتاباتهما متشابهة إلى حد بعيد في مختلف الجرائد التي كتبا فيها، فجريدة صوت العمل لفرحات حشاد كانت دائما تطالب بتحسين ظروف العمال الاجتماعية والاقتصادية ومقاومة الاستعمار، وبالمثل عيسات إديير كانت مقالاته تدعو إلى نفس الهدف.

- من حيث هدف تأسيس الاتحاد التونسي والجزائري: تبنى الاتحاد التونسي مهمة مميزة تمثلت في قيادة معركة التحرر الوطني، وهي مهمة كرسها منذ البداية مع الحزب الدستوري الجديد<sup>1</sup>، وأعلن الاتحاد الجزائري أن إصلاح الأوضاع الاجتماعية للجزائريين لن تتحقق إلا باستقلال الجزائر، وكرس نشاطه للدفاع عن استقلال الجزائر<sup>2</sup>، وبذلك كان لهما نفس الهدف وهو الدفاع عن حقوق العمال الاقتصادية والاجتماعية والتحرر من الاستعمار.

- من حيث تأسيس الاتحادان: كان الاتحادان تقريبا لهما نفس الهيكل والأهداف ونفس المبادئ، و يشبهان كثيرا الكونفدرالية العامة للشغل، وهنا نقول أن فرحات حشاد وعيسات إديير إنخرط في تلك النقابة لذلك كانت لهما نفس الأفكار وقاما بتطبيقها في الاتحادان.

<sup>1</sup> - هالة يوسف، المرجع السابق، ص35.

<sup>2</sup> - مصطفى بطراوي، النشاط النقابي التحرري في الجزائر ورد فعل الاستعمار منذ مطلع القرن العشرين وحتى الاستقلال، مجلة قضايا تاريخية، ع7، البويرة، 2017م، ص 125.

- من حيث مبدأ كفاح الاتحاد: فقد اعتمد فرحات حشاد في البداية مبدأ الكفاح الاجتماعي وبعدها مبدأ الكفاح السياسي والثوري<sup>1</sup>، وكذلك عيسات إيدير، واعتبرا الشهيدين أن العمال والفلاحين أهم عنصر في النضال الوطني ضد الاستعمار، من أجل هذا المبدأ دفع الزعيمان حياتهما ثمنا.

### 2- من حيث النضال:

انخرط كل منهما في (س.ج.ت)، وكانت لهما فكرة واحدة وهي أن النقابات الفرنسية لا تهتم بالعمال العرب بل تهتم بمصالح عمالها الأجانب فقط، وبذلك خرج الرجلان بفكرة تأسيس نقابة وطنية تدافع عن مصالحهم وتعمل من أجل القضاء على الاستعمار الفرنسي، وكان كل من فرحات حشاد وعيسات إيدير مقتنعا بوجود التخلص من الاستعمار فعلا جاهدين من أجل القضاء عليه حتى تزدهر بلديهما وتتعم بالاستقلال، جمع كلا الرجلين بين العمل السياسي والنقابي والثوري.

### 3- من حيث الوفاة:

فرحات حشاد كان مناضلا كبيرا وشكل خطرا على فرنسا لذلك أمرت فرنسا بقتله عن طريق منظمة اليد الحمراء بطريقة بشعة ودموية، وهي إطلاق عليه وابل من الرصاص مرتين حتى توفي وألقت به على حافة الطريق<sup>2</sup>، أما بالنسبة لعيسات إيدير فإن السلطات الاستعمارية أحست بتعاظم خطره قامت بإلقاء القبض وتعذيبه بأبشع الطرق حتى أنها قامت بحرقه حتى توفي<sup>3</sup>، ومن هنا نقول أن كلا الرجلين لقيتا نفس المصير، ولكن أعمالهما مازالت خالدة إلى اليوم وإصرارهما على مقاومة الاستعمار حقق الاستقلال لبلدهما، وبالرغم من ذلك فإن الشهيدين تمتعا بوطنية لا مثيل لها لأنهما لم يرضخا للاستعمار الفرنسي وإلى التهديدات ففضلا الموت في سبيل الوطن.

- من حيث القاتل: قتل فرحات من قبل اليد الحمراء وعيسات إيدير من قبل فرقة المظلات، وكلاهما تابعا إلى السلطة الفرنسية، ومن هنا نقول أنهما قتلا من طرف واحد ألا وهي السلطة الفرنسية.

<sup>1</sup> - هاني الخير، أشهر الاغتيالات السياسية في العالم، دار أسامة، بيروت، 1988م، ص78.

<sup>2</sup> - نفسه.

<sup>3</sup> - علي هارون، المصدر السابق، ص106.

- بالرغم من التضحيات التي قدمها فرحات حشاد وعيسات إيدير، فإن كلاهما لم يتمكن من رؤية الوطن وهو يتمتع بالاستقلال.

#### 4- الهدف من الاغتيال:

حتى لا يتمكن هذان الشهيدان من القضاء على الاستعمار الفرنسي، فإن الهدف من اغتيال فرحات حشاد والقضاء عليه لماله دور في دعم حركات التحرر في المغرب العربي، فضلا عن إنهاء دور (ا.ع. ع. ت)<sup>1</sup>، أما عيسات إيدير فكان الهدف من إغتياله حتى لا يتمكن من دعم الاتحاد والثورة، كذلك إنهاء دور الاتحاد، وبذلك نقول هدف واحد وهو حتى لا يتمكن هذان الشهيدان من القضاء على الاستعمار الفرنسي.

#### 5- من حيث ردود الفعل على الاغتيال:

لقد كان لاغتيال الشهيدين رد فعل كبير من طرف كل الدول سواء العربية أو الأجنبية.

وكما يقول فرحات حشاد: "خير لي أن أموت ودمي يروي تراب الوطن من أن أموت ودمي متجمد في جسدي البالي".

<sup>1</sup> - جون بول فينيدوري، المصدر السابق، ص 155.



المبحث الثالث: موقف كلا الرجلين.

### 1-موقف من الاستعمار:

قاوم الزعيم فرحات حشاد نظام الحماية، ودخل معمعة النضال شابا يافعا لم يتجاوز بعد الثانية والعشرين من العمر عن طريق العمل النقابي، وكان ذلك في عام 1936م عن طريق الانضمام إلى (س.ج.ت)، وكان مقتنعا بأن تأسيس نقابة وطنية هي التي تحرر الطبقة العاملة من الاستغلال، وتكون جبهة تتصهر مع بقية التنظيمات الأخرى في البلاد لتحرير الوطن وكسر نير الاستعمار<sup>1</sup>، أما عيسات ايدير قاوم الاستعمار منذ دخوله في المسار المهني في عام 1939م، فقد كان يقوم بتوعية العمال بالتخلص من الاستعمار الفرنسي، وانخرط عيسات إيدير في الأحزاب السياسية وكان يقوم بنشر الروح الوطنية، وهذا كله من أجل مقاومة الاستعمار والقضاء عليه، ومن هنا نقول أن كلا الشهيدين رفض الاستعمار الفرنسي بكل الوسائل.

### 2-موقف من النقابات الفرنسية:

إجمالاً فإن تجربة فرحات حشاد في (س.ج.ت) علاوة على تعرضه للاضطهاد الطبقي من قبل الأعراف الذين استهدفوه بالنقل التعسفي والفصل عن الشغل، وبالتالي الحرمان من مورد العيش اثر نجاح الحركة الاضرابية بسوسة عام 1937م، كل ذلك ساهم في تجذير وعيه النقابي وبلورة اختياراته الفكرية وتوجهاته النضالية ضد الواقع المأزوم، وكما قال فرحات حشاد: "إن منظمة (س.ج.ت) ليست اتحاد كما يزعمون ولكنها ابتلاع واستعباد للعامل التونسي... فنظموا (س.ج.ت) ببلادنا هي عبارة عن فرع لجامعة باريس فوجودنا إذن غير شرعي"<sup>2</sup>.

أما عيسات ايدير فقد اقتنع هو الآخر أن (س.ج.ت) تدافع عن حقوق العمال الأجانب فقط، وقال في هذا الصدد: "لا يمكن للنقابات التي تخضع إلى المنظمات الأجنبية أن تحقق أهداف الثورة مهما كانت نزاهة أعضائها، فهؤلاء لا يستطيعون التعبير عن مصالح العمال الجزائريين الذين هم ليسوا

<sup>1</sup> -نور الدين حشاد، أحبك يا شعب، المرجع السابق، ص17.

<sup>2</sup> -زهير بن يوسف، المرجع السابق، ص 12،13.

سوا ضحايا أرباب المعامل فحسب، بل ضحايا استغلال الإدارة الاستعمارية<sup>1</sup>، ويتضح لنا من خلال ما ورد في أقوال فرحات حشاد وعيسات إيدير أنهما مقتنعان أشد الاقتناع بأن النقابات الأجنبية لن تحقق لهما أي هدف، وبذلك عمل الزعيمان على تأسيس نقابة وطنية.

### 3- موقف عيسات إيدير من تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل:

وجه الاتحاد العديد من النداءات إلى النقابيين الجزائريين والمغاربة للاستقلال عن فروع (س.ج.ت) وتكوين منظمين نقابيين وطنيين في كل من الجزائر والمغرب الأقصى، على غرار الاتحاد العام التونسي للشغل بتونس، يبدو أن التجربة قد لفتت انتباه بعض النقابيين الوطنيين في القطرين الشقيقتين.

لعل أول رد فعل جدي على ذلك كان من حزب (ح. ا. ح. د) من عيسات إيدير على وجه التحديد- العضو البارز في هذه الحركة<sup>2</sup>- في المؤتمر الأول لحزب (ح. ا. ح. د) الذي عقد بمدينة الجزائر في 15 فيفري 1947م دعا فيه عيسات إيدير إلى تكوين منظمة نقابية وطنية جزائرية<sup>3</sup>.

### 4- موقف من تأسيس نقابة مغربية:

قام فرحات حشاد بعد بضعة أشهر من تأسيس الاتحاد ع ت ش بإلقاء محاضرة يوم 20 ديسمبر 1946م- كما سلف ذكرها- والتي دعا فيها إلى تأسيس نقابة مغربية تدافع عن مصالح الطبقة العمالية في الأقطار الثلاثة ذات المصير المشترك<sup>4</sup>، وكان أعز أمانى فرحات أن تتم وحدة الطبقة العاملة في الشمال الإفريقي وتحصل على حقوقها المشروعة في الحياة والعمل، والحرية، والرقى، والعدالة<sup>5</sup>، وكان من

<sup>1</sup> - محمد عباس، رواد الوطنية...، المرجع السابق، ص17.

<sup>2</sup> - سالم بويحي، المرجع السابق، ص13.

<sup>3</sup> - ابن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر..، المصدر السابق، ص 295.

<sup>4</sup> - محمد بالقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الاتحاد والوحدوي في المغرب العربي 1910م-1954م، دار القافلة، الجزائر، 2013م، ص505.

<sup>5</sup> - جريدة المجاهد، ذكرى الشهيد النقابي الخالد فرحات حشاد، ع1، 15 ديسمبر 1957م، ص9.

أوائل الداعين في المغرب العربي إلى حتمية الوحدة النقابية المغربية، وبذلك تتحد الشعوب وتقاوم الاحتلال الفرنسي<sup>1</sup>، وكما يقول فرحات حشاد "شعارنا اجتهاد وقوتنا اتحاد".

فحاول زعماء الكونفدرالية العامة للعمل الفرنسية (س.ج.ت) ومن بينهم سايان الوقوف في وجه (ا.ع.ت.ش) ومنعه من تحقيق نقابة مستقلة مغربية، لأنه يدرك التأثير السلبي لهذه الأخيرة على (س.ج.ت) التي كان لها تأثير في المغرب العربي، وقدم سايان مبررات لتميع وتوجيه مشروع الاتحاد<sup>2</sup>.

لقي مشروع تأسيس نقابة مغربية الترحيبا كبيرا من الزعماء النقابيين سواء في الجزائر أو المغرب وحتى ليبيا، لأن حشاد كان على علاقة بجميع نقابيين المغرب العربي، حيث كان لعيسات إيدير علاقة قوية بالنقابيين وبالمناضلين السياسيين الوطنيين التونسيين<sup>3</sup>.

بالرغم من أن قادة الحركة النقابية المغربية والجزائرية لم تتمكن من تكوين منطمتين نقابيتين وطنيتين، إلا أنهم كانوا مع فكرة حشاد في تأسيس نقابة مغربية، وكانت لعيسات إيدير على وجه الخصوص علاقة قوية بحشاد حيث تقابل كل من عيسات إيدير و فرحات حشاد مرات عديدة، من أجل البحث في طريقة لتأسيس نقابة جزائرية وطنية مستقلة عن (س.ج.ت) حتى أن فرحات أيد القضية الجزائرية-لأنه كان زعيم المقاومة التونسية- من خلال لقاء جمع بينه وبين أحمد بن بلة 1952م، للتحضير للمقاومة<sup>4</sup>.

أيد عيسات إيدير مشروع النقابة المغربية<sup>5</sup>، و الدليل على ذلك أن عيسات إيدير بعد مقتل فرحات حشاد في 5 ديسمبر 1952م بقي عيسات إيدير على اتصال مع النقابيين التونسيين،

<sup>1</sup> - الاتصال الهاتفي مع نور الدين حشاد ابن فرحات حشاد، 2019/05/12م، على الساعة 13:00.

<sup>2</sup> - محمد بالقاسم، المرجع السابق، ص508.

<sup>3</sup> - سالم بويحي، المرجع السابق، ص21.

<sup>4</sup> - الاتصال الهاتفي مع نور الدين حشاد ابن فرحات حشاد، المرجع السابق.

<sup>5</sup> - سالم بويحي، المرجع السابق، ص40.

فعندما تأسس الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956م<sup>1</sup>، سارع عيسات إيدير بعد بضعة أيام من تأسيس (ا.ع.ع.ج) بالسفر إلى تونس والاتصال بقيادة (ا.ع.ع.ت) منذ بداية مارس 1956م، ليربط منظمته بصلات متينة ودائمة مع المنظمة النقابية التونسية<sup>2</sup>، على الرغم من استشهاد عيسات إيدير بقي التواصل مستمر لربط علاقات قوية مع المنظمة النقابية التونسية، وكان عيسات إيدير مدرك قيمة الوحدة المغاربية للتصدي للاستعمار الفرنسي.

حتى بعد استشهاد فرحات حشاد ظل النقايبون المغاربة يسيرون على خطاه، وعلى سبيل المثال لا الحصر فقد توجت المنظمات النقابية التونسية والمغربية والجزائرية لقائها ببروكسل بخطوة هامة على مسار وحدتها النقابية إذ أصدر قادتها يوم 5 جويلية 1956م بيانا مشتركا أعلنوا فيه على ضرورة تأسيس جامعة موحدة لنقابات الشمال الإفريقي<sup>3</sup>، وكان ممثلو النقابات الثلاثة يوجهون نداءاتهم إلى العمال حتى يحبطوا جحيم مناورات التفرقة وأن يعملوا على تحقيق الوحدة النقابية من أجل تشييد الحرية والرفاهية في شمال إفريقيا<sup>4</sup>.

واستشهد كل من فرحات حشاد وعيسات إيدير ولكن مبادئهما لا تزال راسخة إلى اليوم.

<sup>1</sup> - وتوطدت علاقات النقايبين الجزائريين بالمنظمات النقابية المغاربية قبل الإعلان عن تأسيس (ا.ع.ع.ج)، وحازت على تأييدها وتشجيعها لخلق منظمة نقابية مستقلة، وقد عبر الاتحاد التونسي للشغل انشغاله بالأوضاع الخطيرة التي يعيشها الشعب الجزائري والتهديد الشديد من قبل الاستعمار، ودعا العمال الجزائريين في بيان له بتاريخ 27 أوت 1955م، إلى توحيد صفوفهم وإنشاء نقابة خاصة بهم. للمزيد ينظر إلى: عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج2، دار السبيل، الجزائر، 2009م، ص196، 197.

<sup>2</sup> - سالم بويحي، المرجع السابق، ص67.

<sup>3</sup> - عبد الله مقلاتي، نفسه، ص198.

<sup>4</sup> - جريدة المقاومة، وحدة شمال إفريقيا، ط2، ع16، 1956/12/20م، ص12.

## -النتائج أو الاستنتاجات:

من خلال المقارنة العلمية بين فرحات حشاد وعيسات إيدير في الفترة الممتدة ما بين 1914-1959م والتي شملت العديد من جوانب الموضوع يتبين وجود نقاط اختلاف ونقاط تطابق كثيرة ومتنوعة بين الرجلين في معظم مراحل حياتهما ونضالهما، حيث أن نقاط الاختلاف هي تلك الظروف الاجتماعية الخاصة لكلا الرجلين ونوع الاستعمار المفروض على كل بلد، أما نقاط التطابق بينهما فكان لها دورا بارزا في ميلاد الحركة النقابية.

كما كان للرجلين نضالا بارزا في الحركة التحريرية من خلال كشف السياسة الاستعمارية الفرنسية ونشر الوعي بضرورة التحرر على المستوى الداخلي والخارجي، وكانا يدعوان إلى النضال المغربي المشترك المتمثل في نقابة مغاربية تكون معالمها واضحة وقواسمها مشتركة من أجل كسر نير القوة الفرنسية وتحقيق الاستقلال لجميع الأقطار المغربية .

الخدمات المتميزة

بعد الدراسة والتحليل لموضوع بحثنا المرسوم: فرحات حشاد وعيسات إيدير حياتهما ونضالهما النقابي 1914-1959م، وبعد الدراسة المقارنة توصلنا إلى جملة من النتائج وهي كالتالي:

- أن جذور الحركة النقابية التونسية والجزائرية ظهرت كحركة اجتماعية، وكان مصدرها الأول هو النقابات الأوروبية وخاصة الكونفدرالية العامة للشغل التي ساهمت بقدر كبير في تعليمهم أساسيات العمل النقابي التي استغلوها في عملهم النقابي فيما بعد.

- نظرا لقصور النقابات الفرنسية عن الدفاع عن مصالح العمال العرب من جهة وتكريسها للسياسة الفرنسية من جهة أخرى، أدى ذلك إلى ظهور بوادر الحركة النقابية التونسية المستقلة بتأسيس جامعة عموم العملة التونسية.

- أدت القوانين الفرنسية المطبقة في الجزائر خاصة قانون الأهالي إلى هجرة العمال الجزائريين إلى فرنسا لأن فيها نوع من الحرية، وساهمت تلك الهجرة في توحيد العمال وإكسابهم مبادئ العمل النقابي، ويعد نجم شمال إفريقيا أول حركة عمالية سياسية جزائرية مستقلة عن النقابات الفرنسية، وكان النجم أول حركة طالبت بالاستقلال الوطني وكان له دور كبير في الحركة العمالية.

- نشأ فرحات حشاد في ظروف عائلية صعبة أدت به إلى التوجه إلى الحياة المهنية، وهكذا بدأ فرحات حشاد يتعرف عن قرب على معاناة العمال التونسيين، وترعرع عيسات إيدير في ظروف عائلية حسنة سمحت له بمواصلة تعليمه حتى حصوله على الشهادة الجامعية.

- بدأ فرحات حشاد العمل النقابي مبكرا حيث أنه أسس نقابات مستقلة في سنتي 1944-1945م للدفاع عن حقوق العمال التونسيين والعرب، عندما دخل عيسات إيدير مجال العمل تعرف على التمييز العنصري والظلم الموجود في الشركات الفرنسية ولذلك دعا إلى تأسيس نقابة وطنية تدافع عن حقوق العمال الجزائريين، وأكد كلا الرجلان من أن النقابات الفرنسية لن تحقق لهما أهدافهما.

- بدأ نجم فرحات حشاد ويسطع ويبرز للعيان منذ تأسيسه للإتحاد العام التونسي للشغل في 20 جانفي 1946م، وبذلك إنتعشت وتطورت الحركة النقابية في تونس، بينما كان لعيسات إيدير دور كبير

في تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956م، الذي ساهم في الدفاع عن مصالح العمال الجزائريين ودعم الثورة الجزائرية.

- لعب الإتحاد العام التونسي للشغل دورا بارزا في الحركة التحررية وذلك عن طريق كشف السياسة الاستعمارية ونشر الوعي بضرورة التحرر ودعا إلى ذلك على كل من الصعيد الداخلي والخارجي، أما على مستوى الصعيد الداخلي قام بالدفاع عن مصالح العمال التونسيين والعرب، وأما على الصعيد الآخر فقد انظم إلى المنظمات العمالية العالمية وشارك في المؤتمرات الدولية، وعرف بالقضية الجزائرية، ودعا إلى تأسيس نقابة مغاربية تدافع عن حقوق العمال المغاربية، لأن فرحات حشاد كان يدرك قيمة الإتحاد في القضاء على الاستعمار.

- أدت تلك النجاحات التي حققها كل من فرحات حشاد وعيسات إيدير في الميدان النقابي والسياسي والتحرري قررت السلطات الفرنسية القضاء عليهما إذ كلفت عصابة اليد الحمراء بقتل فرحات حشاد في 5 ديسمبر 1952م، وقامت السلطات الفرنسية بإلقاء القبض على عيسات إيدير في ماي 1956م وقتله في جويلية 1959م.

- كانت هناك أوجه شبه عديدة بين الرجلان وأهمها أن الرجلين كان لهما نفس الهدف وهو إستقلال بلديهما والتضحية بأرواحهما في سبيل تحقيق ذلك الهدف، وأوجه إختلاف أهمها أن فرحات حشاد كان مساره النقابي أوسع نطاقا من عيسات إيدير وذلك بسبب إختلاف نوع الاستعمار في تونس الذي يسمح بممارسة العمل النقابي على عكس الجزائر الذي كان إستعمار إستطاني لا يسمح بذلك لهذا ظهر النظام النقابي في تونس قبل الجزائر وكذلك لأن فرحات حشاد بقي مدة طويلة بعد تأسيس الإتحاد العام التونسي للشغل مقارنة بعيسات إيدير الذي ألقى عليه القبض بعد بضعة أشهر من تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين.

- كان لكل من فرحات حشاد وعيسات إيدير دور كبير وفعال في قيادة الحركة الوطنية وتوحيد طبقة العمال للقضاء على الاستعمار الفرنسي والوصول إلى هدف واحد وهو الاستقلال التام للجزائر وتونس.

على الرغم من وفاة الشهيدين إلا أن بلادهما نالا الإستقلال بفضل جهودهما وجهود أمثالهما.



الملاحق

## ملحق رقم: 1

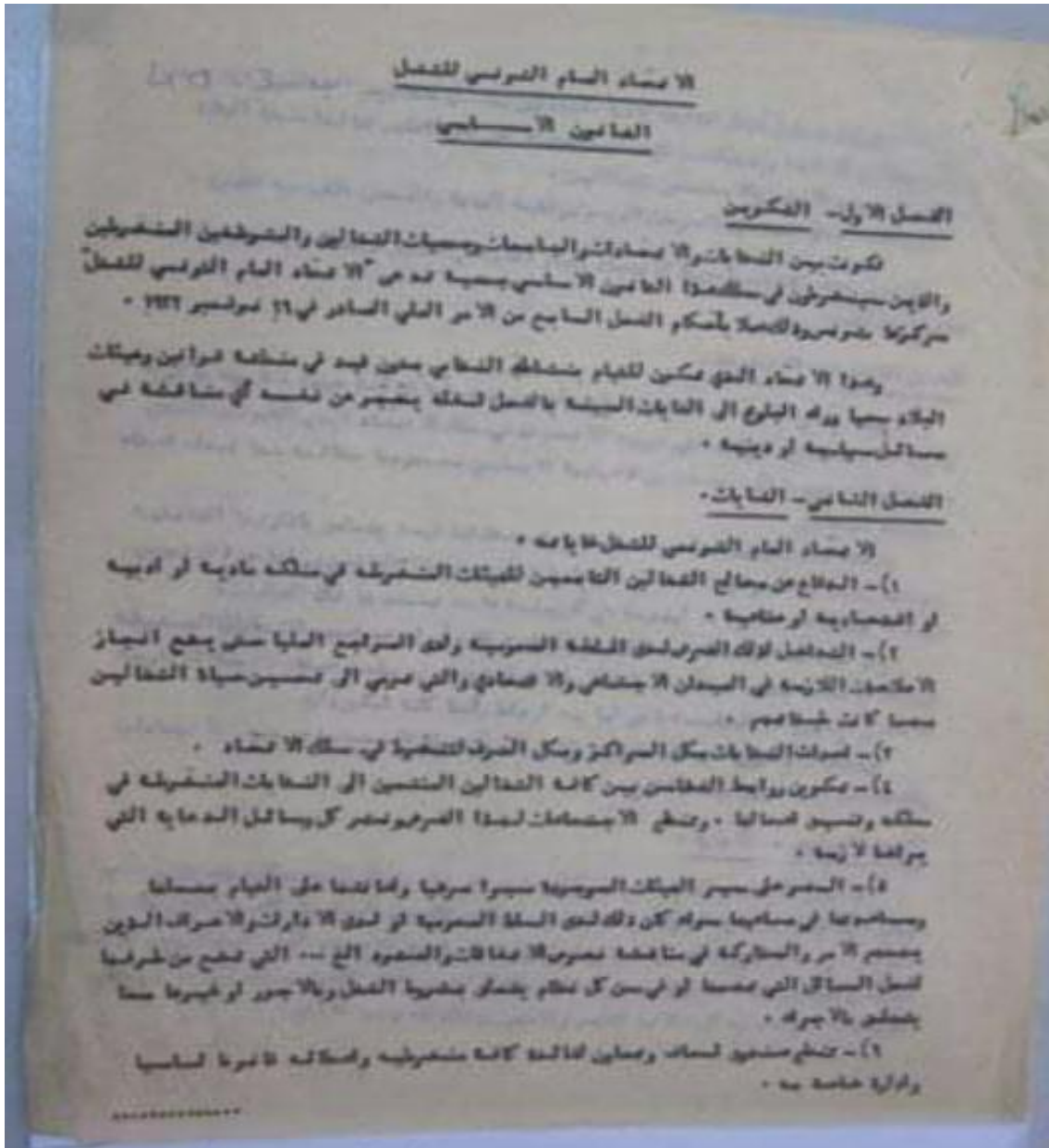
صورة فرحات حشاد أمام الاتحاد العام التونسي للشغل<sup>1</sup>



<sup>1</sup> - صورة سلمت إلي من الأستاذة الدكتورة جملة حشاد بنت فرحات حشاد من تونس.

## الملحق رقم: 2

### القانون الأساسي للاتحاد العام التونسي للشغل<sup>1</sup>



<sup>1</sup> - أ.و.إ.م.ت.ق.ح.و/ تونس، رقم B40-3، القانون الأساسي للاتحاد العام التونسي للشغل، صورة طبق الأصل.

١) - تكوين مجالين مستقلين لما تعدد كافة الشغلات بشكل شامل يشمل الشغلين والمعرضين  
بمصل ومختلف النطاقات وتعتبرهم للاستعمال السهلة التي على كاملهم لما تعدد حياة البلاد  
ولترفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للشغلاتين .  
٢) - الدفاع على المصالح المعرفية العامة والشخصية الطبيعية للشغلات .  
وتأثير هذه النماذج بتخريف الأعضاء العام التونسي للشغل في سلك الجامعة الإسلامية  
للشغلات الصرية .

الفصل الثالث - الأمانة العامة

لا يتخريف في الأمانة العامة الهيئات التي ليست منسوبة في أية هيئة محلية مركزية  
تصرف - فالنماذج أو الهيئات التي تصرف الأمانة العامة في سلك الجامعة التونسية للشغل  
بمختلفها أن توجه إليه نسخة من القانون الأساسي مصححة بما لا يتعارض مع مقتضى  
مجلسها النظامي .  
والنماذج والهيئات المنسوبة تتضح باستقلالها فيما يتعلق بأعمالها الداخلية  
بمختلف مسائل المراقبة الإدارية بالنسبة من هذا القانون وزيادة من ذلك تعيين  
هيئة الأمانة العامة لثلاثة أعضاء في كل هيئة عامة تتعدد ما تلك الهيئات .  
وفي أمثالها المتعلقة بمختلفها العامة فلا يمكن أن تتعدد النماذج المنسوبة  
في سلك الأمانة العامة بمقتضى الهيئة الإدارية للأمانة أو بمقتضى الهيئة الإدارية  
للأمانة المصنوع أو الجامعة التي لها به ارتباطاً كما يمكن ذلك .  
ويمكن تعيين الأمانة العامة في المؤسسات المتعددة من طرف الأمانة  
والهيئات المنسوبة لها مباشرة .

الفصل الرابع - الإدارة

تعتبر الأمانة العامة التونسية للشغل هيئة إدارية تتكون من عدد من أعضاء  
يضع اختصاصها من طرف المؤتمر لعدد عامين يمكن أن يمتد إليها إلى الهيئات التي مركزها  
تصرف . ويتصلح لثلاثة من كل منسوبة في الهيئة الإدارية للأمانة العامة أن يتكون من الأمانة  
المسؤولين في هيئة محلية منسوبة في سلك الأمانة العامة التونسية للشغل . ويتصلح  
الهيئة الإدارية من كل سنة للمؤتمر وأكثر من ذلك إذا دعت الحاجة .

وتنضمين بين اعضاء المكتب التنفيذي الذي يتألف من خمسة اعضاء يجب  
 ان يكونوا فلسطينيين بالاعتماد والتمسك .  
 ويجتمع المكتب التنفيذي كل عشرة ايام ويطلق مقررات الهيئة الادارية .  
 وعلى الهيئة الادارية ان تبين في قانونه الداخلي وضع الاعمال بين اقسامها مسجلا  
 للقيام بالامور المنوطة مسودتها لمعالج المنظمة النيابية .  
 ويشترط في اعضاء الهيئة الادارية ان يكونوا رشداً ومنتخبين بمقررات الجمعية .  
 فان كان العام او نائبه يميل ويوجه المقررات ويضفي كل الاوراق باسم الهيئة الادارية  
 والهيئة الادارية تجتمع باستخدام من الكتاب العام كما لزم ذلك .  
 واعطاء الهيئة الادارية الصيغتين بشرط يمكنهم اعد المقررات المتعاقبة ولو بحظ  
 الاعطاء الصيغتين والفعل الا باله وصولا . يجمع اعضاء مؤتمرا الى الاجتماعات التي تصدق للنظر  
 في المسائل العامة ويجمع لملامم بكل المقررات التي تصدقها الهيئة الادارية بالبيانات التي  
 لم يخصصها .  
 وكل امر من الهيئة الادارية يتخبر من ثلاثة اجتمعات متتالية بخبر محرم مقبول  
 بمجلسه من قبله .  
 وتكون الهيئة الادارية تنفيذ مقررات المؤتمر وهي مسؤولة عن سير المنظمة العام  
 وهي التي تستل المنظمة النيابية بالا ياله التوجيه وتقرر المقررات المتخذة .

الفصل الخامس - المجلس القومي

يتكون المجلس القومي للاعضاء العام التمثيلي للمنظمة من اعضاء الهيئة الادارية  
 وكثيرون من اهل الاقطاعات البصيرية والبياسات او من يترجمهم ويمثل ولله لكل اعضاء متلي  
 خارجين من اقطاعات الهيئة الادارية .  
 والمجلس القومي يتوزع في دوراته ويستقبل جميع المسائل العامة ويمثل  
 ايراده على الهيئة الادارية في الدورات مقررات المؤتمر .  
 ويجتمع المجلس القومي كل ستة اشهر او بسنة غير عادية كلما دعت الحاجة  
 الى ذلك باستخدام من الهيئة الادارية او بطلب من ثلث اقسامه على شرط ان يكون طلب  
 الاجتماع مسكوب بمقررات التصديق ليوصل الى الكتاب العام للاعضاء العام والمقرر من  
 مشروع الاجتماع .

المحل السادس - لجنة الرقابة .

المؤتمر ينتخب لجنة مشتركة من خمسة أعضاء لهم الحق في مراقبة مالية  
الاتحاد العام التونسي للشغل وصيغ لبرومه وانسائه . هؤلاء الأعضاء يقع انتخابهم  
سراً واحدة ولا يمكن لهم ان يشاركون في الهيئة الادارية للاتحاد العام .  
تقدم الترميمات في عامه اللجنة في مطلب الى رئيس الهيئة الاولى للمؤتمر  
وهذا الرئيس يخطب القائمة ويحدد مفا ويجري الاقتراع بعد تعيين الهيئة الادارية  
للاتحاد العام .

وكل مراقبة تكون مسجلة بدخول المنظمة التي يندمجها الاسر . ولجنة الرقابة  
تقدم ملاحظاتها الى الهيئة الادارية للتفقد الاجراءات القائمة حسب نتيجة العملية .  
وهذه اللجنة تقدم تقريرها الى المؤتمر .

المحل السابع - المدافعيل .

المدافعيل الاتحاد تتكون من بيع البطاقات والتناجير لمراد المنظمات المنضوية  
ومن النسخ او الترميمات التي فصل له . ومن البطاقات والتناجير يقع تعيينه من طرف  
الهيئة الادارية للاتحاد العام وكل طلب مراد يلزم ان يكون موجهة لأمين مال الاتحاد صحبة  
العضو اللازم . والهيئة الادارية تنظر في انقراط النشاطات المذكورة وفي المعارض التي  
يسبغها الاتحاد في شؤون الادارية ومعارض كروا المحل والدعاية الخ .. وكل ما مراد  
مالها يحده عامة للمنظمة .

المالية - مالية الاتحاد موزع بالبريد تحتسلبا باسم الاتحاد ولا يقع  
مسلح الى مبلغ الا يحك بعض من طرف امين المال العام والكاتب العام او احد الكاتبيين  
المتخصصين له .

المحل الثامن - استجاب وطراء النشاطات .

يمكن لكل نقابة ان تنسحب من الاتحاد متى ارادت بشرط ان يتردد هذا القرار  
بجلسة عامة وبعد تصدعها هيئة الاتحاد للتفقد لها بحسب شريطة .  
الهيئة الادارية لها ان تضرر ايلاف نقابة اذا ارتكبت مخالفة الشروط العامة  
المفروضة من طرف المؤتمر او القانون الاساسي للاتحاد او اتصالا منافية للشيطان والاتحاد  
.....

المسئول والنظامي أو امتدادا ادارية أو عسكيرية فمفهوم منجبا الا تضام وادارته والمكتسبون بادارته .  
والا مثلا - يفتح تأجيله وتسويته باعداد لتفاني من طرف المرسوم الا في للاضمان بمعد  
الاضمان الى مثلي تلك النظامية .

التضامن المتبجح - لجنة تمكينية بمأويية

تتضمن لجنة مشتركة من خمسة أعضاء يتكون من ممثلين لجمعية الكاديب العام للاضمان  
العام ورئيس الجامعة العامة للتوظيفين التونسيين وثلاثة أعضاء من النشطاء المنضمين  
لهم بالعبارة والتمهيد في الاصور النظامية والاجتماعية ويكثرون من غير أعضاء اللجنة  
الادارية للاضمان والجامعة . ومهمة طاعة اللجنة فصل ما عدا ان يحدد سن العلاقات  
بين السراء اللجنة الادارية او طاعة ومكتبها او بين الفروع او النشاطات للاضمان العام  
ويصبح الاصور التي يخطر من تفاديلها شروعي الا تضام .  
ومهمة طاعة اللجنة للمرسوم مضمورا في المشاكل التي لم فصل .

التضامن المتبجح - الاضمان الجمهورية والسلمية

يمكن تكوين الاضمانات الجمهورية والسلمية في جميع الجهات والوحدات الهامة بطون  
او داخل الاقاليم بجميع سائر النشاطات والفروع الهامة لور النظامية التي بمركزها .  
ويكون طاعة الاضمانات لا تدين لتسييرها بها واللجنة الادارية للاضمان المتبجح  
هي التي لها صفة تمثيل الاضمان العام التونسي للطفل في اللجنة التي هي لها سلطة كان  
ذلك لدى المتفرطين او لدى السلطة العامة الجمهورية او السلمية .  
والمرسوم النظامية التي يصدرها الاضمان المتبجح يبرهنها بصحة من الاضمان  
العام والمفهوم الاضمانات الجمهورية والجماعية وكانت الفروع بالامتثال للتعليمات العامة  
الصادرة من الاضمان العام وبالمثل يستظهر البتاتل الصادرة بهذا التامين .

التضامن المتبجح -

يمثل الاضمان العام النشطاء لسراء او النشاطات او الجامعات المتفرقة في  
سلكه لدى الحكام والبلديات الادارية والمالية في جميع الاصور التي تستدعي ذلك .

التضامن الثاني مضمور - مضمورا باللائحة الاصلية

كل انشراح يحصله تصوير ما بالنايين الا ساسي بغيره على هيئة الا نضاد الا دارية  
 قبل انضاد السورس. بغيره ونصه على الا قبل انضاد سائر البيئات المنقرطة بنانه  
 الا كترهات في التي كترهات هي نفسها كما علينا ان نسيطها على في ان واحد بكل ما في  
 سطر بالسورس في جميع السائل التي يقع الفوقها في السورس .

التصل الثالث عشر - السورس العوي .

ينصفه السورس المادي لا نضاد سرا في الستين ومن السكن هذه سورس خارة  
 للثلاثة بين سورس من عادي من طرف البيت الا دارية وضع الا كترهات بطرود النجامة ولكن  
 نطامة هذه معين من الا سورس حسب الكبط الا هي .  
 الرحد ٥ منقرطه صرت ولقد  
 من ٥١ الى ٦٠ \* سورس  
 من ٦١ الى ٥٠ \* سورس  
 من ٥١ الى ٦٠ \* سورس  
 من ٦٠ الى ٥٠ \* سورس

ومد المنقرطين في نطامة يحصل نظريا بنسبة هذه النماذج المصنوعة في الستين  
 الكارطين على صفرين ولا يمكن ان يمشق هذا المد هذه البسالات التي تملتها النطامة  
 ومد النماذج المتصلة انه الصر الباقي في السورس لا يدخل في هذا الصلب .  
 وكل نطامة ان توجد الى السورس هذه من الستين بغيره ما لديها من نطامة كما لكل  
 نطامة ان تتعلم نيات من نطامة اخرى ولكن لا يجوز التمثل ولقد ان بغيره باكثر من عشرة  
 سورس .

وكل الا نضاد المصرية والباسانجو التمثيل في السورس على الا ساس نفس التمثيل  
 في السورس العوي .

على البيت الا دارية ان يقع الى التثكلات المنقرطة قبل انضاد السورس بغيره على  
 الا على جميع التصارير والا ورا التي تتصلق بالستال السورسية في جدول لسال السورس .  
 والسائل التي لم تملها الا كما ما سيضع بسك في السورس يقع موقفا على السورس  
 لسواها على وانما = الثواب ان يمشقوا عيسا او نالنا على انرا لينة مع تعيينهم لهذا الطريق

التصل الرابع عشر - الا نضاد .

انضاد الا نضاد لا يغيره الا السورس بمحمول الاغلبية مثلا لا ارباع . والسورس عندك بغيره  
 هذه نضاد الا نضاد كترهات لا هذه يحصل هذه الا نضاد على المنقرطين .



الملحق رقم:3

تقرير برنامج عمل الاتحاد العام التونسي للشغل<sup>1</sup>



<sup>1</sup> أ.و.إ.م.ت.ق.ح.و/ تونس، رقم B40-3، تقرير برنامج عمل الاتحاد العام التونسي للشغل، صورة طبق الأصل.



## الملحق رقم:4

### صورة لجريدة صوت العمل<sup>1</sup>



<sup>1</sup> - جريدة صوت العمل، السنة الأولى، ع6، 16 جويلية 1947م.

الملحق رقم: 5

التقرير الأدبي للاتحاد العام التونسي للشغل<sup>1</sup>



<sup>1</sup> أ.و.إ.م.ت.ق.ح.و/ تونس، رقم 3-40B، تقرير الأدبي للاتحاد العام التونسي للشغل، صورة طبق الأصل.



يد من فضاعة بل شنت علينا هجومًا منظمًا بأصدار البلاغات المرفقة على الصحف ثم ان نقيس تلك الصحف الرجعية نسجت على مشاغلها وازاحت في شأننا تعاليق مدائية ترمي من وراءها الى القضاء على حركتنا ولكننا قمنا برد هذه العيودات في داخل البلاد وخارجها واجتمعت لدينا العليا يوم ١٠ اوت القارطو انتهجت بالاممال التي قمنا بها ونتيجة الاضراب الذي عبر عن حيوية كبيرة وعزم عظيم والثبات في الكفاح النبيل لم تصدرنا من جهتنا على الصحف العربية والفرنسية عدة بيانات حقيقة وارسلنا الى باريس مضمونين من الهيئة الادارية عقدا ندوة صحفية هناك وبينما لراي العام نظريتنا الصائبة واستعاننا بذلك على احباط مآزورن الرذيلة المجهولة لاضمه لاننا ونحن نشير ان الشركات تطر بين الرعب الى نمو حركاتنا السريع الذي اصبح خطرا على الاوضاع الطائفة المنحصر عليها واس اكل سواء كان فلاحيا او تجاريا وصناعيا وقد بان ذلك التعرف في المدة التي حدثت فيها للاضرابات الجزئية التحدث عليها اعلاه والنظرة لراس المال درجة نظام وضوح عدلنا وهيئاتهم التقابلية الشاملة لهم -

فعلولوا ان يسوا النبيل ويطلموا على مقبرة التجلد والكفاح التي تتحل بها طريقتنا العامة فكان حساسات برج التومي « طبريه » هو اول عمل من هذا النوع ونقل عامل فلاحى وجرح آخر ثم انه قبل الاضراب العام اربع وعشرين ساعة فوجئنا بعاصف جديد اخطر وافتح بعيل الموارد كالت نتيجة قتل ٣ من اغواتنا المصريين بينما جرح اربعة اخرون

اما هذه المحاولات الرأسمالية الرامية لتخليم فصحرة الانعقاد والكفاح فقد كانت بكل اسف مستندة على قوات البوليس الباذلة اعانتها لكل المستثمرين تمت حيوان النظام العمومي ذلك النظام الذي لم يعكر صفوه ولم يوقفه وزه على ذلك موقف الواسي المشعل حيث منعت هذه المنظمة تلك الاعمال الشيعة بدوى حرية الشغل ومن هناك شجعت الاستعمار واتممت على تقبيل عملة عزل يكلمون ويتاملون في سبيل تصديق جيشهم وذلك بعد ما حاولت جميع الطرق احباط الاضراب العام واتضت موقفا مناهيا لمصالح الشاملين لما طلبت اجرا

المؤرخ في ٨ جويلية ١٩٤٧ تشكيل لجنة الشغل وصدور عشرين النصين الجديدين حول المحصور هذه الوثائق لجميع المنظمات المتضاميه معها اتصافوا العام الذي تحصل على مئتين من مائة بلا هاتين المحتجين الهائين وكلكم على علم تام من نتيجة اجتماعات اللجنة المركزية للاجور المتعددة يومى ١١ و١٢ جويلية ١٩٤٧ ومن اللواقف المنخفة من طرف كل من منظمات العمال في هذه اللجنة وكنت القابات المسيحية والكاثوليك منظماتنا فيما يخص تعيين الاضراب الحزبي لاذن يستأ الآلى فرك في الشهر مع ١٢ جمع في مقادير للاجور الموجودة بالترتيب الاخرى وحلف المناطق

ولكن الواسي وحدها تمشيت بموقفها المريف الذي هو طلب ٥٠٠٠٠ فرنك في الشهر بالرغم من تقديم هذا الطلب في شهر جاتني ١٩٤٧ ومن علو المناش التي ما انك يرفتم بصفة مزعومة منذ ذلك العهد

إلا ان ذلك الموقف صدف امامي الوفود التقابلية فانتهى الى تمكيم الحكومة التي عرفت كيف تستغل الموقف ولم تحول إلا زيادة على الساعة لا يمتى لها ولا تضمن بارلة تقرا جويوا ارضي شهريا او اسويا ولا تشر وجود قانون الاربعين ساعة ومن جهة اخرى طرأ على سمر الخيرات هذه التطرفة شطط عظيم واصبح الفلاح يهدو جيم المناطق الحوية الاخرى ثم ان للاجور الفلاحية واجور العملة المستخدمين بمشار الاشغال لم تقع فيها ارضي زيادة فاصبح الاضراب العام لانامس منه واجتمعت الهيئة الادارية يوم ٢٥ جويلية ١٩٤٧ وعينته ليوم ٤ اوت منتصف الليل وذلك بعدما قمنا بجمع المعلولات والاتصال بالدرائر الحكومية حتى تسوي الشاكل ولا تمتد الى الاضراب

الاضراب العام ليومي ٤ و٥ اوت

لا حاجة لنا هنا لتذكير جميع الجزئيات التي صفت وتوقع للاضراب العام والتحدث عن سير الاضراب وما قبلته وقد اوات المفكرات التي نشرها حول هذا الموضوع بجميع البيانات الكافية حيث تجلت باضاح الايباب والنؤر لبيانات قيسا بعض الخواصن الخطيرة الدموية التي حوت طبقتا العامة ببدنة صفاقس اما الحكومة فلم يكفها ما قامت

عن ابن جرير لا يفرح احد من خلق الله

وفي سيرة الامم ان عرج - وامامنا هذا اذ كان صاحب فرج  
ما شرف ان يكون من اصحابه اهل بيتنا ان كانوا يوافقوا  
جهد ان احدا من اولادنا من ياتي

فان كان احد من اصحابنا من اولادنا من ياتي  
فان كان احد من اصحابنا من اولادنا من ياتي  
فان كان احد من اصحابنا من اولادنا من ياتي  
فان كان احد من اصحابنا من اولادنا من ياتي

وان كان احد من اصحابنا من اولادنا من ياتي  
فان كان احد من اصحابنا من اولادنا من ياتي  
فان كان احد من اصحابنا من اولادنا من ياتي  
فان كان احد من اصحابنا من اولادنا من ياتي

فان كان احد من اصحابنا من اولادنا من ياتي  
فان كان احد من اصحابنا من اولادنا من ياتي  
فان كان احد من اصحابنا من اولادنا من ياتي  
فان كان احد من اصحابنا من اولادنا من ياتي

فان كان احد من اصحابنا من اولادنا من ياتي  
فان كان احد من اصحابنا من اولادنا من ياتي  
فان كان احد من اصحابنا من اولادنا من ياتي  
فان كان احد من اصحابنا من اولادنا من ياتي

لا يفرح احد من خلق الله

ولا يفرح احد من خلق الله

ولا يفرح احد من خلق الله  
ولا يفرح احد من خلق الله  
ولا يفرح احد من خلق الله  
ولا يفرح احد من خلق الله

ولا يفرح احد من خلق الله  
ولا يفرح احد من خلق الله  
ولا يفرح احد من خلق الله  
ولا يفرح احد من خلق الله

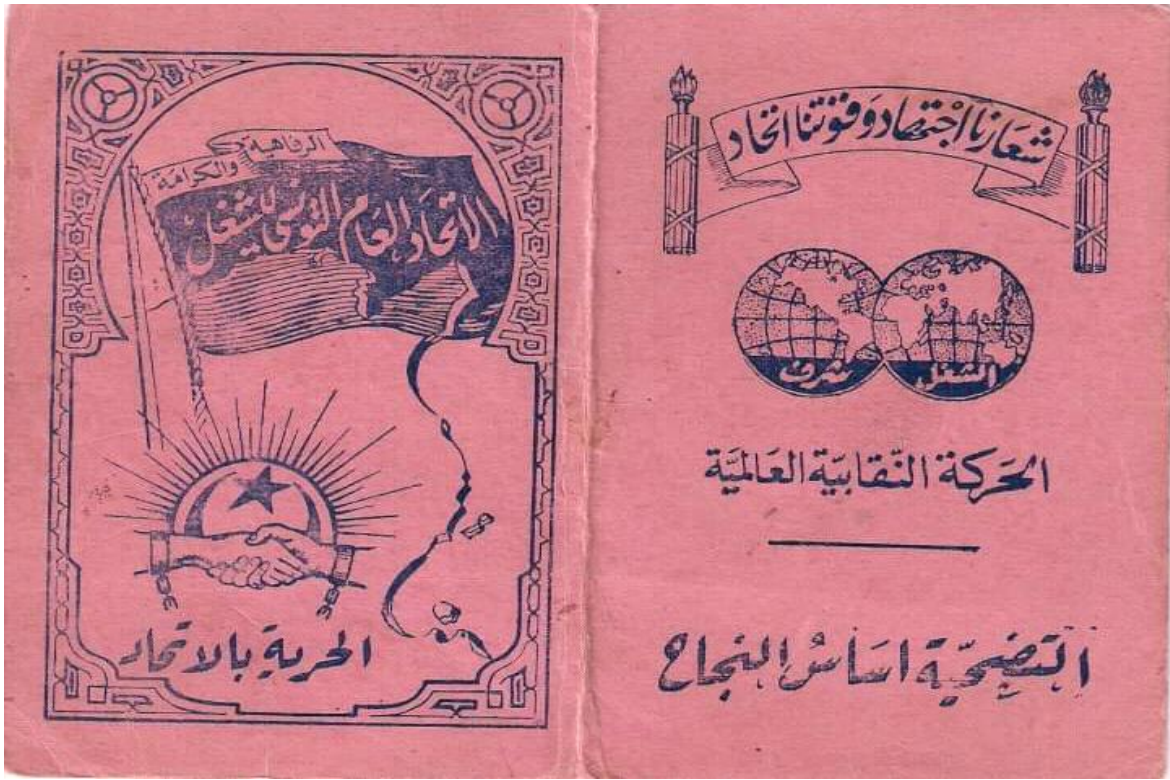
ولا يفرح احد من خلق الله  
ولا يفرح احد من خلق الله  
ولا يفرح احد من خلق الله  
ولا يفرح احد من خلق الله

ولا يفرح احد من خلق الله  
ولا يفرح احد من خلق الله  
ولا يفرح احد من خلق الله  
ولا يفرح احد من خلق الله

## الملحق رقم 6:

الغلاف الخارجي لبطاقة الإنخراط في الإتحاد التونسي للشغل سنة 1952م قبل إغتيال

فرحات حشاد<sup>1</sup>



<sup>1</sup> - وثيقة سلمت لي من طرف الأستاذة الدكتورة جميلة حشاد بنت فرحات حشاد من تونس في 10/05/2019م، على الساعة العاشرة.



## الملحق رقم: 7

### <sup>1</sup>1- Une Lettre De Menaces à Farhat Hashad De La Main Rouge En 1952.

Les incessantes provocations et brimades des ces jours derniers.

Les menaces de toutes sortes à l'égard d'une population courageuse qui ne demande qu'a vivre en paix, nous mettent dans l'obligation d'envisager de passer à l'action directe sans délais.

Les quelques 350.000 Anciens Combattants de ce pays ne tolèreront pas que la vieille amitié FRANCO-TUNISIENNE soit insultée et mise en péril plus longtemps, par une poignée d'agitateurs à la solde de l'étranger.

C'est dans le sang, sur les champs de batailles de tous les pays que la communauté FRANCO - TUNISIENNE est née, s'est affirmée.

**C'EST DANS LE SANG QU'ELLE SAURA LE CAS ECHEANT METTRE UN TERME A L'AGITATION ACTUELLE.**

AVIS AU PRINCES AUSSI HAUT PLACES SOIENT-ILS, AUX GRANDS ET PETITS BOURGEOIS DESTOURTIENS VENDUS A L'AMERIQUE COMME A LA RACAILLE COMMUNISTE.

**CE PAYS EST TERRE DE CULTURE FRANCAISE ET LE RESTERA.**

Les Frères de la Main Rouge, rouge de sang des ennemis de la France invitent tous les Anciens Combattants FRANÇAIS ET TUNISIENS, tous les libres Citoyens de ce Pays à se joindre à eux.

**Groupez vous dans vos villages, dans vos quartiers, organisez-vous en commandos, armez - vous et frappez, frappez sans pitié les criminels fauteurs de troubles.**

ŒIL POUR ŒIL

DENT POUR DENT

Un seul mot d'ordre, FRANCE . . . . . TUNISIE

VIVE LA FRANCE . . . . . VIVE LA TUNISIE FRANCAISE



<sup>1</sup> - وثيقة سلمت إلي من الأستاذة الدكتوراه جميلة حشاد بنت فرحات حشاد من تونس في 2019/05/10م، على الساعة

## الملحق رقم: 8

رسالة فرحات حشاد إلى صديقه بودالي النوري في 29/11/1952م<sup>1</sup>

**Lettre au Camarade N. Boudali**

29-11-52

Cher Nouri,

Si ce petit mot te trouve encore à Paris je crois qu'il sera nécessaire que tu prolonges ton séjour pendant une semaine encore, et peut-être un peu plus si nécessaire.

La politique de répression semble se développer et une rumeur persistante laisse prévoir quelques événements d'une certaine ampleur. L'U.G.T.T. serait particulièrement visée, on parle ouvertement de mon arrestation imminente dans les conférences de presse à la Résidence. Une campagne orchestrée prépare l'opinion à de nouveaux actes de répression, tels que l'exécution des condamnés à mort, l'instauration d'une « justice » expéditive, des arrestations de masse pouvant éventuellement atteindre jusqu'au Palais beylical...

Les attentats contre les Tunisiens se poursuivent : les 40 sont particulièrement visés, et ces messieurs de la Gestapo colonialiste opèrent dans la plus grande quiétude.

Les arrestations de ces derniers jours ont été très importantes, on dit que les « éloignés » se trouvent à Remada (en plus des ex-éloignés de Djerba qui sont transférés à Bodj Le Bœuf). En réalité, on ne sait pas exactement combien de personnes sont à Remada, et lesquelles ?

On sait par contre que de très nombreux patriotes sont au secret à Grombala où ils subissent des tortures indicibles depuis 15 jours.

Les avocats ne parviennent pas à connaître le lieu de séquestration de leurs clients.

Ces renseignements doivent te permettre d'informer nos amis de Paris, tels que Rous, pour faire de la publicité autour de cette affaire de tortures et de séquestration, sans que tu aies à le faire toi-même. D'ailleurs, le B.P. diffuse aujourd'hui ou demain un communiqué dans ce sens.

Tu voudras donc suivre de près la question depuis Paris, surtout en liaison avec les prochains débats des 4 et 5 Décembre. Bruxelles et New-York devront également être alertés, sur les éventuelles complications qui pourraient résulter de la politique de force poursuivie et aggravée.

Les points essentiels sont :

- Le peuple est livré pieds et poings liés à une mafia qui le terrorise :
- Sous prétexte de rechercher des saboteurs on mène la terreur dans des régions entières (Gabès), la responsabilité collective et les représailles...
- Les personnes rafénées sont mises au secret. Si elles sont inculpées de quelque chose, elles devraient pouvoir faire assurer leur défense. Si elles sont « éloignées », leurs familles devraient connaître le lieu de leur internement ; or, ce n'est ni l'un ni l'autre cas. C'est la séquestration pure et simple, avec les sévices et les tortures de toutes sortes, pour donner lieu ensuite à des condamnations que la presse du rassemblement réclame et exige, avec exécution sommaire...
- Pendant ce même temps, les terroristes « officiels » s'en donnent à cœur joie. La liste de leurs forfaits s'allonge, sans que la police ne songe à les inquiéter...
- Et on parle de mettre à sac tout ce qui reste de « vivant » dans le peuple, et l'U.G.T.T. est le point de mire de ces réactionnaires aveuglés par leur dépit.
- Il faut que cette situation soit connue à la veille du débat à l'O.N.U. Il y a urgence à ce que le peuple et son Souverain soient protégés contre l'action répressive qui s'intensifie.

A bientôt et bien amicalement,  
**Farhat Hached.**

**La Police me traque...**

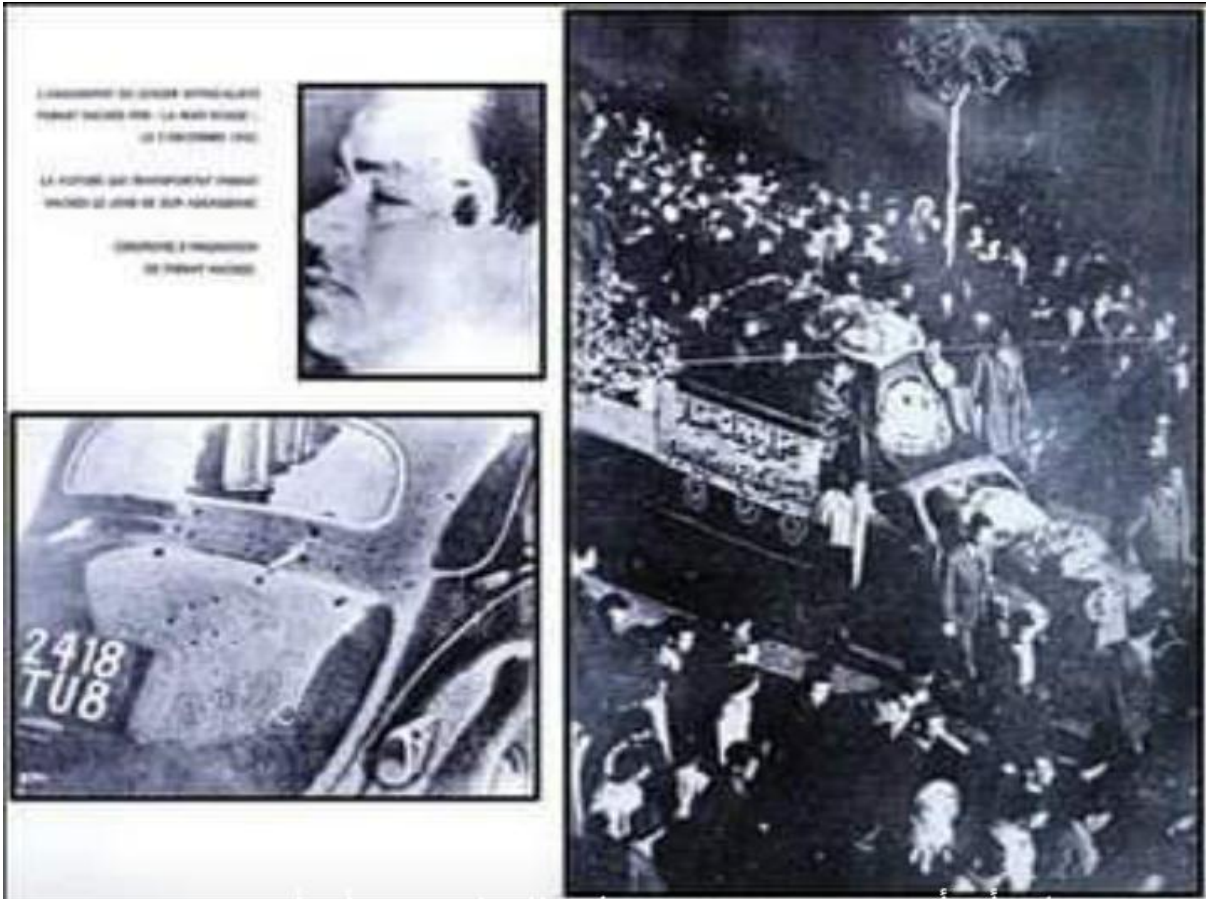
Je suis placé sous la surveillance constante de la police qui me traque aussi bien au bureau qu'à mon domicile et chemin faisant, mais cela ne nous donne que plus d'ardeur à persévérer dans notre tâche.

— Extrait d'une lettre adressée au camarade M. Messadi —

65

الملحق رقم: 09

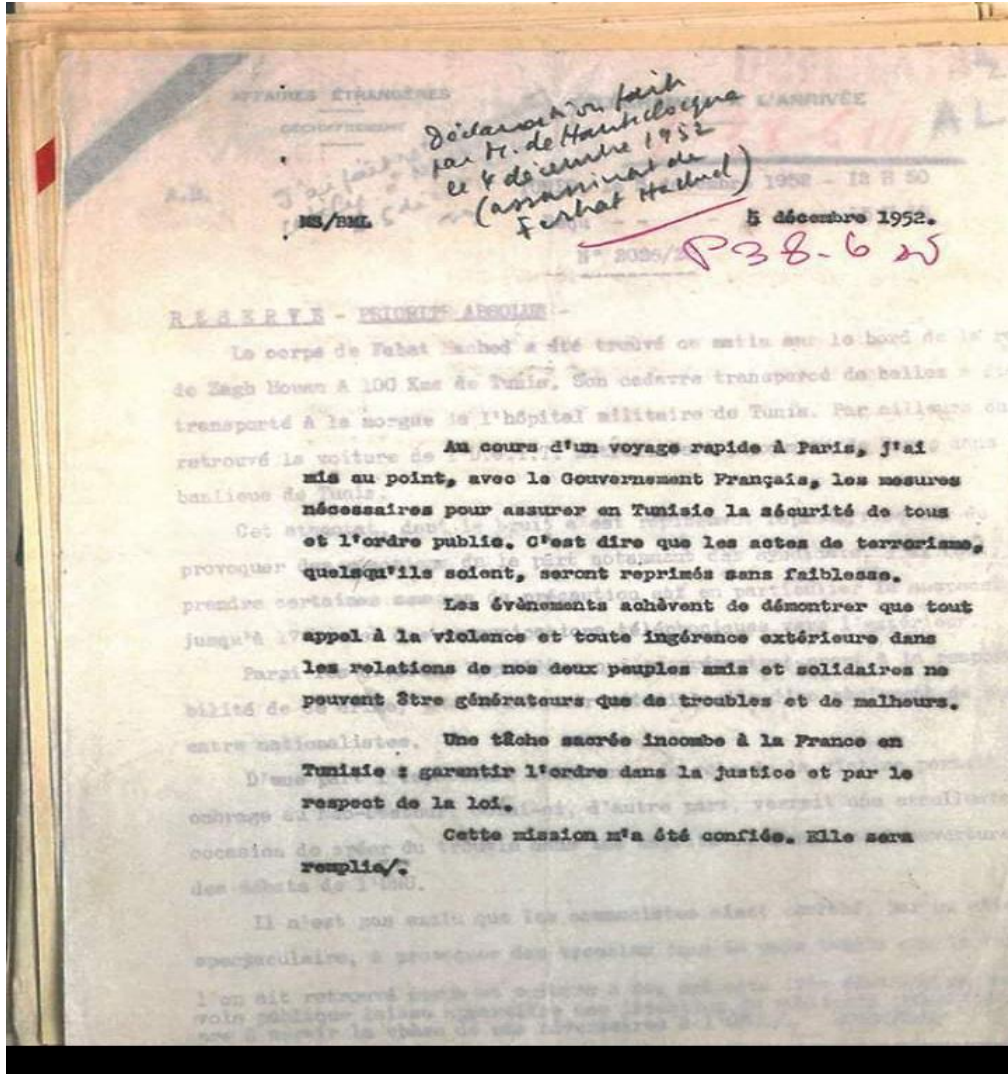
جنازة فرحات حشاد<sup>1</sup>



1 - نفسه.

## الملحق رقم: 10

رسالة المقيم العام الفرنسي دي هوتكوك في 4/12/1952م<sup>1</sup>



<sup>1</sup> - وثيقة سلمت إلي من الأستاذة الدكتورة جميلة حشاد بنت فرحات حشاد من تونس في 2019/05/10م، على الساعة العاشرة ليلاً.

الملحق رقم: 11

صورة عيسات إيدير<sup>1</sup>



---

<sup>1</sup> - سليمة كبير، المرجع السابق، ص.2.

## الملحق رقم: 12

### أعضاء الإدارة الأولى إ.ع.ع.ج<sup>1</sup>



<sup>1</sup>-BOUALEM BOUROUBA, op cit, p1.

## الملحق: 13

صورة لعيسات إيدير بمعتقل بوسراي 1956م<sup>1</sup>



معتقل بوسوي - 1956 / الجالسون من اليسار إلى اليمين : عيسات ادير - بن لثيفة - جيلان - ميراث - امانى عبد القادر - عطا الله بن عيسى - كيثرانجي - عبد الحميد سعيد هني

<sup>1</sup> - نجيب بن لمبارك، المرجع السابق، ص45.



Mensuel - 1<sup>re</sup> Année - N° 1 - MARS 1957 - Prix: 25 frs

# صَوْتِ الْعَامِلِ الْجَزَائِرِيِّ

## LA VOIX DU TRAVAILLEUR ALGÉRIEN

Organe de la Fédération de France de l'Union des Syndicats des Travailleurs Algériens  
Rédaction - Administration, 40 Rue de Paradis - Paris 10<sup>e</sup> Tél.: TAI. 57-29 LE GÉRANT: Ahmed BEKHAT

### EDITORIAL

Aujourd'hui paraît le premier numéro de la « VOIX DU TRAVAILLEUR ALGÉRIEN ». Nous avons choisi ce titre qui est en lui-même significatif.

Depuis que l'ouvrier algérien, chassé de son pays natal, l'aède en France, faisant derrière lui sa famille, ses enfants, et tout ce qu'il a de plus cher dans la vie : son foyer, il a toujours eu le sentiment qu'aucune action digne de ce nom n'a été engagée pour au moins le faire bénéficier de tous les avantages sociaux dont jouit son camarade français.

Certes, beaucoup de bonnes paroles sont quotidiennement déversées, s'appliquant sur le « malheureux » sort de nos compatriotes.

Les Travailleurs Algériens ne revendiquent ni pitié ni charité, ils demandent le respect de leurs droits.

Dès la naissance de la Fédération de France de l'U.S.T.A., on a vu nos syndicalistes, nos dirigeants.

Le groupe de l'extrême-droite et l'extrême-gauche, présente l'U.S.T.A. comme étant la couverture d'une organisation politique.

Nous avons essayé, au sein, de nous expliquer. Nous nous sommes heurtés au mur du silence.

Devant cet état de fait, nous avons jugé indispensable de créer un organe qui sera pour lui, non seulement de nous mettre en contact avec nos adhérents, mais aussi de faire entendre la Voix du Travailleur Algérien, de définir clairement notre opinion dans tous les domaines, car nous ne pouvons pas, au même titre que toute autre organisation syndicale, rester muets ou indifférents face aux incidences économiques et sociales des événements touchant la situation du travailleur algérien.

Dernièrement, le 24 janvier exactement, toute la presse parisienne et provinciale découvre, comme par enchantement, l'existence de notre Fédération.

Cette nouvelle, qui a tenu la vedette dans les rubriques sociales, fut placée dans un cadre purement politique.

Nous manquions à l'honneur et de la vérité et nous cachions à l'opinion publique algérienne, française et internationale, tout le respect et l'admiration qui nous Algériens et tout Algérien éprouve pour le personnage de MESSALI HADJ, l'homme qui a manifesté durant sa vie l'esprit le plus total de sacrifice et d'abnégation pour le bonheur et le bien-être de son peuple.

Ceci dit, et nous le répétons bien haut, en sachant parfaitement que nous ne serons entendus que par les hommes de bonne foi (de classe ouvrière française).

L'U.S.T.A. est la centrale syndicale algérienne, ouverte à tous les salariés quel que soient l'origine, les opinions politiques, philosophiques ou religieuses, conformément à nos statuts.

L'U.S.T.A. est indépendante de toutes formations politiques ou gouvernementales.

Telles sont les raisons qui nous ont amené à créer cet organe qui, nous en sommes certains, sera la soutien, non seulement de tous les travailleurs algériens, mais aussi de tous les travailleurs français se plaçant au-dessus de tout esprit égoïste.

LA VOIX DU TRAVAILLEUR ALGÉRIEN.

## LA LIBERTÉ

par EL HAKIM

Nous revendiquons la liberté pour nous-mêmes, mais aussi pour tous les travailleurs algériens qui sont en France.

La liberté dans le monde actuel n'est pas une chose abstraite, elle est concrète, elle est tangible, elle est palpable.

Nous voulons la liberté pour nous-mêmes, mais aussi pour tous les travailleurs algériens qui sont en France.

### Contre les atteintes au droit de grève

A l'occasion des débats sur l'adoption de la loi relative à l'organisation du travail, nous avons vu que le droit de grève est menacé.

Le droit de grève est un droit fondamental, il est le droit de tous les travailleurs.

Nous demandons que le droit de grève soit respecté et que les atteintes à ce droit soient évitées.

La liberté est un droit fondamental, elle est le droit de tous les hommes.

Nous demandons que la liberté soit respectée et que les atteintes à ce droit soient évitées.

### Contre les atteintes au droit de grève

Le droit de grève est un droit fondamental, il est le droit de tous les travailleurs.

Nous demandons que le droit de grève soit respecté et que les atteintes à ce droit soient évitées.



Ci-dessus: Vue d'un habitant à Noanthero

A partir du prochain numéro suivez notre enquête sur

### LA CONDITION DE VIE DES TRAVAILLEURS ALGÉRIENS EN FRANCE



La Direction de l'U.S.T.A. interne au camp de Saker-Lau (Oran). Au premier plan: MESSALI HADJ, Secrétaire Général, debout, le premier à gauche et BOUZERAR, Trésorier Général, le premier à droite.

<sup>1</sup> - وثيقة سلمت إلي من الدكتور صالح حيمر من جامعة تبسة في 2019/04/12م، على الساعة الثامنة صباحا.



# البيئيوغرافيا

أولاً: الوثائق

-الوثائق الأرشيفية التي سلمت إلي من طرف جميلة حشاد بنت فرحات حشاد من تونس:

أ- باللغة الفرنسية:

1- Une Lettre De Menaces à Farhat Hashad De La Main Rouge En 1952.

2 - Lettre De Farhat Hashad Au Nouri Boudali En 29/11/1952.

3- Lettre Du Résident Français De Hqtlock En 4/12/1952.

ب-المصادر باللغة العربية: المركز القومي للتوثيق C.D.N تونس

1- أ.و.إ.م.ت.ق.ح.و/ تونس، رقم 3-40B، القانون الأساسي لاتحاد العام التونسي للشغل، صورة طبق الأصل.

ثانياً: المصادر

أ-باللغة العربية:

1- ابن العقون عبد الرحمن بن ابراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج3، ط2، منشورات السائحي، الجزائر، 2008.

2- بالخوجة الطاهر، الحبيب بورقيبة سيرة زعيم، دار الثقافة، دب، 1999م.

3- بكوش الهادي، شهادات على الاستعمار والمقاومة في تونس والجزائر والمغرب، موفم للنشر، الجزائر، 2013م.

4- بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر، ترجمة: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012م.

5- بن خدة بن يوسف، شهادات ومواقف، دار النعمان، الجزائر، 2004م.

6- البلهوان علي، تونس النائرة، مؤسسة هنداي سي أي سي، المملكة المتحدة، 2017م.

7- بورقيبة الحبيب، حياتي آرائي جهادي، سلسلة المحاضرات التي ألقها الرئيس الحبيب بورقيبة أمام طلبة معهد الصحافة وعلوم الأخبار حول تاريخ الحركة الوطنية، تونس.

## قائمة الببليوغرافية

- 8- الثعالبي عبد العزيز، تونس الشهيدة، تر: سامي الجندي، دار القدس، بيروت، 1975م.
- 9- الحاج مصالي، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938: تر: محمد المعراجي، تصدير: عبد العزيز بوتفليقة، دار أناب، الجزائر، 2007 م.
- 10- حداد الطاهر، العمال التونسيون وظهور الحركة النقابية، دار الصامد، تونس، 1997م.
- 11- دحلب سعد، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2008م.
- 12- شاكور عبد المجيد، جهاد واستشهاد، مذكرات التعااضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس، 2003م.
- 13- علاق هنري، مذكرات جزائرية ذكريات الكفاح والأمال، ترجمة: جناح مسعود، عبد السلام عزيزي، دار القصة، الجزائر، 2007م.
- 14- الفاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مطبعة الرسالة، الرباط، دت.
- 15- فينيدوري جون بول، معارك عمالية جامعة عموم العملة التونسية والاميراليون الفرنسيون خلال العشرينات نصوص ووثائق روبرلوزن، ط2، تعريب: خميس عرفاوي، دار سحر، تونس، 2016م.
- 16- قليل عمار، ملحمة الجزائر، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013م.
- 17- القناوي بلقاسم، مذكرات نقابي وطني، حققها وعلق عليها: فريد بن سليمان، تقديم علي المحجوبي، المطبعة الرسمية، دب، 1998م.
- 18- مؤلف مجهول، فرحات حشاد بحوث ووثائق، دن، تونس، 1962م.
- 19- المدني توفيق أحمد، حياة كفاح، ج1، عالم المعرفة، الجزائر، 2010م.
- 20- ملاح عمار، قادة جيش التحرير الوطني الناحية الأولى، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2013م.
- 21- هارون علي، الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954- = 1962م، تذييل: محمد بوضياف، دار القصة، الجزائر، 2007م.

## قائمة الببليوغرافية

22- ولد حسين محمد الشريف، عناصر للذاكرة حتى لا ينسى أحد، دار القصبية، الجزائر، 2009م.

23- ولد حسين محمد الشريف، في قلب المعركة، تقديم: الحاج بن علا، دار القصبية، الجزائر، 2007م.

### ب- باللغة الفرنسية:

1-Ben khedda Ben Yousef, Les Origines 1 novembre 1954, Ed Dahlab, Alger. 1989.

2-Bourouiba Boualem , Lessyndicalistes, Leu combat De l eveil LA Liberation 1936-1962, Co-Ee Dahlab Ena , Alger, 2011.

### ثالثا: المراجع:

#### أ- باللغة العربية:

1- أكاديمية العلوم في الإتحاد السوفياتي، تاريخ الأقطار العربية المعاصرة، ج2، دار التقدم، موسكو، 1976م.

2- بالحولة المنصف، الحقائق المخفية في تاريخ المعاصر للإتحاد العام التونسي للشغل، تقديم: عبد الجليل التميمي، المغاربية، تونس، 2005م.

3- بالقاسم محمد، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا للاتحاد والوحدوي في المغرب العربي 1910-1954م، دار القافلة، الجزائر، 2013م.

4- بديدة لزهري، رجال من ذاكرة الجزائر، ج1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013م.

5- بشارة عزمي، الثورة التونسية المجيدة بنية ثورة وصيرورتها من خلال يومياتها، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، تونس، 2011م.

6- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830م-1962م، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

7- بلاح بشير، كرونولوجيا الجزائر من 1830 إلى 2000م، دار دازير أنتو، الجزائر، 2013م.

8- بلفاسمي بوعلام وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، الجزائر، 2007م.

## قائمة الببليوغرافية

- 9- بن حمد الحسن عبد العزيز، مختصر تاريخ البلاد التونسية الإنسان والأرض من عصور ما قبل التاريخ حتى الاستقلال، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1434 هـ.
- 10- بن حميدة عبد السلام، الحركة النقابية الوطنية للشغيلة بتونس 1924-1956، ج1، ترجمة: جماعية، دار محمد علي، تونس، 1984م.
- 11- بن حميدة عبد السلام، الحركة النقابية الوطنية للشغيلة بتونس 1924-1956م، ترجمة: رضا بسباس وآخرون، ج 2، دار محمد علي الحامي، صفاقس- تونس، 1984.
- 12- بن يوب رشيد، دليل الجزائر السياسي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1999م.
- 13- بلهادي عبد المجيد، الإتحاد العام التونسي للشغل والمسألة الاقتصادية في تونس 1951- 2001م، تنسيق وجمع النصوص وتقديمها: مروان العجيلي وآخرون، المعهد العالي لتاريخ تونس المعاصر، تونس، 2018م.
- 14- بوحوش عمار، التاريخ السياسي من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.
- 15- بوحوش عمار، العمال الجزائريون في فرنسا-دراسة تحليلية، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، د ب، 2008.
- 16- بوعزيز يحيى، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2007.
- 17- بوقصة كمال مصادر الوطنية الجزائرية إلى منابع الوطنية الجزائرية، طبعة خاصة، دار القصة، الجزائر، 2005 م.
- 18- بومالي أحسن، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية 1954م-1956م، دار المعرفة، الجزائر، 2010م.
- 19- تميمي عبد المالك، أضواء على المغرب العربي رؤية عربية مشرقية، تصدير: ناصر الدين سعيدوني، دار البصائر، الجزائر، 2013م.
- 20- الجبيلي عبد المنعم الغزالي، تاريخ الحركة العمالية والنقابية في العالم، مكتبة النهضة، بغداد- بيروت، دت.

## قائمة الببليوغرافية

- 21- جغلول عبد القادر، تاريخ الجزائر والمغرب العربي، مج1، ترجمة: فضيلة الحكيم، فيصل عباس، دار الذاكرة، الجزائر، 2013م.
- 22- جغلول عبد القادر، تاريخ الجزائر الحديث دراسة سوسولوجية، ترجمة: فيصل عباس، مراجعة: خليل أحمد خليل، دار الحداثة، بيروت، 1981م.
- 23- جوليان شارل أندري، إفريقيا الشمالية تسير، تر: المنجي سليم وآخرون، مراجعة فريد السوداني، الدار التونسية، تونس، 1976م.
- 24- الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ج5، دار الأمة، الجزائر، 2010 م.
- 25- حشاد نور الدين، أحبك يا شعب مقالات 1945م-1949م، ج1، دار صوت العمل، تونس، 1999م.
- 26- حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة: نجيب عباد، صالح المثلوثي، دار موفم، الجزائر، 1994.
- 27- خالد أحمد، الزعيم فرحات حشاد بطل الكفاح الاجتماعي والوطني شهيد الحرية حياته ونضاله وفكره وكتاباتة، مطابع الشان إليزي، تونس، 2007.
- 28- خضير إدريس، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962، دار الغرب، دب، دت.
- 29- الخير هاني، أشهر الاغتيالات السياسية في العالم، دار أسامة، بيروت، 1988م.
- 30- درمونة يونس، تونس بين الحماية والاحتلال، مكتبة تونس الحرة، تونس، دت.
- 31- الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دب، 1999م.
- 32- سطورا بنيامين، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898-1974 م، تر: الصادق عماري و مصطفى ماضي، وزارة المجاهدين، الجزائر، دت.
- 33- السعيد الصادقي، بورقبيبة سيرة شبه محرمة، رياض الريس، لبنان، 2000م.
- 34- سعيدان عمر، فرحات حشاد بطل الكفاح القومي والإجتماعي حياته ومذهبه وأثاره، مطبعة الشلي، سوسة، دت.

## قائمة الببليوغرافية

- 35- سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، أثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري 1830-1954م، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
- 36- سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962م، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007.
- 37- سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، موسوعة أعلام الجزائر 1954م-1962م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007.
- 38- شاطر خليفة وآخرون، تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، ج3، مركز الدراسات والبحوث والاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005.
- 39- الشريف البشير ابن الحاج عثمان، أضواء على تاريخ تونس الحديث 1881-1924، دار بوسلامة، تونس، د.ت.
- 40- الشابي محمد لطفي، الحركة الوطنية التونسية والمسألة العمالية النقابية 1894-1956، ج2، مركز النشر الجامعي، دب، 2013م.
- 41- الشابي محمد لطفي، الحركة الوطنية التونسية والمسألة العمالية النقابية معاً لافتكاك الاستقلال 1952-1956م، مج 2، مركز النشر الجامعي، تونس، 2016م.
- 42- الشابي منصف، صالح بن يوسف حياة كفاح، دار نقوش العربية، تونس، 2007م.
- 43- شترة خير الدين، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية 1900-1939، دار البصائر، الجزائر؛ 2009.
- 44- شريف الهادي، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تعريب: محمد الشاوش، ط 3، دار سراس، دب، 1993 م.
- 45- الشيخ أبو عمران وآخرون، معجم مشاهير المغاربة، منشورات دحلب، الجزائر، 2007م.
- 46- شيخة جمعة، قرينة الأرخيل الساحر من خلال كتب الرحلات وفرحات حشاد من خلال الإبداع، المطبعة المغاربية، تونس، 2003م.

## قائمة الببليوغرافية

- 47- الشيخ رأفت، تاريخ العرب المعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، 1996م.
- 48- صاري جيلالي، ثمانية أيام من معركة الجزائر ( 28 جانفي - 4 فيفري 1957)، ترجمة: خليل أوداينية، موفم للنشر، الجزائر، 2012م.
- 49- الصديق محمد صالح، من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، دار الأمة، الجزائر، 2010م.
- 50- الطبابي حفيظ، الحركة النقابية في مناجم قفصه خلال الفترة الاستعمارية، منشورات المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، تونس، 2005م.
- 51- عاشوراكس أحمد محمد، صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جيروت الاستعمار الفرنسي الإستاناني 1500-1962، المؤسسة العامة للثقافة، ليبيا، 2009م.
- 52- عباس محمد، رواد الوطنية شهادة 28 شخصية وطنية، دار الهدى، الجزائر، 2009م.
- 53- عبد الله الطاهر، تاريخ الحركة النقابية في تونس، دن، بيروت، 1924م.
- 54- عبد الله الطاهر، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830-1956، ط2، دار المعارف، تونس، دت.
- 55- عزيز عبد الكريم، نضال شعب أبي تونس 1881-1956 م، مركز النشر الجامعي، تونس، 2001م.
- 56- علي مبطوش، منطقة القبائل خلال الثورة التحريرية، مطبعة لارماتان، باريس، 2007م.
- 57- غلاب عبد الكريم، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج 3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م.
- 58- فارس محمد، عيسات إيدير وثائق وشهادات حول الحركة النقابية في الجزائر، تقديم: محفوظ قداش، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2016م.
- 59- قبابلي هوراي، ثمن حرب الثورة الجزائرية وانعكاساتها على الإقتصاد الاستعماري الفرنسي، مراجعة : بلقاسمي بوعلام، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012م.



## قائمة الببليوغرافية

- 60- قداش محفوظ، الجزائر الجزائريين، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2008م.
- 61- قداش محفوظ وقناش محمد، نجم شمال إفريقيا 1926-1937 وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني، تر: أوزاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012م.
- 62- القصاب أحمد، تاريخ تونس المعاصر 1881-1956 م، تعريب: حمادي الساحلي، الشركة التونسية، تونس، 1986م.
- 63- قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر والحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.
- 64- قندل جمال، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954م-1956م، ج1، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- 65- قندل جمال، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954م-1963م، ج2، دار ابتكار، الجزائر، دت.
- 66- كبير سليمة، عيسات إيدير شهيد الحركة النقابية، المكتبة الخضراء، الجزائر، دت.
- 67- لونيبي رابح وأخرون، رجال لهم تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2010م.
- 68- ماندور أندريه، الثورة الجزائرية عبر النصوص، ترجمة: ميشال سطوف، مراجعة وإشراف: سمير سطوف، منشورات أناب، دب، 2007م.
- 69- مؤدب محمد علي، كفاح الاتحاد العام التونسي للشغل من أجل التحرر الاجتماعي والوطني مرحلة فرحات حشاد 1944-1952م، دن، قصة، 1995م.
- 70- المحجوبي علي، الحركة النقابية التونسية الشغيلة بين النضال الاجتماعي والنضال السياسي، دار نظر المغاربية، تونس، 2015م.
- 71- المحجوبي علي، جذور الحركة الوطنية التونسية 1904-1934م، تعريب: عبد الحميد الشابي، شركة اوربيس، تونس، 1999م.

## قائمة الببليوغرافية

- 72- المحجوبي علي، الحركة الوطنية التونسية بين الحربين، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1986م.
- 73- مدور آيت محمود، الحركة النقابية المغاربية بين 1945-1962 الجزائر وتونس نموذجا، دار هومة، الجزائر، 2013م.
- 74- مدور محمود آيت، الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية 1830م-1962م بين النضالات الاجتماعية والكفاح التحرري، دار هومة، الجزائر، 2015م.
- 75- معمري خالفة، عبان رمضان، تعريب: زينب زخروف، دار ثالثة، الجزائر، 2008م.
- 76- مقلاتي عبد الله، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج2، دار السبيل، الجزائر، 2009م.
- 77- المكني عبد الواحد، فرحات حشاد المؤسس الشاهد القائد الزعيم، تقد: حسين العباسي، دار صامد، صفاقس، 2012م.
- 78- المنصر عدنان، الدر ومعدنة الخلافات بين الحزب الدستوري والحركة النقابية في تونس 1924م-1978م: جدلية التجانس والصراع، دار المغاربية، تونس، 2010م.
- 79- مناصرية يوسف، الصراع الإيديولوجي في الحركة الوطنية التونسية 1934-1939، دار المعارف، دب، 2002م.
- 80- مناصرية يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919-1939م)، دار هومة، الجزائر، 2013م.
- 81- النمسي إيمان، دور النقابات العمالية في صنع سياسات الحماية الاجتماعية في الجزائر دراسة مرحلة التعددية النقابية، دار ناشري، نشر الكتروني، 2014م.
- 82- الواعر الأسعد، فرحات حشاد المقالات 1938-1947م، مطبعة الثقافية، تونس، 2014م.
- 83- وزارة المجاهدين، من يوميات الثورة الجزائرية 1954م-1962م، المؤسسة الوطنية، الرويبة، 2005م.
- 84- يوسف الأمين، الحركة النقابية في تونس 1900-1981م، التعامدية العالمية، صفاقس، د ت.

ب-المراجع باللغة الفرنسية:

1-Agérnor Robert Charles, Histoire d'Algérie Contemporaine 1830-1962, Puf, Paris, 1964.

2-Belkhoja Amar, Aissat Idir et Farhat Hached, ed Ana Rouiba, 2015.

3-Benjamin Stora :Dictionnaire Biographique De Militant

Nationaliste Algériens, éditions Harmattan, Paris 1985 .

4-Khaled Ahmed, Farhat Hached Heros De La Lutte Social Et Nationole Martyr De Liberte/ Itineraire Compat Bensee Et Ecrits , Editions Zakhaef , Tunis, 2007.

5-Mahfoud Kadache ,La Vie Politique ALGER :1919- 1939, Alger, 1997.

رابعاً: الدوريات

أ- باللغة العربية

1- جريدة المجاهد، ع49، 24 أوت 1959م.

2- جريدة المنار، السنة الثانية، ع 16، 22 جانفي 1952م.

3- جريدة الوزير التونسي، السنة 35، ع805، 23 ديسمبر 1954م، مطبعة الإرادة.

4- جريدة الشعب، ع 70، 12 جانفي 1966م، مطبعة محمد علي، تونس.

5- جريدة الشعب، ع 70، 1-ديسمبر 1966م، مطبعة محمد علي، تونس.

6- صوت العمل، ع 5، 16 ماي 1947م.

7- جريدة العمل، السنة الأولى، ع 1، 1947.

8- جريدة الشعب، ع 26، 16 ديسمبر 1964م.

9- جريدة الشعب، ع 25، 1 ديسمبر 1946.

10- جريدة الشعب، ع 48، 1 ديسمبر 1965م، مطبعة محمد علي، تونس.

## قائمة الببليوغرافية

- 11- جريدة العمل ، ع 6، 22 جوان 1924م.
- 12- جريدة المقاومة، ط2، ع16، 20 ديسمبر 1956.
- 13- جريدة المجاهد، ع1، 15 ديسمبر 1957م.
- 14- جريدة المنار، السنة الثانية، ع13، 12 ديسمبر 1952م.
- 15- جريدة المنار، سنة الثانية، ع4، 23 ماي 1952م.
- 16- جريدة المنار، ع12، 20 نوفمبر 1952م.
- 17- جريدة المجاهد، ع48، 10 أوت 1959م.
- 18- جريدة المجاهد، ع45، 29 جوان 1959م.
- 19- جريدة المجاهد، طبعة خاصة، 19 سبتمبر 1958م.
- 20- مجلة الفكر، السنة الأولى، ع3، ديسمبر 1955م، تونس.
- 21- مجلة الفكر الإسلامي المستقبلي، السنة الثالثة، ع 13، 1986م.
- 22- جريدة الشعب، ع 25، 1 ديسمبر 1964م.
- 23- جريدة الزهرة، طبعة خاصة، 27 جويلية 1946م.
- 24- جريدة الصباح التونسية، 14 فيفري 1951.
- 25- جريدة صوت العمل، السنة الأولى، ع4، 15 جوان 1947م.

### ب- باللغة الفرنسية:

1- Almoudjahd, L Echo De L assassinat Du Martyr Isat Edir Dans Le Monde, N48 , 10/ 8/ 1959.

2- La Voix Du Travailleur Algérien, 1 Année, N1, Mars 1957, Paris.

رابعاً: الرسائل الجامعية

أ- الأطروحات

- 1- بغداد خلوفي، الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، رسالة لنيل أطروحة الدكتوراه، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة وهران، 2015-2016م.
- 2- بولعناصر حاروش الزبير، الحركة النقابية في الجزائر في ظل التجربة الديمقراطية، رسالة لنيل أطروحة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم التنظيم السياسي والإداري، جامعة الجزائر-3، 2010-2011م.
- 3- عزيز خيثر، العمل النقابي بالجزائر ودوره في خدمة القضية الوطنية : الاتحاد العام للعمال الجزائريين أموجاً، رسالة لنيل أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة بوزريعة، 2016-2017م.

ب- رسائل الماجستير

- 1- البزاز سعد توفيق عزيز، الحركة العمالية في تونس 1946-1956م نشأتها ودورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة الموصل، 1432هـ، 2005م.
- 2- شطيبي حنان، الحركة النقابية العمالية في الجامعة الجزائرية دافع أو معرقلاً للأداء البيداغوجي؟ دراسة حالة جامعة منتوري-قسنطينة-، رسالة لنيل شهادة ماجستير، تخصص تسير الموارد البشرية، جامعة منتوري، 2009-2010م.
- 3- نجم فيصل مطلب فارس، فرحات حشاد ودوره النقابي و الوطني في تونس عام 1952م، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة تكريت، 2013م.

خامساً: المقالات:

- 1- أعمال المؤتمر العالمي الأول، حول فرحات حشاد الحركة العمالية والنضال الوطني، إشراف وتقديم: عبد الجليل التميمي، سنة الثالثة، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، زغوان، جانفي 2002م.

## قائمة الببليوغرافية

- 2- إبراهيم جورجيت عطية، حركة النقابات التونسية عبر التاريخ الوطني، السنة السادسة عشر، مجلة فكرية اقتصادية اجتماعية، ع 8، 1980م.
- 3- إدريس بولعكييات، الحركة النقابية الجزائرية بين عصرين، مجلة العلوم الإنسانية، ع12، جامعة محمد حيضر، بسكرة، د ت.
- 4- البزاز سعد توفيق عزيز، العلاقات الخارجية للإتحاد العام التونسي للشغل 1946-1956م، مجلة كلية التربية الأساسية، ع 13، بابل، 2013م.
- 5- بطراوي مصطفى، النشاط النقابي التحرري في الجزائر ورد فعل الاستعمار منذ مطلع القرن العشرين وحتى الاستقلال، مجلة قضايا تاريخية، ع7، البويرة، 2017م.
- 6- بغداد خلوفي، الإعلام النقابي الجزائري ودوره أثناء الثورة، السنة الأولى، مجلة الإنسان والمجال، ع1، المركز الجامعي نور البشير، البيض، أبريل 2015م.
- 7- من مبارك نجيب، من شهداء ثورتنا التحريرية عيسات إيدر، مجلة أول نوفمبر، ع185، جويلية 2018م.
- 8- بوطيبي محمد، الحركة النقابية التونسية دراسة مقارنة بين نقابتي جامعة عموم العملة التونسيين والاتحاد العام التونسي للشغل نموذجا، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، د ع، جامعة المدية، د ت.
- 9- بويحي سالم، العلاقات المغربية ودور الطبقة العاملة في وحدة المغرب العربي 1946 إلى 1959 م، السنة الثالثة عشر، المجلة التاريخية المغاربية، ع43-44، تونس، 1986م.
- 10- التكريتي غيلان سمير، الحركة الوطنية التونسية في سنوات ما بين الحربين 1918-1939، مجلة نداب الفراهيدي، ع 13، 2012م.
- 11- جريدة الشعب، عيسات ايدر مؤسس أول نقابة جزائرية، 2017/9/2.
- 12- حشاد نور الدين، فرحات حشاد وتأسيس الإتحاد العام التونسي للشغل، مجلة الثقافة، ع86، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 1985 م.
- 13- الصغير عميرة علية، عيد الشهداء 9 أبريل 1938-9 أبريل 2012، جريدة صوت الشعب، 2016/04/13م.

## قائمة الببليوغرافية

- 14-الصغير عميرة عليّة ، قياديون فعلوا تاريخ في تاريخ تونس الاجتماعي والوطني، مجلة روافد، ع7، المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، تونس، 2002م.
- 15- الصغير عميرة عليّة ، كمندوس فرحات حشاد، مجلة روافد، ع8، المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، تونس، 2003م.
- 16- عبد الغني مصطفى ، جدل الحركة النقابية بين الوطنية والعالمية "فرحات حشاد نموذجا"، جريدة الأهرام، القاهرة، دت.
- 17- عقيب محمد السعيد، تطورات الأزمة التونسية مطلع خمسينيات القرن العشرين، السنة الرابعة والأربعون، المجلة التاريخية المغاربية، ع166، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، 2017م.
- 18- الغربي محمد الأزهر، اغتيال فرحات حشاد والجرائم الاستعمارية بالبلاد التونسية، مجلة روافد، ع8، المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، تونس، 2003م.
- 19- فيصار نوال ، تاريخ الحركة النقابية الجزائرية أثناء الثورة الاتحاد العام للعمال الجزائريين 1956م-1962م أنموذجاً، مجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، ع6، جامعة جيلالي لياس، سيدي بلعباس، 2013م.
- 20- كريم مصطفى، الاتحاد العام التونسي للشغل والحركة النقابية المغربية قبل إغتيال فرحات حشاد، المجلة التاريخية المغاربية، ع17-18، تونس، 1980م .
- 21- كريم مصطفى ، انضمام الاتحاد العام للعمال التونسيين إلى الفيدرالية النقابية العالمية، المجلة التاريخية المغاربية، ع1، تونس، 1974م.
- 22- هاشم كوثر، دور العمل النقابي المغربي جلال الحقبة الاستعمارية تونس - المغرب - الجزائر 1920م-1962م، مج2، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ع1، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، جوان 2018م.
- 23- مجلة الحقائق، حديث أم الخير زوجة فرحات حشاد أجراه معها المنصف بن فرج، ع8، 14 ديسمبر 2005م.
- 24- مناعي مبروك صالح ، ذكرى اشتهاد فرحات حشاد، جريدة الصباح، 5/12/2008م.

## قائمة الببليوغرافية

25- مدور محمود آيت ، عيسات ايدير مسار ومصير، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 44، ديسمبر 2015م.

### سادسا: المقابلات الشخصية:

1- الاتصال الهاتفي مع نور الدين حشاد ابن فرحات حشاد، 2019/05/12م، على الساعة 13:00.

### سابعا: الموسوعات:

1- الخوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية معالم ووثائق وموضوعات وزعماء، ط2، ج7، الشركة العالمية للموسوعات، بيروت، 2005م، ص127.

2- الكيلاني عبد الله، موسوعة السياسية، ج6، المؤسسة العربية للدراسات، دب، 1990م.

3- الكيلاني عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ط2، ج4، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1990م.

4- مقالاتي عبد الله، موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، شمس الزيبان، الجزائر، 2013م.

### ثامنا: السمعي البصري:

1- حوار مع ام الخير زوجة فرحات حشاد، قناة الوطنية التونسية، 13 مارس 2016 م،

<http://www.youtube.com>.

2- فيلم كنت هناك اغتيال فرحات حشاد، قناة التلفزيون العربي، تونس، 2 أبريل 2016م، [www](http://www).

<http://youtube.com>.



# الفهارس

- التوهامي عمار 35	-أ-
-ج-	- الأمير خالد 21-22
- جرمان رابح 68-69-70	- بلاغة البشير 35
-ح-	- إيدير عيسات 58-59-60-61-62-63-65-69-
- حامي محمد علي 12-14-15-49	-70-72-73-74-75-76-77-78-79-80-82-
- الحاج مصالي 22	84-85-86-87-88-89
- حدادي مسعود 69	-ب-
- حشاد آمنة 28	- بلوزداد محمد 62
- حشاد جميلة 28	- بن إبراهيم البشير 35
- حشاد سميرة 28	- بن خدة بن يوسف 67-68
- حشاد فرحات 25-26-27-28-30-31-32-33-	- بن صديق محجوب 55
-34-35-42-43-44-45-46-47-49-50-51-52-	- بن يوسف صالح 36-54
-53-56-82-83-84-85-87-88-89-90-91-	- بن الطاهر محمود 35
92-93-94-95-96	- بن القاضي الهاشمي 35
- حشاد ناصر 28	- بوراوي عبد العزيز 33-35
- حشاد نور الدين 28	- بورويبة بوعلام 60-64-68-69-70-76-77-
-خ-	- بورويبة حسن 70
- خالد أحمد 27	- بورقيبة الحبيب 15-16-27-36-50-
-د-	-ت-
- درارني محمد 68	- تمام عبد المالك 60

-ك-	-س-
- الكيلاني الشريف 35	- سايان لوي 48 Louis Sayan
-م-	-ش-
- مادة محمد 69	- الشايبي الصادق 35
- ميني جورج 55 George Minnie	-ص-
-ن-	- الصبحي فرحات 47-35
- نجيب محمد 56	-ع-
-ي-	- عباس محمد 69
- يحي عبد المجيد علي 70-69-68	- عاشور الحبيب 44-35-34-33-32
	- عبان رمضان 68-67
	- عقاب محمد 69
	- عمار مسعودي 64
	- عمراني عبد القادر 64
	- العياري مختار 14
	- عيسى عطا الله 70-69
	-ف-
	- فينيدوري جون بول 14
	-ق-
	- قبابلي هواري 22
	- القناوي بلقاسم 16

فهرس الأماكن

<p>-ص-</p> <p>- صفاقس 11-12-16-17-29-30-31-32-33-44-43</p>	<p>-أ-</p> <p>- الأوراس 65</p>
<p>-ف-</p> <p>- فرنسا 14-18-20-21-54-56-58-78-7980</p>	<p>-ب-</p> <p>- باريس 51-54-67</p> <p>- بوزريعة 59</p>
<p>-ق-</p> <p>- قرية الصهاريج 58</p> <p>- قرية العباسية 25-53</p>	<p>- بنزرت 11</p> <p>-ت-</p> <p>- تونس 10-11-14-15-16-17-28-32-33</p>
<p>- قرية الكلابين 26</p> <p>- قفصة 11-17-32-43</p> <p>- قسنطينة 18-19</p>	<p>-34-35-38-42-45-47-48-50-52-54-61</p> <p>-82-83-79</p> <p>- تيزي وزو 58-59</p>
<p>-ك-</p> <p>- كندا 56</p>	<p>-ج-</p> <p>- الجزائر 18-19-20-22-23-48-55-58-63</p> <p>-66-69-73-76-79-83-92-93</p>
<p>-م-</p> <p>- مصر 48</p> <p>- المغرب الأقصى 48-55-79</p> <p>- المغرب العربي 54</p>	<p>- جزيرة قرقنة 25-28-53-87</p> <p>-س-</p> <p>-سوسة 29-30</p>
<p>-ن-</p> <p>- نيويورك 56</p>	<p>-ش-</p> <p>- الشمال القسنطيني 65</p>

<p>- الإتحاد العام للعمال الجزائريين 61-64-65-68-69-70-72-73-74-75-85-88-94</p>	<p>- جامعة محمد علي 12 -جامعة عموم العملة التونسية الثانية 14-29</p>
<p>- الإتحاد العام للنقابات الجزائرية 66-67-72</p>	<p>-نقابات العملة المختلطة 15</p>
<p>- الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين 67-68-72</p>	<p>-الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسحيين 17</p>
<p>- النقابات الليبية 79</p>	<p>-النقابة الوطنية لموظفي وعمال شركة صفاقس قفصة-17</p>
<p>- النقابات الشيوعية الفرنسية 62</p>	<p>12-32-43</p>
<p>- الإتحاد العام للطلبة العرب 79</p>	<p>- الكونفدرالية العامة للشغل 10-20-22-23-29-31</p>
	<p>32-45-47-48-90-91-92-93-94</p>
	<p>-الكونفدرالية العامة الإتحادية للشغل -20-22-2319</p>
	<p>-نجم شمال إفريقيا 21-22</p>
	<p>-الجامعة الأممية للنقابات الحرة 27</p>
	<p>-الإتحاد العام التونسي للشغل 27-32-34-35-36</p>
	<p>37-38-39-40-43-44-45-46-47-48-49-50</p>
	<p>51-52-53-88-94</p>
	<p>-الجامعة العامة للموظفين التونسيين 33-34</p>
	<p>- إتحاد النقابات المستقلة بالجنوب 33-34-84</p>
	<p>- إتحاد النقابات المستقلة بالشمال 33-34-85</p>
	<p>- الفيدرالية العالمية 45-46-48</p>
	<p>- جامعة العالمية للنقابات الحرة 46-48-49-50-56</p>
	<p>68-78-85</p>
	<p>- الإتحاد المغربي للشغل 79</p>

## فهرس المحتويات

الصفحة	الفهرس
1	قائمة المختصرات
أ-ز	مقدمة البحث وخطته
<b>23-10 المدخل: واقع الحركة النقابية في تونس والجزائر</b>	
17-10	المبحث الأول: واقع الحركة النقابية في تونس
10	1- النضال النقابي في ظل المراكزيات النقابية الفرنسية
12-11	2- النقابات المستقلة في تونس قبل جامعة عموم العملة التونسية
16-12	3- النضال النقابي في ظل جامعة عموم العملة التونسية
14-12	أ- جامعة عموم العملة التونسية الأولى 1924-1925م
16-14	ب- جامعة عموم العملة التونسي الثانية 1937-1938م
23-18	المبحث الثاني: واقع الحركة النقابية في الجزائر
20-18	1- جذور الحركة النقابية بالجزائر
23-20	2- العمل النقابي في الجزائر
<b>56-25 • الفصل الأول: فترات حشاد والاتحاد العام التونسي للشغل</b>	
31-25	المبحث الأول : المولد والنشأة
31-29	1- بداية عمله بعد انقطاعه من الدراسة
41-32	المبحث الثاني : الاتحاد العام التونسي للشغل
34-32	1- النقابات المستقلة قبل الاتحاد العام التونسي للشغل

36-34	2- تأسيس الإتحاد العام التونسي للشغل
39-36	3- الهيكل التنظيمي للإتحاد العام التونسي للشغل
40-39	4- مبادئ الإتحاد العام التونسي للشغل
41-40	5- أهداف ومطالب الإتحاد العام التونسي للشغل
49-42	<b>المبحث الثالث: دور فرحات حشاد</b>
45-42	1- دور فرحات حشاد الاجتماعي
46-45	2- انضمام الإتحاد العام التونسي للشغل إلى الفيدرالية النقابية العالمية
49-47	3- محاولة تأسيس نقابة مغاربية
56-50	<b>المبحث الرابع: وفاته</b>
56-54	1- ردود الفعل على اغتيال فرحات حشاد
55-54	أ- داخل الوطن العربي
56	ب- في باقي الدول
<b>80-58</b>	<b>• الفصل الثاني: عيسات إيدير والإتحاد العام للعمال الجزائريين</b>
63-58	<b>المبحث الأول: المولد والنشأة</b>
74-64	<b>المبحث الثاني: الإتحاد العام للعمال الجزائريين</b>
69-65	1- ظروف تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين
71-69	2- الهيكل التنظيمي للإتحاد العام للعمال الجزائريين
72	3- مبادئ الإتحاد العام للعمال الجزائريين
74-73	4- أهداف الإتحاد العام للعمال الجزائريين

80-75	المبحث الثالث: وفاته
95-82	• الفصل الرابع: الممقارنفة
86-82	المبحث الأول: أوجه الاختلاف بين الشخصيتين
83-82	1- من حيث السياسة الاستعمارية في البلدين
82	أ- في تونس
83	ب- في الجزائر
84-83	2- من حيث المولد والنشأة
84	أ- من حيث الدراسة
84	ب- من حيث الخدمة العسكرية
85-84	3- من حيث المسار النضالي
85	4- من حيث الاعتقال
86	5- من حيث الوفاة
90-87	المبحث الثاني: أوجه التشابه
89-87	1- من حيث المولد والنشأة
89	2- من حيث النضال
90-89	3- من حيث الوفاة
90	4- من حيث الهدف من الاعتقال
90	5- من حيث ردود الفعل على الاغتيال
94-91	المبحث الثالث: مواقف الرجال من بعض القضايا الوطنية



91	موقف من الاستعمار
92-91	موقف من النقابات الفرنسية
92	موقف عيسات إيدير من تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل
94-92	موقف عيسات إيدير من تأسيس نقابة مغربية
95	* النتائج أو الاستنتاجات
98-97	الخاتمة
122-100	الملاحق
138-124	القائمة البيبليوغرافية
141-140	فهرس الأعلام
142	فهرس الأماكن
143	فهرس المنظمات العمالية
147-144	فهرس المحتويات

## المخلص:

تتناول هذه الدراسة موضوع فرحات حشاد وعيسات إيدير حياتهما ونضالهما النقابي 1914-1959م دراسة مقارنة، وهو موضوع هام وجدير بالبحث والدراسة لأنه يمثل منعرجا حاسما في تاريخ الحركة الوطنية التونسية والجزائرية، وأن كل من فرحات حشاد وعيسات إيدير قادا الكفاح الوطني من خلال الكفاح النقابي والسياسي، وكانا متوافقين في معظم المبادئ ولهما نفس النظرة تجاه الإستعمار، ولم يكن بينهما إختلاف حول إستراتيجية الكفاح ضد المستعمر الفرنسي، أما عن الاختلاف الذي كان بينهما تمثل في الظروف الإجتماعية ونوع سياسة المستعمر في كلا البلدين، وكان لهما الفضل الكبير في تحرير بلدهما، يرجع ذلك إلى إخلاصهما في النضال وتضحياتهما بحياتهما للوصول إلى الاستقلال التام.

**الكلمات المفتاحية:** فرحات حشاد، عيسات إيدير، النضال النقابي التونسي، النضال النقابي الجزائري.

## Résumé

Cette étude Theme Farhat Hachad et Issat Idir leur vie leur lutte syndical 1914-1959 étude comparative, c est un sujet important à rechercher et étudier car il représente un tournant critique dans l'histoire du mouvement tunisien et algérien, et que Farhat Hachad et Issat Idir conduisaient la lutte nationale à travers la lutte syndical et politique, ils avaient presque les mêmes principes et même vision face au colonialisme, il n'y avait pas de désaccord entre eux la stratégie de lutte contre le colonisateur français, la différence entre eux était dans les circonstances sociales, et la politique exercée par le circonstances dans chaque pays, ils ont eu un grand rôle pour la liberté de leur pays, ceci est du à leur honnêteté et leurs sacrifices pour arriver à l'indépendance.

**Mots clés :** Farhat Hachad, Issat Idir, lutte syndical tunisienne, lutte syndical algérienne.